دكتور محمد أنيس

حريق القاهرة

٢٦ يناير ١٩٥٢

على ضوء وثائق تنشر لأول مرة





حريق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢

على ضوء وثائق تنشر لأول مرة




محمد خطاب

الدكتور محمد أنيس

حريق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢

على ضوء وثائق تنشر لأول مرة

الناشر
مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب


MOHAMED KHATAB

ايام قبل الحريق

- من هم اصحاب المصلحة فى اطفاء حركة الفدائيين فى الشرقية
- كمين لدورية بريطانية وقتل ضابط و ٢ جنود ٠
- تقارير الى لندن : نسبة غياب المصريين فى قاعدة قناة السويس ٠ عدا موظف واحد !




MOHAMED KHATAB

في تاريخ المجتمع المصرى الحديث والمعاصر ايام بعينها يحيط بها الغموض من ناحية الدقة التاريخية ومع ذلك فقد كانت احداث هذه الايام من المعالم البارزة التي غيرت وجه تطور المجتمع فهى ايام مشهودة ٠

ويلاحظ ان المؤرخين يقفون منذ هذه الايام حتى اليوم عاجزين عن تفسيرها مرة والى الابد واستنادا الى الوثائق التاريخية المتاحة — ومع ذلك يتبقى حول هذه الايام رأى شعبى ذكى ينطلق من منطلق الشك المطلق فى انجلترا بدسائسها ومؤامراتها ٠

ومن هذه الايام حادثة الاسكندرية في ١١ يونيو ١٨٨٢ و٤ فبراير ١٩٤٢ و ٢٦ يناير ١٩٥٢ ٠

والاخير هو اليوم الذى احترقت فيه القاهرة وترتب عليه وقتها الاطاحة بوزارة الوفد ، واهم من ذلك تصفية حركة الفدائيين او حركة الكتائب التى كانت تكافح عسكريا ضد القوات البريطانية في منطقة قناة السويس عقب اقدام وزارة الوفد في ٨ أكتوبر ١٩٥١ على الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان اللتين عقدتا عام ١٨٩٩ ٠

واقال الملك فاروق وزارة الوفد فى ساعة متأخرة من مساء ٢٧ يناير بعد ان كانت قد اعلنت الاحكام العرفية ٠٠ والمتتبع لما ظهر حتى الآن حول قضية حريق القاهرة لا يخرج بشيء له أهمية تاريخية ٠ ولكننا بادىء ذى بدء نرفض الرأى القائل بان الجماهير في القاهرة في ٢٦ يناير بعد معركة محافظة الاسماعيلية كانت غاضبة وانها هي التي اشعلت الحريق فى ثورة غضب « عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ١٩٥٢ » ٠٠ ونحن نرفض هذا الرأى لانه يعني ادانة جماهير الشعب المصري وانها هى التى احرقت القاهرة وهو أمر مستحيل تماما ٠

وليس الغرض من نشر هذه الوثائق الاصلية الا ان نثبت ان اصحاب المصلحة فى حرق القاهرة واطفاء حركة الفدائيين فى الشرقية والقناة طرفان : الانجليزى والسراى ٠

فمع اشتداد حركة الفدائيين المصريين في منطقة القناة ، اقدم فاروق الاول ملك مصر آنذاك على تعيين حافظ عفيفي رئيسا للديوان الملكي ، وهو المعروف باعجابه وصداقته للانجليز ، كما اقدم على تعيين عبد الفتاح عمرو وهو المعروف كذلك بميوله للانجليز مستشارا للملك .

واصاب الوجوم الحركة الوطنية المصرية .

وهنا يجب ان نرجع الى المراجع الانجليزية نفسها لنتبين :

● أولا ـ مدى انزعاج الانجليز من حركة الفدائيين ومرجعنا في ذلك الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. من مندوبها باتريك سميث ، طوال شهري ديسمبر ١٩٥١ ويناير ١٩٥٢ ـ وايضـا الى تقرير مصلحة العمل المصرية عن انسحاب العمال المصريين من العمل في المعسكرات البريطانية .

● ثانيا ـ تفسير الصحافة البريطانية والفرنسية آنذاك المدلول تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في القصر الملكي . ولن نعمد الى نشر كافة الوثائق بل الى القليل منها فقط .

اولا : الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C من مندوبها باتريك سميث :

ا ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ، من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥١ .

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانية ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع . وفي الحقيقة ان الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي ابداها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من ان الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا . وقد رما المصريين في فترة هدوء بين الجانبين وقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن ان يساوم على مسئوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس .

وقد رد المصريون بعد بضع ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بان اوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني في الاسماعيلية في كمين وتسببوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود ، وقد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل ، واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية ، والدوريات والمنشآت .

ونظرا لاستمرار الشغب فى منطقة الاسماعيلية اصدر الجنرال ارسكين امرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقهـــا وذلك لحين صـــدور اوامر اخرى ٠

وقد سلمت السفارة البريطانية فى القاهرة للحكومة المصرية مذكـرة تقيم فيها الدليل على أن السلطات المصرية هى التى دبرت من قبل حوادث الشغب التى حدثت فى الاسماعيلية وأدت الى فقدان ارواح من الجانبين ٠

ب ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ٠

بتاريخ ١ يناير ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق اطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين وعلى حاملة بنادق مسرعة اثناء قيـــامها بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين فى ذلك بنادق واسلحة اوتوماتيكية واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف ٠

جـ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

فى ٤ يناير ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين فى منطقة القنال ويقول البلاغ الحربى البريطانى انه فى هذا الصباح الباكر اطلق المصريون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشارات السكك الحديدية خارج المعسكر مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدافع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر لفترات متقطعة طول اليوم ٠

د ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية ٠

بتاريخ ١١ يناير ١٩٥٢

قام اربعمائة رجل من الآلاى الثانى من جنود المظلات فى فجـــر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير . وتقـــع هاتان القريتان في المنطقة التى شن منها الارهابيون هجماتهم يو الاربعـاء الماضى على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكرى بريطانيان .

وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان الترعة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قـــوارب الاقتحـــام . وقاموا بحصـــار اهالى القـــريتين وفتش الرجـــال فقط . ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشـــا كاملا فاســفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجلجانيت كما عثر على كمية من النشرات العربية ضد بريطانيا .

هـ ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

أعلن البلاغ البريطانى الليلة ان النشاط الارهابي في منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاث قوافل بريطانيـــة في كمين فى نقط ثلاث مختلفـــة على طـــول الطريق بين التـل الكبير والاسماعيلية .. وتنضوى تحت هذا البلاغ الرسمي لحوادث اليوم قصـــة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن ...

و ـ مصلحة الرقابة ـ مكتب الرقيب العام ـ من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

يوالى عدة مئات من رجال فرقة لانكشير ، وفرقة المظلات ، وحـــرس الكوارستريم البحث عن القناصة والذخيرة في القرى الممتدة على طـــول

الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك عقب الهجمات التي وقعت اخيرا على القوافل البريطانية في هذه المنطقة .

وفي التل الكبير وقعت مصادمات مسلحة طوال اليوم بين الارهابيين المصريين والجنود البريطانيين عقب الانفجار الذي وقع في محطة السكة الحديد واصيب من جرائه جنديان من Queens own Cameroun High-landers اثناء قيامهم بعملهم اليومي في البحث عن الالغام على هذا الخط .

وبعد هذا بقليل اطلقت نيران مركزة من الخنادق ومدافع الماكينة على قطار حربي بريطاني في طريقه الى المحطة وذلك بعد مغادرته مخزن الجيش الكبير بمسافة تقرب من ربع ميل وكانت هذه الاخيرة تطلق من مراكز بالقرب من المحطة ومن صوب ترعة المياه الحلوة التي تمتد في خط يوازي تقريبا الطريق وخط سكة الحديد . وقد انسحب القطار الى مكان تقاطع الطريق بالسكة الحديد وهو مكان يحرسه رجال الكاميرون هايلاندرز .. الخ .

وفي ارشيف مكتب الرقيب العام عشرات من الرسائل الاذاعية التي ارسلها باتريك سميث الى محطة الاذاعة البريطانية بلندن مما لا يتسع المجال لذكرها هنا . ولكن يلاحظ مما اوردناه ما يلي :

١ ـ ان البيانات البريطانية تطلق تعبير « الارهابيون » أو « الارهابيون المصريون » على الفدائيين المصريين وهو يذكرنا تماما بالبيانات الاسرائيلية واستخدامها لنفس التعبير على الفدائيين الفلسطينيين اليوم .

٢ ـ ان اساليب الاستعمار البريطاني من حيث تفتيش المنازل ومحاصرة القرى هي نفس الاساليب التي تستخدمها القوات الاسرائيلية ازاء القرى العربية المحتلة . وكل هذا يدل على ان اسرائيل ورثت كافة التراث الاستعماري في المنطقة العربية .

٣ ـ ان تصاعد عمليات الفدائيين المصريين في منطقة القنال خلال شهر يناير يشير بوضوح الى اتجاه اصابع الاتهام نحو بريطانيا في حريق القاهرة لاننا يجب الا ننسى ان السبب الرئيسي في الحريق هو وضع حد لحركة الفدائيين المصريين في القنال ضد قوات الاحتلال البريطاني .

ثانيا : كان بوزارة الداخلية المصرية آنذاك جهاز لالتقاط الرسائل

الاذاعية السرية التي كانت ترسلها محطة الاذاعة البريطـــانية في فايد الى السفارة البريطانية في القاهرة والى القيادة البريطانية العامة في شرق البحر الابيض المتوسط وبالعكس في قبرص ٠

واستطاع الجهاز المصرى بوزارة الداخلية أن يسجل عدة رسائل خلال شهر ديسمبر ١٩٥١ ٠ لعل من اهمها اشارتين بتاريخ اول ديسمبر و ١١ من نفس الشهر – وكلتاهما تشير الى مدى الاضطراب الذى اصاب القوات البريطانية بترك العمال المصريين العمل في معســكرات الجيش البريطانى وقطع وزارة الوفد آنذاك للامدادات التموينية المصرية عن الجيش البريطانى، فمثـــلا :

● اولا – يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١ :

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن مراعاة الاقتصاد بقدر المستطاع في استعمال بعض المهمات ٠

واشارة من JOGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتى :

نسبة الغائبين ١٠٠٪ عدا كاتب واحد ٠

● ثانيا يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥١ ٠

اشارة من JCJC الى JOHM تتضمن ان ما يلزم اسبوعيا هو ٤٠ طنا من البصل و ٢٠ من الخضر ، وطلب سلفه قدرهـــا ٦٠٠ الف جنيه ان امكن من تركيا او من رأس مال الجهة المرسلة اليها هذه الاشارة ٠

واشارة من 003 PELU One Dist Fistgd. Bdegrn HQ. TEK Col PL Egypt Force

تتضمن تقريرا يوميا جاء فيه ان نسبة الحاضرين من العمـــال المدنيين ٢،٨٪ ونسبة الغائبين ٨٠ بالمئة واقل ٠ ٠

ثالثا : ويجرنا هذا الى موضوع انسحاب العمال المصريين من معسكرات الجيش البريطانى في منطقة القنال ، والوثيقة التى اعتمدنا عليها خـــارجة من مصلحة العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت عنوان « تقرير عن عمال

المعسكرات البريطانية ، وكيفية تسجيل أسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة ، وقد كتب التقرير بتاريخ ٤ فبراير عام ١٩٥٢ .

والتقرير يقع في ١١ صفحة نكتفي هنا بذكر الحقائق الرئيسية حول الموقف الوطني للعمال المصريين الذين كانوا يعملون في معسكرات الجيش البريطاني . يقول التقرير :

« لم يكد البرلمان يقر القرانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ حتى صح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها في التسجيل منذ صباح يوم ١٦ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ .

ثم ما كادت المصلحة تفتح مكاتبها في منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات في تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ في بعض الجهات ويوم ١٨ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ في البعض الآخر .

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة .

وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة في عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت إشراف الجيش البريطاني بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين في المحلات التجارية العديدة المنتشرة في جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفي أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد في مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ ــ ١١ ــ ١٩٥١ وفي باقي المناطق اعتبارا من نهاية يوم ٢٩ ــ ١١ ــ ١٩٥١ .

ولكيلا يحرم العمال القلائل الباقون دون تسجيل ممن تركوا خدمة

الجيش البريطاني افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عـــام المصلحة لقيد أسماء هؤلاء البواقي بعد التأكد من أن هناك أسبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل فى فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض .

وقد كان معظم من قيدوا في هذا المكتب الاخير ممن أثبتوا انهم كانوا محجوزين فى المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة .

هذا وقد بلغ عدد العمال المصريين الذين تركوا القاعـــدة الانجليزية ٨١٠٧٣ عاملا وكان ذلك كفيلا بشل العمل فى القاعدة تماما .

بداية المتاعب

ومقدمات مؤامرة الحريق

- تقرير لوزير الحربية والبحـــرية عن رفض دول حلف الاطلنطى بيع الاسلحة لمصر ٠

- الملك فاروق ـ يعين أصدقاء الانجليز فى الديوان الملكى ٠

- مؤامرة لضرب الوحدة الوطنية والتفرقة بين الاقباط والمسلمين بحـرق كنيسة السويس ٠

قبل الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبداية حركة الفدائيين ، كانت الوزارة قد ارسلت في سبتمبر بعثة برياسة وزير الحربية والبحرية آنذاك مصطفى نصرت الى اوروبا لمحاولة التعاقد مع شركات اسلحة فرنسية وبلجيكية ، وهولاندية ، وسويسرية ، وسويدية والمانية لتسليح الجيش المصرى • وقد كتب مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية عدة تقارير من اوروبا الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء « سرى وخاص » كان آخرها واهمها التقرير الذى كتبه بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٥١ من باريس حول انجازات البعثة المصرية فى بلدان اوروبا للتعاقد على تسليح الجيش المصرى •• والجدير بالملاحظة الاشارة المتكررة فى هذا التقرير الى المضايقات الانجليزية لتلك البعثة كما تجدر الملاحظة بان وزارة الوفد كانت فيما يبدو تتوقع تصاعد الموقف العدائى من جانب انجلترا الامر الذى دفع الوزارة المصرية الى ارسال هذه البعثة للتعاقد على تسليح الجيش المصرى قبل الغاء المعاهدة فى اكتوبر ١٩٥١ • نكتفى هنا بالخلاصة كما وردت حرفيا فى التقرير • اما نص التقرير فمنشور فى الجزء الاخير من هذا الكتاب وهو الجزء الخاص بالوثائق •

خلاصة الموقف : تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات فى الممالك التى زارتها ان الدول المشتركة فى حلف الاطلنطى لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دول غير مشتركة فى هذا الحلف ما لم تحصل اولا على موافقة هيئة الـ Nato وحتى بفرض اتمام اى عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اى سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ــ اى عدم تنفيذ العقد ــ خاضعا لشروط العذر القهرى • ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على اى عقد تبرمه فى الظروف الحاضرة • من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارها الى الاتصال بالشركات والحكومات فى اضيق

الحدود ـ ويحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قــــد لمست في مقابلات مختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهـــرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش · وقد اتضح لي في مناســـبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بهـــا عن الزعامة المصرية ـ ومع هذا وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه وبخـــلاف ما طـــرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش وعدم امكـــان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نامل في الحصول منهـــا على الكثير من المعدات المطلوبة فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي :

١ ـــ التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات في مصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضـــمن الانتاج وتلافي النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق ·

٢ ـــ التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥ الف صـــاروخ من عيار ٨ر٥ سم وهذا السلاح فعال لم يسبق لنا تســـليح قواتنا به وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به فلما وجدت نفســـها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف في سبيل تنفيذ العقـــد الخاص بها · ونحن الآن بصدد تذليل هـــــذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية ·

٣ ـــ التعـــاقد مـــع شركـة Forsvorets Fabrikssyralas السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النـــوع الذي ستنتجه المصانع بمصر · كما اننا في انتظار عروضهـــا عن ٢٠ الف بندقية نصفه اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات · نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا · مع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية ·

٤ ـ التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو · وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر ·

٥ ـ التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهـــزة

لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 790 – من المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الاتى :

١ ــ شراء اجهزة لاسلكية من انواع أخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية • وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهاز رقم TH 788.

٢ ــ شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويزا السويسرية وقد بدأت معها المباحثات في ذلك •

٣ ــ يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات المدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينيها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة فقد اشترطت على الشركات ضرورة اقامة مصنع لقطع الغيار والتجميع في مصر على حسابها •

٤ ــ المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر: لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق أخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر • ونحن الان بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا •

٥ ــ هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التي مازالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطى وسأتناول ذلك بالتفصيل في تقريرى القادم • اما عن الموقف في تشيكوسلوفاكيا فقد يتجلى في بحر يومين حيث تكون للتفاصيل قد تم بحثها مع مندوبي اللجنة وتكون قد ابلغت الينا في باريس واذا تم ذلك حسب شرحى السابق فاماضل في ابرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية • وفي نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٢١ اكتوبر الحالى اذا لم يؤخرنا انهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التي تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف • كما قررت البعثة العودة من نابلي يوم ٨ نوفمبر الا اذا استدعى الامر السفر الى

تشيكوسلوفاكيا في حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها فسيتحتم التاجير الى ما بعد ذلك ٠٠

خامسا : وبينمـــا الموقف العـــداي بين الحركة المصرية العربيـــة ، والاستعمار البريطاني آخذ في التصاعد : عقد صفقات اســـلحة للجيش المصري ـ بداية حركة الفدائيين في القنال وتطورها ـ انسحاب العمـــال المصريين من المعسكرات البريطانية ـ منع التموين عن الجيش الانجليزي في القنال اذا بالرأي العام المصري والعربي والعالمي يصاب بوجوم من جـراء تعيين حافظ عفيفي فجأة رئيسا للديوان الملكي وهو المعروف بميوله القوية نحو انجلترا ـ وكانت بداية المتاعب ـ ونحن هنا نتتبع رد فعل هذا التعيين في الصحافة البريطانية ، والفرنسية ودلالة هذا التعيين كما رآها الغرب ٠ لقد أصيب الرأي العام المصري من هول المفاجأة بالوجـــوم ثم سرعان ما خرجت المظاهرات احتجاجا على المراي نتيجة لتعـــيين حـــافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في ديسمبر ١٩٥١ ٠

١ ـ نشرت جريدة ليموند بالعدد رقم ٦٦١ الصـــادر بتاريخ ٢٧ ـ ١٢ ـ ٥١ المقال التالي في صفحاتها الاولى تحت عنوان (الدوامة المصرية) تقول:

(أن تعيين الملك فاروق ـ لحافظ عفيفي باشا وعمرو باشا في ديوانه الخاص يدل على أن جلالته قد بدأ تجربة لا شك أن نتيجتها ستؤثر تاثـيرا فعالا في طورات المسالة المصرية ، وقصد الملك من هذا التعيين يظهـــر واضحا جليا فهذان المساعدان الجديدان يمثلان او على اقل تقدير يعتنقان مبدأ المعادثات الودية مع الانجليز ٠ ويرى شباب المدن الملتهب حماســة ان ســلوك الملك هذا يحمل في طياته معنى التواطؤ ويســتخلص بعض المراقبين السياسيين من هذه الخطوة دليلا على وجود هوة تباعد بين المـلك والوزارة الوفدية ٠٠٠ ولقد اراد الملك بهذا التعيين ان يقيم الدليل على انه كفيـــل باتخاذ الاجراءات الحاسمة التي يراها كفيلة بمعالجة المـــوقف دون ان يلقي بالا لرد الفعل الذي تحدثه تصرفاته في الاوساط الشعبية) ٠

٢ ـ كما نشرت صحيفة الفيجارو بعددها الصادر في ٢٧ ديســـمبر ١٩٥١ الصفحة رقم ٣ تحت عنوان (رغبة الملك فاروق في أن يوجه سياسة بلاده الخارجية في اتجاه جديد) فتقول (هل ستتطور الحـــوادث في مصر

سريعا ، هذا هو السؤال الذي تردد في لندن عندما اذيع ان الكتائب المؤلفة من شباب الطلبة قد سافرت الى منطقة القنال للمشاركة في حرب العصابات وان الدوائر المصرية المطلعة لا يساورها اى شك فى ان هذا التطور سيحدث اثرا سيئا فى احوال مصر الداخلية لا يقل عن اثره فى العلاقات المصرية الانجليزية . وقد قوى هذا الاعتقاد خبران اذيعا اليوم كما اكدت تلك المظاهرات العدائية التى قامت فى القاهرة والاسكندرية اما الاول فهو تعيين حافظ عفيفى باشا رئيسا لديوان جلالة الملك فاروق وهو الذى كان وزيرا مفوضا لمصر فى لندن من سنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٤ وهو معروف بشخصيته المعتدلة واما الثانى فهو تعيين عمرو باشا السفير السابق مستشارا لجلالة الملك فاروق للشؤون السياسية الخارجية وان المجهود الشخصى الذى بذله عمرو باشا السفير الذى استدعى من لندن فى الايام السابقة على المحادثات المصرية الانجليزية لم تمنعه من ان يجاهر بآرائه المعتدلة . هذا وتدل التعيينات الجديدة على أن القصر يقدر خطورة الموقف الراهن) ، ثم كتبت نفس الجريدة فى نفس العدد تحت عنوان (مصر فى مفترق الطرق) تقول حول اجتماع ايدن بوزير الخارجية المصرية :

« ان كل شىء ينبىء من ان بريطانيا تميل الى التسامح كثيرا فيما يتعلق بالقومية المصرية على شريطة ان تكون فى مصر حكومة معتدلة . وان نفوذ للقصر فى توجيه السياسة المصرية وجهة اخرى لن يترتب عليه سوى ايجاد عامل يترتب عليه تقوية وجهة النظر البريطانية وهذا بلا شك يفسر بيان الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية بمنطقة القنال الذى القى فيه المسؤولية على الكتائب ويعتبر ان مصر قد وصلت الان الى مفترق الطرق وهى اما ان تقدر مصالحها الحقيقية والمزايا التى ستعود عليها من المقترحات الرباعية او تسير فى الطريق الذى يؤدى الى الهاوية .. ويبرر كثير من الانجليز مشروعية التدخل تدخلا كبيرا فى شؤون مصر الداخلية » .

٣ ـ برقية لرويتر من لندن فى ٢٧ـ١٢ـ١٩٥١ « ذكرت صحف باريس ان تعيين الملك فاروق لاثنين من السياسيين الميالين للغرب فى وظائف هامة لن يكون له تاثير كبير فى مجريات الشؤون المصرية المعادية للانجليز ان لم يكن له اثر آخر فى افلات الزمام وربما فقد الملك تاجه فى محاولة التقرب من الغرب . هذا ما ذكرته الصحف اليسارية فى باريس اليوم » .

٤ ـ من الاسوشيتد برس من لندن بتاريـــــخ ٢٦ـ١٢ـ٥١ « هنـــاك ســـبب يدعو للاعتقاد بأن تعيين الملك فاروق للمســـــتشارين الموالين نحو بريطانيا حدث عقب تلقيه تحذيرات خصوصية من القادة البريطـــانيين بأن الفوضى قد تنتشر فى مصر اذا لم تحل أزمة منطقة السويس عاجلا » ٠

٥ ـ ونشرت مجلة تايم الامريكية الاسبوعية فى صفحة ٢١ فى عددهـا الصادر فى ٧ يناير ١٩٥٢ مقالا بعنوان « مصر » جاء فيه « لم يحب الملـــك فاروق اطلاقا رئيس وزرائه النحاس باشا ٠٠ وقد اقاله الملك فاروق مرتـين من رئاسة الوزارة وكان الملك فؤاد والد الملك فاروق يشعر بنفس الشـــعور نحو النحاس وأقال زعيم الوفد مرتين ولكنه اضطر الى اعادته للوزارة مرة أخرى ٠ ويحتمل ان يقيل فاروق اليوم النحاس باشا مرة ثانية » ٠

***

هذه مقتطفات من التعليقات الكثيرة التى جاءت فى الصحف الغربية فى اعقاب تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فى السرايا وهناك اجماع مـــن هذه التعليقات تشير الى :

ا ـ ان هذه التعيينات قصد بها اقامة صلة ودية بين السرايا والانجليز فى وقت اشتدت فيه الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطانى ٠

ب ـ انها تجمع على أن هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة فى انجلترا ٠

جـ ـ ان هذا التعيين كان بمثابة صدام بين السرايا والــــــوفد وان احتمالات اقالة الوفد وشيكة الوقوع ٠

سادسا : قلنا ان تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو كان بمثابـــة بداية المتاعب لضرب الحركة الوطنية واقالة الوفد وقد لحق بذلك مـــؤامرة فى مدينة السويس قصد بها احداث فتنة رهيبة بين عنصرى الامة لتفجيـــر الحركة الوطنية من الداخل وهى الفتنة المعروفة بحرق كنيسة الســــويس فى ٤ يناير ١٩٥٢ ٠

ويعتبر حادث السويس من اخطر الاحداث التي هددت الوحدة الوطنية في منطقة قناة السويس • ومن التحقيق تبين ان السبب في الحريق هـو أحد الشبان المرتزقة الذين كانوا يعملون في المعسكرات الانجليزية والذى عرف بعديد من السوابق الاجرامية من قبل • والحقيقة ان هذا الحادث كاد يؤدي الى انسحاب الاقباط من الحركة الوطنية في مصر كلها • وليس ادل على ذلك من هذه التلغرافات التي ارسلت من مختلف المحافظات في مصر تستنكر الحادث وتطلب في غضب اجراء خطوات حاسمة ضد الذين تسببوا في الحادث وهذا نص بعض التلغرافات :ـ

١ ـ تلغراف مرسل الى صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني رئيس المجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهرام والمصري والاساس • والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم • والتلغراف مرسل من سوهاج يقول « اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس في سوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت بالسويس •• واتخذوا القرارات الاتية :

أ ـ يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجي الاليم •

ب ـ يطالب المجتمعون المجلس الملي العام برفض اي هبة أو تبرع من جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه ••

ج ـ قرر المجتمعون المساهمة في بناء كنيسة السويس وحرمتها ••

د ـ مطالبة حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير الشئون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأساة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين •• عنهم فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ فؤاد نجيب المحامي ـ كامل زكي المحامي ـ عزيز عازر •

٢ ـ صورة التلغراف التي ارسلها اقباط سوهاج • الى « حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر وهو لا يختلف في معناه عن التلغراف السابق بتوقيع رياض بشاي المحامي ـ نجيب مساويرس المحامي ـ فايز عبد النور المحامي ـ سنتي قلادة ـ كامل زكي المحامي ـ عزيز عازر •

٣ ـ ارسل بعض المصريين الاقباط من مدينة الاسكندرية الى وزيـــــر الشؤون القروية ابراهيم فرج باشا وجريدة مصر والنارة ما نصـــه « اقباط غريال يطالبونكم بالتخلى عن منصبكم احتجاجا على مذبحة كنيسة السويس والا عددتكم خارجا على كنيستكم عنهم القمص باسيليوس اسحق ٠
الى غير ذلك من التلغرافات التى ارسلت يومى ١٠ ، ١١ ينـــــــاير ١٩٥٢ ٠

ويلاحظ حول هذه التلغرافات انها كانت تصر على المطالبة باخراج ابراهيم فرج الوزير المسـيحى من الوزارة ٠ هذا على الرغم من أن ابراهيم فرج كان يمثل داخل الوفد وداخل الوزارة الاقباط المصريين كما كان وثيق الصـلة جدا بمصطفى النحاس ولقد كان من الممكن ان يؤدى هذا الحادث المشـبوه الى فتنة لولا المعالجة الفورية والحكيمة من جانب الوزارة وبالـــذات من جانب وزير الشؤون الاجتماعية انذاك الذى أسرع الى السويس ٠ ونجح فى تهدئة الموقف وليس أدل على ذلك من الخطاب الذى ارسله اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس الى وكيل الامن العام بمصر يطالبون فيه :

١ ـ « حث الاذاعة المصرية فى اذاعتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التى يذيعها رجال الدين المسلمون على التآخى والتآزر والمحبة بين عنصرى الامـــة ٠٠ »

٢ ـ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء بالمساجد بالامــور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها ٠

٣ ـ « ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال أحد اصحاب المعالى من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففى حضـــــور الوزراء انفسهم اثر عظيم فى نفوس المجتمع وتهدئة للخواطر الثائرة »٠
كذلك انبرت بعض الاقلام الشريفة الواعية من الاقباط لتفســـير الى اصابع الانجليز فى هذا الحادث ففى جريدة النيل بتاريخ ١٤ ينـاير ١٩٥٢ وفى المقال الافتتاحى فى الصــــفحة الاولى كتب تادرس شنودة واصف مقالا تحت عنوان «اضربوا على الايدى العابثة» نقتطف من المقال بعض الجمـــل ٠ قال الكاتب فى بداية المقال «فاننا نرى أن الاصبع الانجليزى قد بدأ يلعب فعلا

ولسنا ندري ان كان بعد هذه الحالة او من قبلها فالله وحده أعلم ، وفى مكان اخر من المقال يقول ، نعم ان الانجليز يهمهم جدا ان يروا عنصرى الامة وقد افترقا فيسهل تمزيق الجميع وبذلك يطمئنون على انهم باقون بدعوى حماية الاقليات ولكن اين الاقليات ولما يسموا الاقباط باقليات ان الاقباط والمسلمين في وادى النيل مصريون اخوة فى وطن واحد ، ٠

وهكذا لم يستغل ابراهيم فرج من الوزارة الوفدية وسارعت الاقلام الحكيمة من الاقباط الى تفهم الغرض الرئيسي من وراء هذه الفتنة فاغلقوا كافة النوافذ والابواب على المؤامرة وفشلت فتنة السويس في الاطاحة بالحركة الوطنية ٠

تخدير الاعصاب ثم توجيه الضربة

- وساطة عربية من نورى السعيد لتهدئة الجو مع الانجليز ·
- وعد مزيف تتخدع به حكومة الوفد بجلاء القوات البريطانية ·
- وزير الداخلية يروى تفاصيل يوم الحريق من وجهة نظره ·

حين اشتدت الازمة بين الحركة الوطنية وبين الانجليز كان قد استقر رايهم في يناير على التحول الى ابرز عملائهم في الشرق العربي: نوري السعيد رئيس وزراء العراق انذاك . وقصة وساطة نوري السعيد عن طريق وزير العراق المفوض في القاهرة يكشف عنها اللثام لاول مرة وذلك في مذكرات فؤاد سراج الدين التي لم يقدر لها النشر بعد والتي اتيح لي فرصة الاطلاع عليها . يقول فؤاد سراج الدين في هذه المذكرات « لكي نعرف بالضبط سر حريق ٢٦ يناير لا بد من الرجوع الى ما قبل ٢٦ يناير ، ذلك انه لما اشتدت معركة القنال في اواخر عام ١٩٥١ واوائل يناير سنة ١٩٥٢ ضاق الامر بالانجليز . ورغم كل ما قيل من خصوم الوفد عن معركة القنال فلا شك انها كانت معركة ناجحة وحققت اهدافها . ولا اريد الدخول في تفاصيل معركة القنال ولكن لما اشتد ضيق الانجليز بداوا يتصلون بالحكومة العراقية . واتصل بي سفير العراق في مصر نجيب الراوي وقابلني في مكتبي بوزارة المالية وقال لي « نحن اصدقاء ولن نلف عليك فقد جاءتني رسالة من نوري السعيد ، ذلك ان الانجليز اتصلوا به .. (وحطوا صباعهم في الشق .. هكذا) وعلى استعداد للاتفاق ولكن لهم شرطا وهو توقف المعركة في القنال ونوري السعيد قال (لا تقل هذا الكلام لفؤاد باشا) ، فقلت له (أود أن أقول لك يا نجيب بك انه ليس هناك رئيس وزارة يجرؤ على اسكات الفدائيين على وعد رقم ٧٤ من الانجليز . عليهم ان يبداوا في الجلاء وبعد ذلك نستطيع نحن من جانبنا ان نوقف الفدائيين) فقال لي نجيب الراوي - (لك حق . هذا موضوع لا تنفع فيه (البرقيات) - وبالفعل سافر نجيب الراوي بعد هذه المقابلة الى بغداد ثم عاد السفير العراقي من بغداد وقابلني مباشرة وقال لي (لقد قابلت نوري السعيد واقتنع بوجهة نظركم . وقد اتفق مع الانجليز على الجلاء والانجليز يريدون فقط نوعا من تامين ظهرهم) فقلت له

(هذه مسألة عسكرية وغدا في مجلس الوزراء ساعرض هذه الفكرة علـى المجلس) وبالفعل شرحت لرئيس الوزراء الموضوع واتفقنا على ان نتـرك لمصطفى نصرت وزير الحربية وضع الترتيبات لتأمين ظهر القوات المنسحبة وفى نفس الوقت تستمر المعركة وفى اليوم التالى أو الذى يليه حـدثت معركة الاسماعيلية المعروفة فى ٢٥ يناير وكانت معركة استفزازية بحتـة من جانب الانجليز لم يكن لها مبرر ولكنها كانت خطة مرسومة ونفذوها » .

هذا جانب من مذكرات فؤاد سراج الدين حول وساطة نورى السعيد ويستنتج منها ــ فى رأينا :

أولا : ان الانجليز أرادوا بهذه الوساطة تخدير أعصاب الوزارة الوفدية وبث الامل عن طريق نورى السعيد ونجيب الراوى بالادعاء بانهم يرغبـون فى الجلاء .

ثانيا : انه فيما يبدو أن هذه الخدعة قد جازت على وزارة الوفد .

ثالثا : ان هذه الوساطة قصـد بها تهدئة الموقف حتى يفاجىء الانجليز حركة الفدائيين والبوليس المصرى ووزارة الوفد بأحداث ٢٥ ينـاير ثم ٢٦ يناير فتشل الدهشة قدرة الحكومة الوفدية على الاسراع بمواجهة الموقف .

والحق ان المرء يعجب من هذه السـذاجة السـياسية من جانب وزارة الوفد حتى تعطى الامان وتقبل وساطة نورى السعيد وهو المعروف بعمالتـه التامة للاستعمار الانجليزى . لقد تمكن الانجليز من خديعة الوزارة الوفدية من طريق عميلهم الاول فى المنطقة نورى السعيد رئيس الوزراء العراقى .

لذلك لا عجب ان يفاجأ الوفد بأحداث ٢٦ يناير فى ظروف مضـطربة اشد الاضطراب . لقد بدأت حركة تمرد من عمال الطيران فى مطار القاهرة ورفضوا امداد الطائرات البريطانية بما تحتاجه من الوقود وغـير ذلك فى فجر ٢٦ يناير ثم اخذت الاضطرابات تتوالى فى ذلك اليوم . حقيقـة انه من الثابت ان فؤاد سراج الدين كان قد أعطى تعليماته بصفته وزيرا للداخليـة لمنع المظاهرات بالقوة ولكن المؤرخ اليوم يعجب من بعض الامور : فلقـد كان من الطبيعى مثلا ان يعمل وزير الداخلية على ازاحة بعض الشخصيات التى يتهمها الان بعملتها بالانجليز وفى القلم السياسى بصفة خاصة ولكن لماذا لم يفعل ذلك وهو يدرك أن الحركة الوطنية المصرية مقدمة على معركة حاسمة مع

الانجليز ؟ — ثم كيف يسمح وزير الداخلية بأن تخلو القاهرة من كبار ضباط الشرطة يوم ٢٦ يناير أى بعد مذبحة الاسماعيلية لدعوتهم في حفل غداء بالسراى ؟ ثم كان لابد لوزير الداخلية أن يتوقع من تصاعد القتال بين الحركة الوطنية المصرية والاحتلال البريطاني أن يقدم الانجليز على عمل اجرامى مثل حريق القاهرة يودي بوزارة الوفد والحركة الوطنية المصرية في القنال .. ؟ هذه وغيرها تدل على سذاجة السياسية التي كانت تتمتع بها قيادة الوفد .

لقد بدأ أول حريق في القاهرة في ميدان الاوبرا في الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة بعد الظهر . وثمة علامات واضحة تدل على أن المخطط كان مرسوما ومنفذا بدقة بالغة : هناك نفر من الناس كانوا يستخدمون مواد للاحراق (كالبودرة الحارقة) ولم تكن هذه وغيرها في متناول جماهير القاهرة بطبيعة الحال ثم الترتيب المنظم باشعال الحرائق هنا وهناك كان نتيجة حركة مرسومة بدقة . واحترقت القاهرة على هذا النحو وأعلنت الأحكام العرفية في البلاد وفي اليوم التالي اقال الملك وزارة الوفد وتولى الوزارة على ماهر وكانت مهمته اخماد حركة الفدائيين تماما في منطقة القنال وبدأت بذلك فترة الثورة المضادة منذ ذلك الوقت حتى نزول الجيش المصرى في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبعد اقالة وزارة الوفد بدأ التحقيق في حريق القاهرة وبدأت جريدة أخبار اليوم أن تحمل الوزارة الوفدية عامة وفؤاد سراج الدين خاصة مسئولية التراخي في مواجهة الموقف الامر الذى أدى بفؤاد سراج الدين الى أن ينشر بيانا في ١٠ فبراير في جريدة المصرى عن حريق القاهرة . ويعتبر هذا البيان من الوثائق التاريخية الهامة وأهم النقاط التي حاول فؤاد سراج الدين التركيز عليها . في هذا البيان تبرئة نفسه من التراخي في مواجهة الموقف والقاء المسئولية في هذا التراخي على قيادة الجيش آنذاك : محمد حيدر وعثمان المهدي وخصوصا الاخير ، كما ورد في البيان وغمز ولمز يشيران من بعيد الى تواطؤ السراى في هذا التراخي أو التآمر ولاهمية هذا البيان نورد هنا أهم فقرات وردت فيه ، قال :

« حوالى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بي تليفونيا مدير الامن العام وأخبرني أن عددا من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح ما بين مائتين وثلاثمائة جندي غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم أسلحتهم وهم في حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ اللازم لاعادتهم

الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريا . بعد ذلك اتصل بي حوالي الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوي خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرني أن الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون « اين السلاح . . نريد أن نذهب الى القتال . . »

وان اللواء احمد عبدالهادي بك مدير عام البوليس قد لحق بهم بالجامعة فقلت لبدوي باشا « يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم باية طريقة » وطلبت منه الاتصال باللواء احمد عبدالهادي بك ليخبرهم بأنني موافق على سفرهم الى القتال اذا كانت هي رغبتهم الحقيقية — وحوالي الساعة ١٠ : ١١ صباحا اخبرني مدير الامن العام وانا بمكتبي بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبدالهادي نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها في مظاهرة كبيرة متجهة الى مجلس الوزراء وبعد قليل اخبرني بأن فريقا آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع بعض طلبة الازهر في مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين فأصدرت اوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورها بتفريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار . وبعد دقائق عاد الى مدير الامن واخبرني بأنه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخي يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم في خدمة المظاهرات وانه يخشى الا ينفذ الجنود أوامر التفرق فاتصلت في الحال بمعالي محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة وقلت له انى اخشى ان تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين في المظاهرات وطلبت منه ان تستعد في الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة في اى لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على حفظ النظام . فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصادم بينه وبين الجمهور فيسيء الظن بالجيش وتتولد في نفسه الكراهية نحو الجيش . فقلت لمعاليه انى مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكن امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الى عند الضرورة القصوى وكل ما اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة فى اي لحظة يطلب فيها ذلك فوعدني بأنه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد . . وحوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اخبرني مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار في كازينو اوبرا وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فأمرتهم فورا بتبليغ قوات

تجمعات اخرى دون تردد .. وفي الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالي حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش في الحال الى المدينة للمعاونة في حفظ النظام وفض المظاهرات فأبـدى لي اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التي سبق ان اشار اليها في المحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر .

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وساطلب هذا الاذن ... وبعد قليل اخطرني ادارة الامن العام باشتعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو ... فايقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وانه لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكي مرة اخرى وكانت الساعة الواحدة والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لي انه في الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبـوليس الذين كانوا مدعوين في ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد فقلت لعامل التليفون الامر خطير جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بلباقة وسيلة واتى سأبقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي . وبعد نحو خمس دقائق وانا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بكمدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بان يرد على في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله في الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافادتي بما يستقر عليه الرأي . ولم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشر والنصف صـباحا بعـد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا واخذت الاخطارات في نفس الوقت تتوالى في بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبي وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه بحوالي الساعة ٢٫٣٠ م وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

قابلت حافظ عفيفي في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول الجيش وقد مضى حوالي الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي واخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام . وفي هذه

الانقاء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ عفيفي باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعي حيدر باشا ايضا . . . ثم عاد الاثنان وابلغاني بأن جلالة الملك امر بنزول الجيش. وطلب حيدر باشا عثمان المهدي باشا رئيس أركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفي وبحضوري وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد وأخبره بصدور الامر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك . فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لامداد القواتولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي يستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وفي الساعة الرابعة مساء وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية ، اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيد باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس واخطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال ان القوات قد تحركت فعلا ولابد أن تكون وصلت في تلك اللحظة الي المدينة . في الساعة ٥ر٤ اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة مرة اخرى منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فاخبرته ما قرره عثمان باشا من نزول القوات فعلا . وفي الساعة ٣٠ر٤ اتصل بي حكمدار القاهرة من حديقةالازبكية واخبرني بان الجيش لم يصل بعد وان الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفي الاتصال مرة اخري بعثمان المهدي فاتصل به تليفونيا وكان رده هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا واخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم في انتظار باقي القوات . في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فاجاب بانها حوالي المائتين وخمسين جنديا وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالى الساعة ٣٠ر٥ فطلبت من حيدر باشا الاتصال

مرة اخرى بعثمان المهدى باشا وحثه على الاسراع فى انزال اكبر قـوة ممكنة فاتصل فعلا وحثه على ذلك ٠ فى الساعة ٣٠ر٦ اتصل بى المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا واخبرنى ان قـــوات الجيش التى نزلت الى المدينة تمر فى الشوارع على المتظاهرين والمحتشـدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبى الحـــوادث فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا فاتصل حيدر باشا بعثمان باشـا وانهى اليه ما بلغنى من المحافظ فقال له عثمان باشـــا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار فى « الميدان » الا بأمر كتابى من البوليس وان هذا الامر الكتابى لم يصل بعد الى الجيش ٠٠

الملك يأمر !

ولما قال لى ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة واخذت منه سماعـــة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات فى منتهى الشدة وكان مما قلته له « لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحــرق العاصمة واشاعة الفوضى فى انحاء البلاد وقال لك اننى موجـــود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نســـتحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال القوات فلماذا لم تطلب منى منذ الســـــاعة الثالثة الاالربع هذا الامر الكتابى باطـــلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة فى انتظار وصول الجيش وتوزيعه ٠ لماذا يطلب هـــــذا الامر الكتابى من حكمـــدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة سبب اذن نزل الجيش الى المدنية اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومـــع ذلك فانا انهى اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكى وقائد عام القـــوات المسلحة فارجو تبليغه فورا الى قواتك كما انى احملك مســـئولية التهاون فى قمع هذه الفتنة الاخيرة كمـا احملك مســـئولية المحـافظة على الامـــن بالمدينة » ٠ فى الســـاعة الثامنة مساء اتصلت بمحــــافظ القاهرة بالنيابة مستفسرا عن الحالة فاخبرنى انها تشتد دقيقة بعـــد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر فى الســـاعة السابعة والربع الى توجيه التبليـــغ الكتابى الآتى نصه : « الى سعادة اللواء على بك نجيب قائد قـــوات الجيش الموجودة بحـــديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا فى هذا الشأن ، الحالة

خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب ٠٠ ارجو التكرم باعطاء اوامر سريعة لمنع استمرار هــذه الحالــة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن » في الساعة التاسعة اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة مساء وأثناء انعقاد مجلس الوزراء وسألته عـن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالى خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في المليان لا يزال كمـا هي فاتصلت فورا بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه مـن هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فـورا بحيدر باشا الـذي كان لا يزال موجودا بالقصر الملكي واستمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة مساء حيث هـدأت الحالة وتوقفت الحوادث ٠

من الثابت رسميا ان كل الحرائق كحريق شبرد وحريق محـل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء ، فلم تحدث اصابات قتـل او جرح نتيجة لاطلاق النار على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشـخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افنـدي والثالث امام بنك بركليز مـن رصاص البوليس » ٠

التواطؤ في المؤامرة

- رد عنيف من جانب قيادة الجيش على بيان وزير الداخلية ·
- لماذا لم ينزل الجيش الى القاهرة بعد بداية الحريق ·
- وثيقة اتهام وادانة لمحمد حيدر باشا ·
- رسالة بخط حافظ عفيفي ·

نشر فؤاد سراج الدين بيانه في جريدة المصري في ١٠ فبراير ١٩٥٢ بعد اقالة وزارة الوفد حول مسئولية قيادة الجيش وكبار موظفي الديوان الملكي في تفاقم الموقف صباح ومساء ٢٦ يناير وكان البيان ردا على الاتهامات المستمرة من جانب جريدة اخبار اليوم لفؤاد سراج الدين بينما تحقيق هزيل يدور مع المتهمين ، بحرق القاهرة او المحرضين على ذلك ٠ وقد لاحظنا في بيان فؤاد سراج الدين الذي نشرناه آنفا انه في الوقت الذي يبعد فيه اتهام « التراخي » عن نفسه كوزير للداخلية كان يصوب اتهام التراخي بشكل واضح الى قيادة الجيش المصري ٠٠ القائد العام للقوات المسلحة محمد حيدر ورئيس هيئة اركان الجيش عثمان المهدي وبالذات الاخير ٠ كما يحمل بيان فؤاد سراج الدين غمزا خفيفا يشير الى ادانة القصر في هذا التراخي الذي قد يصل الى درجة التآمر ٠

وقبل ان نمضي في عرض بيان محمد حيدر يجدر بنا ان نلقي في ايجاز نظرة موضوعية على دور حزب مصر الاشتراكي وجريدتي مصر الفتاة والشعب الجديد لسان حال ذلك الحزب في مسئولية احراق القاهرة ٠ ومن واقع قضية حريق القاهرة (قضية النيابة العسكرية رقم ٥٢٢ الازبكية سنة ١٩٥٢ المقيدة برقم ١٤٢ ـ عسكرية عليا سنة ١٩٥٢) سنحاول ان نعرض وجهة نظرنا في هذا الصدد ٠

وبداءة فتحدد وجهة النظر على ضوء عدة حقائق لا تحتمل لبسا أو تاويلا وهي :

١ ـ انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذي تحول الى حزب مصر الاشتراكي وغيره من رجالات حزبه يشنون حملة ضارية في صحافة الحزب على الوفد والقصر والمصالح الاجنبية على السواء ٠ وان

ضراوة هذه الحملة زاد استعارا عشية الحادث او قبل حــدوثه بقليل .

٢ ــ ان تلك المقالات الهائجة كانت تشحذ الجماهير وتحرضهم على أحراق وازالة اماكن بعينها ، وليس من قبيل الاتفاق أو محض الصدف ان تكون تلك الاماكن هى التى حرقت يوم ٢٦ يناير ..

٣ ــ انه فى ذلك اليوم شوهد رئيس الحــزب ينتقل فى شوارع القاهرة فى عربة (ستروين) وقد رفع عليها العلم المصرى ، وما ان لمحته الجماهير التى اشتركت فى الحريق حتى كانت تنادئه بهتافــات مدوية (الزعيم .. الزعيم ..)

٤ ــ ومن الثابت ايضا ان كثيرا من قيادات حزب (مصر الاشتراكى) كانت تجوس فى شوارع القاهرة بشكل مريب فى يوم الحريق ..

هذه وتلك من الشواهد لا تدع مجالا للشك فى ان رئيس حــزب مصر كان هو وحزبه ضالعين فى جريمة ما حدث فى ذلك اليوم المشئوم ..

لكن ترى هل كان يدور بخلد رئيس الحزب ان يستولى على السـلطة بعد الحريق كما استولى الحزب النازى عليها بعد حريق الرايشتاغ ؟ وهـل هذا نوع تمطى فى استراتيجية الاحزاب الفاشية فى الوصول الى الحكم ؟

اغلب الظن انه لا بد ان يكون قد تأثر بهذه الافكار . لكنه حقيقة لم يكن مدركا لخطورتها ، ولم يكن قادرا على تنفيذها بتدبير واحكام . فقــد كان كغيره من زعماء الفاشية ــ زعيما ديماغوجيا موهوبا . لكن موهبته انصرفت الى اساليب التهييج والاثارة ولم تتجاوزها قط وتشهد بذلك خطبه ومقالاته التى كانت تندد بمفاسد القوى المتسلطة على مقدرات البلاد لكنه لم يعمل على ايجاد بديل ثورى وطنى فى مقدرته الاطاحة بهـــذه اولا ثم الانفراد بالسلطة فى شكل نظام وطنى ثورى جاد ..

وتدل ملابسات ووقائع يوم ٢٦ يناير على ان ما حدث من احـــــراق المحلات والاماكن التى ادعى رئيس الحزب انهــا اوكار للهو ومؤسســـــات للاستعمار والراسمالية على انه حقيقة لم يتبع أسلوبا مجديا ومفيـــدا فى محاربة معاقل الاقطـــاع والراسمالية والاستعمار الحقيقية ، ان ما حدث لم يزد عن كونه بثا للفوضى والابتزاز والنهب والتخريب واعطاء الفرصة للقوى المتسلطة على تشديد تسلطها ، والائتلاف على ضرب الحركة الوطنيـــة فى تعاون مشترك ..

ولو كان رئيس الحـــزب زعيما ثوريا حقيقيا لتخلى عن تلك السياسة

الجوفاء وانصرف الى تنظيم قوى الشعب العاملة تنظيما يضمها جميعا فى وحدة حقيقية وينطلق بها فى طريق النضال لاعادة بناء مصيرها ٠ لكنـــه استغل الوقف لصالحـــه فقط واشباع حبه للزعامة فجمع حـــوله بعض العمال والفلاحين والطلبة تلاعبا بحماسهم الثورى وزجهم دون تنظيم فى وجه قوى ضارية ليلقوا المصير المحتوم ٠

ان خيطا واهيا جدا يفصل بين الانتهـــازية الثورية (وبين) الثورية الحقيقية عند الذين يؤمنون بقضايا الجماهير ويكرسون حياتهم من اجلهم وفى هذا المقام ، لم يكن رئيس الحزب الا ممتطيا لموجة الثورية ، وحـــاملا لواء الفاشية فى مصر ، وعبئا على حركة الجماهير وتطلعاتها ٠٠ لقد كان ضالعا فى انتكاسة حركة الجماهير هذه بسحبها الى مكامن الخطر وهـــو ما تمثل فى حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وما ترتب عليه من واد الحركـــة الوطنية ، وافساح المجال للقوى القديمة المتهــــالكة لتعيش اياما لم تكن محسوبة من عمرها ٠٠٠

وفى مساء ١٠ فبراير ١٩٥٢ تقدم الفريق محمد حيدر بالبيان التالى الى رئيس الوزراء رفعة على ماهر ردا على بيان فؤاد سراج الدين ، يقـــول البيان الذى لم يقدر له النشر الا اليوم :

من التقاليد العسكرية الا يخوض رجال القوات المسلحة فى السياسة او فى المساجلات على صفحات الجرائد ولما كان قد نشر فى بعض الصحف اشياء تتعلق بالجيش وحوادث ٢٦ يناير الماضى فاننا نرى وضعا للامور فى نصابها وتقديرا للحقيقة ان نبدى لرفعتكم ما يلى :

١ ـ تعلمون رفعتكم ان الجيش المصرى يقـــوم بواجبه الاساسى فى ميادين فلسطين وسيناء وفى طريقى السويس والاسماعيلية استعدادا لكـــل طارىء ٠ ورغما عن هذا فقد عملت رئاسة الجيش منذ ثلاثة شهـــــور على تشكيل وتدريب قوات احتياطية لتكون فى يدهـــا عند الضرورة لدفع اى خطر مفاجىء ٠ والمعـــروف فى جميع الدول ان الجيش عليه واجبات محددة يؤديها للدولة ، اما البوليس فعليه حفظ الامن الداخلى وكان كل منهمـــــا يؤدى هذه الواجبات كالمعتاد حتى جاء يوم ٢٦ يناير الماضى .

بدا يوم ٢٦ يناير كاى يوم عادى وكان مقـــــررا ان يشرف الضباط

بتناول الغداء على المائدة الملكية على ان يجتمعوا بقصر عابدين في الساعة ١٢ ظهرا . لذلك برح القائد العام للقوات المسلحة مكتبه في الساعة ١٢و٢٥ دقيقة بعد الظهر الى قصر عابدين وحتى هذا الوقت لم يبلغه احد من المسئولين شيئا عما يجرى من الحوادث ، وفى تحو الساعة الواحدة بعد الظهر اتصل معالى محمد فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية لاول مرة بالفريق محمد حيدر باشا فى مكتب معالى كبير الامناء واخبره بأن عساكر بلوكات النظام قد اشتركوا فى مظاهرة مع طلبة الجامعة وانه يرى نزول الجيش الى المدينة لمساعدة البوليس فى حفظ الامن وقد تحدثنا سويا فيما قد يترتب على نزول الجيش الى المدينة دون ان يتناول الحديث تفصيلات بوادر الفتنة القائمة او وجود حرائق بالمدينة .

وقد ذكر الفريق حيدر باشا ان قوات الجيش الموجودة بالقاهرة تتألف من عساكر جدد لهذا يرى وجوب الاحتياط فى الامر من جميع نواحيه لتلافي ما قد ينجم من تصرفات هؤلاء الجنود ضد زملائهم جنود بلوكات النظام المسلحين وانه مع هذا يتشرف برفع الامر الى جلالة القائد الاعلى مستأذنا في نزول الجيش (تحقق الفريق محمد حيدر باشا فيما بعد من مديرى مكتبه وسكرتيره الخاص ان احدا لم يتصل به الى ان غادر مكتبه فى الساعة ١٢ و ٣٥ بعد الظهر فيما عدا معالى فؤاد سراج الدين باشا الذى اتصل بسكرتيره الخاص حوالى الساعة ١٢و٤٥ اى بعد ان غادر المكتب متوجها الى قصر عابدين وقد ابلغ السكرتير معاليه بأن القائد العام موجود بالقصر الملكى . حوالى الساعة الواحدة و ١٥ دقيقة عندما قصد الفريق حيدر باشا الى الدور الثانى من قصر عابدين وصلت اليه ورقة مكتوبة بخط معالى حافظ عفيفي باشا يبلغه ان معالى فؤاد سراج الدين باشا الذى كان قد طلب معاونة الجيش لحفظ النظام يرى انه لا ضرورة الآن لذلك فاكتفى حيدر باشا بهذه الرسالة ولم يتصل بأحد بناء على ما ورد بها من عدم ضرورة انزال الجيش .

فى اثناء المادبة الملكية حوالى الساعة الواحدة و ٣٥ بعد الظهر طلب معالى فؤاد سراج الدين باشا التحدث الى الفريق حيدر باشا تليفونيا فقام اليه اللواء رشيد شوقى بك الذى عاد فابلغ الفريق حيدر باشا ان معالى فؤاد باشا يريد التحدث اليه شخصيا فاستأذن حيدر باشا وسمح له فتوجه الى التليفون حيث طلب منه معالى فؤاد باشا نزول الجيش وعندما

عاد وجد ان المأدبة قد قاربت على الانتهاء كما علم ان فؤاد باشا سيحضر فى الحال لمقابلة معالى حافظ عفيفى باشا · عاد الفريق حيدر ليبحث عن معالى حافظ عفيفى باشا فلم يجده بمكتبه ووجده بالطابق الاول ولما سأله عن معالى فؤاد سراج الدين باشا قال انه سيحضر فورا · ثم توجه معالى حافظ باشا الى مكتبه وعاد الفريق حيدر باشا للمأدبة فوجدها قد انتهت وجلالة الملك يلقى كلمته على ضباطه . بعد ان انتهت كلمة جلالة الملك ابتدا الضباط فى الانصراف حوالى الساعة ٢ و ١٥ دقيقة بعد الظهر فقابل الفريق حيدر باشا الفريق عثمان المهدى باشا بحضور مدير مكتبه وطلب منه اعلان حالة الطوارىء فورا مع التنبيه على الضباط بالعودة الى وحداتهم كما طلب منه التوجه فورا الى مكتبه انتظارا لاوامر اخرى ستصدر له بمجرد وصوله . عاد الفريق حيدر باشا بعد ذلك مباشرة لمكتب معالى حافظ عفيفى باشا حيث وجد معالى فؤاد سراج الدين باشا ودار الحديث بينهم بشأن نزول الجيش ثم توجه معالى حافظ باشا لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ثم استدعى الفريق حيدر باشا للمقابلة السامية وصدر اليه الامر الكريم بالموافقة على نزول الجيش فعاد الى مكتب معالى حافظ باشا وكان ذلك حوالى ٢ ر ٥٠ وطلب الفريق عثمان المهدى باشا تليفونيا وكان قد وصل الى مكتبه منذ دقائق معدودة طلب منه ضرورة نزول الجيش واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك ·

يقرر الفريق عثمان المهدى باشا انه بمجرد علمه بالامر من معالى الفريق حيدر باشا اصدر تعليماته الشفوية لمدير العمليات الحربية والى قائد قسم القاهرة باعلان حالة الطوارىء (ثم ايد هذه التعليمات بامر عمليات رقم ١ لسنة ١٩٥٢) وامر بان تتحرك قوات الجيش الى حديقة الازبكية فورا واتصل فى نفس الوقت بقائد قسم القاهرة واللواء على نجيب بك وامره بارسال قوات الطوارىء فورا لحديقة الازبكية والاتصال بحكمدار البوليس الموجود بهذه الحديقة وتقديم المساعدات له حسبما يتفق ويتطلب الموقف · وصل اللواء على نجيب بك الى ميدان المحطة الساعة ٣ر٢٥ دقيقة بعد الظهر وامر قوات البوليس الحربى وعددهم ١٢٠ صف ضابط وعسكرى (كانت كلها جاهزة) بالقيام بحماية المرافق العامة كما خصص قسما منها بارشاد الجنود القادمة من القشلاقات بالسير فى الطريق الممكن اجتيازه المؤدى لحديقة الازبكية وهو شارع كلوت لما تبين من الصعوبة اجتياز شارع ابراهيم باشا نظرا للحرائق المنتشرة على جانبيه · يقرر اللواء نجيب بك

انه وصل لحديقة الازبكية في الساعة ٣ و ٤٥ دقيقة بعـد الظهر وانه قابل حكمدار البوليس مراد بك الخولي وكان محافظ القاهـــرة بالنيابة وبعض ضباط البوليس فسالهم عن المساعدات التي يطلبونها من الجيش لاستتباب الحالة خصوصا وان القوات في طريقها الى حديقة الازبكية فقال له الخولي بك (اعتبر انه ليس هناك جندي بوليس واحد في القاهرة واستلم البلد وهي كما تراها مشتعلة بالنيران في كل مكان (مشيرا الى لوكاندة شبرد التي كانت تحترق بشدة في تلك الوقت والى شـــارع فؤاد الاول الــذي كان يتصاعد اللهيب والدخان من مبانيه القريبة من الحديقة) وفي الســـاعة الرابعة بعد الظهر وصلت الدفعة الاولى من قوات الجيش الى حديقـــة الازبكية وعددها ٤٠٠ جندي ثم توالت الدفعات بفاصل بين ٥ و ١٠ دقائق الى ان تجمع تحت يده حوالي ١٢٠٠ جندي وذلك بخـــلاف قوات البوليس الحربي وكان يصدر اليهم الاوامر بمجرد وصولهم اول باول حسب الاتفاق مع الحكمدار وكانت الاوامر التي اصدرها اللواء علي نجيب بك تقضي باطلاق النار في الحالات الآتية :

ا ــ الاعتداء على النفس ·
ب ــ الاتلاف والحريق ·
جـ ــ السلب والنهب ·
د ــ تشتيت وتفريق المتظاهرين والمتجمهرين بالشوارع بعد انذارهم اولا ثم باطلاق الرصاص على الارجل ·

ويقرر اللواء علي نجيب ان الجماهير كانت تجري بمجرد ظهـور قوات الجيش في الشوارع وانه لم تحدث اي حرائق بعد نزول الجيش وان جميع الحرائق التي كانت مشتعلة قد بدات قبل نزول الجيش بوقت طويل وكـان رجال المطافيء يعانون من قطع الخراطيم فاصدر الاوامر لقواته بحماية هذه الخراطيم مما ساعد على قيام رجال المطافي بواجبهم · كذلك يقـرر انه منذ استلم المدينة لم تحدث اية حوادث سرقة او حـرائق سـوى بعض محاولات في الضواحي مثل محاولة احراق فندق ميناهاوس وقـد حـال وصول جنود الجيش اليه دون وصول ايدي المخربين الى احراقه ·

من سرد الحوادث السابقة يتضح ان قوات الجيش التي كانت معسكرة في حلمية الزيتون والماظة وهاكستيب ما كانت لتستطيع الوصـــول الى القاهرة في وقت اقل مما استغرقته خصوصا اذا علمنا انه كان لابـــد من

اعداد السيارات وتسليم الاسلحة وذخائرها الى الجنود ثم نقلهم الى مكان التجميع بالازبكية وهذه نتيجة لا شك ان البلاد تفخر بها .. والمعتقد ان الشعب بكافة طبقاته يقدر الموقف الذي وقفه الجيش في هذا اليوم العصيب وما قام به من اعمال لحماية الارواح والممتلكات فانقذ بذلك العاصمة من خراب محقق وعواقب وخيمة وهو لا يزال قائما بهذا الى الآن » .

ونعتقد ان بيان حيدر هذا في الدفاع عن موقفه انما هو وثيقة لاتهامه وادانته وحسبنا القاء بعض الاسئلة في هذا الصدد :

١ ـ ما هو السر وراء اخلاء القاهرة من قوات الجيش الاصلية وان القوات الموجودة بها (تتألف من عساكر جدد) في ذلك الوقت بالذات ؟

٢ ـ ما هو الداعي في الانتظار دون اصدار حيدر باشا الاوامر لنزول الجيش منذ اتصل به فؤاد سراج الدين لابلاغه بالموقف في الساعة ١٢ و ٤٥ دقيقة حتى الساعة ٢ و ٥٠ دقيقة حين اصدر امره الى قائد اركانه ـ هل يبرر انشغاله بالمأدبة الملكية هذا التصرف ؟

٣ ـ وهل كان يكفي انزال ١٢٠ من قوات البوليس الحربي لحسم الموقف؟ وفي الساعة ٢ و ٤٥ دقيقة بعد الظهر ؟

٤ ـ وهل حقيقة ان وصول ١٢٠٠ جندي من قوات الجيش المعسكرة في حلمية الزيتون والماظة وهاكستب الى الازبكية في الساعة ٥ و ١٠ دقائق بعد الظهر لم يكن في قدرتها (الوصول الى القاهرة في وقت اقل مما استغرقته) ومتى حضرت ؟ بعد فوات الاوان .. بعد ان حرقت القاهرة .. تلك الاسئلة واجاباتها تقدم الدليل على تواطؤ حيدر باشا وقائد اركانه ، وتنفيذهما الجانب المناط بهما في المؤامرة على احراق القاهرة .

هدف حريق القاهرة

اخماد الحركة الوطنية

- المخابرات البريطانية هي المسئولة عن حريق القاهرة ·
- تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة مصر ·
- ما هي مسئولية حزب مصر الاشتراكي في الحريق ·

حرقت القاهرة فى ٢٦ يناير وفى نفس الليلة اعلنت الاحكـــام العرفية واقيلت وزارة الوفد فى اليوم التالى وشكل على ماهر الوزارة التى تلتها ٠ وفى ٣٠ يناير ١٩٥٢ تقدم رالف ستيفنون بخطـــاب (شخصى) الى رئيس الوزراء يتضمن بعض المطالب الهامة ونحن ننشر هـذا الخطاب الذى يوضح ان الثورة المضادة ضد الشعب المصرى قد بدات بحريق القاهرة وان انجلترا بدات تفرض شروطها فى اعقاب سقوط وزارة الوفد ٠ وهذا هو نص خطـاب السفير البريطانى ٠

عزيزى رئيس الوزراء

فكما طلبت انت هذا الصباح فاننى ارسل اليك المذكرة التالية للخطوات التى بحثناها فى مناقشتنا القصيرة ٠

١ ـ احداث ٢٦ يناير :

لقد ابلغتك عن حالة المشاعر فى انجلترا والمشاعر السائدة بين المواطنين الانجليز هنا وحثثتك على ضرورة معـــــاقبة جميع المذنبين بما فى ذلك المنظمين والزعماء السياسيين وبما فى ذلك ايضا أولئك الذين تراخـــوا فى السيطرة على الموقف وسمحوا بالمظاهرات ٠ وفى هذا الصدد فانى اؤكد على المسئولية الشـــــــخصية لكل مـن وزير الداخلية السابق ووزير الشؤون الاجتماعية السابق ٠

ولقد ابديت فخامتكم الاسف العميق من جانب الحكومة المصرية للتفريط الذى حدث فى القاهرة كما اظهرت نواياك للتحقيق الكامل لاظهـــار جريمة المسئولين ولمعالجة موضوع التعويض ٠

٢ ـ التحقيق فى مذابح نادى الترف :

لقد طلبت من سيادتكم تنظيم التحقيق القضائى بحيث أن شـــهادة شهود

العيان تسجل بالصورة الفوتوغرافية وفي كل الاحوال يجب ان تظل اسماؤهم في طي الكتمان ، ولقد تعهدت باعطاء الاوامر تبعا لذلك ٠

٣ ـ الرقابة على الاسلحة :

ولقد طالبت بضرورة وجود رقابة على الاسلحة الخاصة في القاهرة وغيرها من المدن ٠

٤ ـ ولقد حثثت فخامتكم على ضرورة وجود خطة حقيقية متضمنة للحماية السريعة للجسور التي تؤدي الى منطقة الجزيرة اذا استفحل الاضطراب ٠

٥ ـ تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون في مغادرة مصر :

ولقد طالبت بالتسهيلات التالية وغيرها مما لابد من اعطائها لتمكين الرعايا الانجليز الذين يرغبون في مغادرة مصر بحيث ياخذون معهم ممتلكاتهم الشخصية واموالهم ٠ ولا بد من اجراء تجهيزات خاصة لتسهيل الاجراءات الرسمية فيما يتعلق بالمدرسين والموظفين الذين طردتهم حكومة الوفد ٠ ولقد تعهدت سيادتكم بعمل كل ما تستطيعون في هذا الصدد واضفت بانك ترغب في تشجيع الموظفين والمدرسين على الانتظار لبعض الشيء قبل ان يقرروا ترك مصر وانك لا تستطيع أن تقوم بذلك علنا ٠ وعلى كل حال ، فكل التسهيلات الممكنة سوف تعطى لأولئك الذين قرروا بصفة نهائية ترك مصر ٠

٦ ـ الاجراءات الادارية :

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال خارج منطقة القناة وقلت انا انه بينما لا يوجد ما يمنع من تركهم المنطقة فان عودتهم اليها تعتمد على التحرك الحر من والى المنطقة لاعضاء السفارة البريطانية ٠

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القناة عبد الهادي بك الغزالي يجب ان يسمح له بالحضور الى القاهرة والعودة

الى المنطقة وانك ســـوف تعطى الاوامر للحـــركة الحرة للموظفين عنـــدى بالسفارة • ولقد طلبت انت منى ان اوقف زيارتى الخاصـــة للمنطقة حتى يصل محافظ القنال الى القاهرة ثم يعود ، وقلت لنا انه على كل حـــال فليس فى نيتى زيارة المنطقـــــة ابان الايام القليلة القادمة ولكنى كنت اصر على الحركة الحرة لموظفى السفارة وقلت انت انه لا توجد صعوبة أمام هذا •

كذلك اعلنت عزمك على زيارة المنطقة بأسرع ما يمكن لاقامة صلة مع السلطات المحلية والاعيان هناك • واقترحت انا ضرورة مناقشة هــــذا الموضوع مرة أخرى قبل ان تقرر الذهاب الى المنطقة •

٧ ــ الصحافة المتطرفة :

لقد طلبت بضرورة اتخاذ اجراءات ضـــد صحف مثل (الجمهور المصرى) وقلت انت انه بينما سيكون من المستحيل اصدار تشريع له صفة عامة الا ان خطوات عملية ستتخذ ضد هذه الجـــــريدة او تلك من التى تدعو الى العنـــف •

٨ ــ لقد قررنا أن الخطوة الاولى التى يجب اتخاذها فى الموقف الراهن هى تهدئة الوقف ولقد أكدت لى أن حكومة فخامتكم لا تنوى الاشتراك فى الخطوات المعادية لانجلترا مثل قوانين (عدم التعاون) التى كانت تدرسها حكومة الوفد ، اننى احث سيادتكم على ضرورة اخماد (الارهاب) فى منطقة القنال وقلت لك كذلك ان الخطوات الوحيدة التى نحتاجها فى سبيل تلـــك هى السماح للسلطات المحلية فى القنال بالتعاون مع السلطات العسكرية البريطانية فى حفظ النظام ولقد وافقت انت على ذلك وذكرت ان هذه هى احدى المسائل التى تريد مناقشتها مع محافظ القنال .

وهل لى ان اقترح ان نلتقى مرة اخرى فى المستقبل القريب .

المخلص

سير رالف •س• ستيفنسن

خاتمة :

حرقت القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ــ وكان أول حريق فى ميـــــدان

الاوبرا في تمام الســاعة ١٢ و ٢٧ دقيقة ثم تتابعت الحرائق حتى بعد نزول الجيش الى حديقة الازبكية في الساعة الخامسة مساء وفق بيان سراج الدين والسادسة حسب بيان حيدر ومن المؤكد ان الذين خططوا لحريق القاهرة وباشروا تنفيذه هم الجهة الاكثر كسبا من هذا الحريق ؟ اى الانجليز . اما أهداف الحريق ــ وهي التي تحققت بالفعل ــ فمن السهل ايجازها فيمايلي:

اولا ــ ضرب حكومة الوفد وايجاد المبرر لذلك الا وهو عدم قدرتها على السيطرة على الموقف وحماية أرواح وممتلكات المصريين والاجانب وليس هناك سبب أقوى من ذلك لاقامة اية وزارة .

ثانيا ــ وهو الاهم اخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية في منطقة القنال والتى تتمثل في الكفاح المسلح من جانب الفدائيين المصريين او الارهابيين كما يسميهم الانجليز) وهى الحركة التى اشتركت فيها بشكل بارز قوات البوليس المصرى ــ كما يضاف الى ذلك انسحاب العمال المصريين من العمل في القاعدة البريطانية وايقاف منع تموين القاعدة بما تحتاجه من مؤن ولوازم وبمعنى آخر تصفية الحركة الوطنية المعادية للانجليز تماما وقد نجحوا في ذلك .

ويبقى هذا السؤال الهام : هل احرقت القاهرة على يد الانجليز بمعزل عن بقية القوى والاطراف الاخرى في الموقف ؟ وبالنسبة للوفد وحكومته فلا شك انها بعيدة بدرجة عن الاتهام المباشر او غير المباشر في هذا الحريق . ان كل ما دابت على توجيهه (أخبار اليوم) الى الوفد في ذلك الوقت هو اتهـام الوفد بالتراخي والاهمال في مواجهة الموقف . والواقع ان المتتبع لاحداث ذلك اليوم المشئوم يجد انه كان من المتعذر تماما على الوفد مواجهة المؤامرة البريطانية وموقف السراى ونشاط « حزب مصر الاشتراكى » بل وموقف بعض العناصر الموجودة داخل جهاز البوليس المصرى وبالذات (القلم السياسي) الذى لم يكن من المشكوك فيه تبعيته للانجليز . اقول كان من المتعذر على وزارة الوفد ان تبادر بسرعة بالتحكم في الموقف يوم ٢٦ يناير .

المخابرات الانجليزية هي المسئولة عن الحادث

ان الاستعمار الانجليزى وبه مخابراته النشطة معروف بالتجائه الى

مثل هذه الاساليب من حرق وقتل وافتنادها ترييعة لاحداث ثورة مضـــادة واخماد الحركة الوطنية ، ومن المســلم به تماما ان مصر عاشت فترة الثورة المضـادة (التصـرية الامد) منـذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
وجدير بالذكر ان بيانات (الضباط الاحرار) عقب حريق القـــاهرة فى ٢٦ يناير كانت تتضـــمن فى تحليلها أن الانجليز والمخابرات الانجليزية بصـــفة خاصة ، هى التى تقف وراء الحريق . ومن الشائع ان الجنرال ارسكين كما جاء فى كتاب انجوبى عن (مصر المعاصرة) قد حذر كبار الانجليز من اصدقائه ونصحهم بمغادرة القاهرة قبل ٢٦ يناير ببضـعة ايام قليلة .

واذا كان من المسلم به ان العقل المفكر والمنفذ لحـــــريق القاهرة هى المخابرات البريطانية فما هو دور الاطراف الاخرى فى حريق القـاهرة ؟ ليس من المعقول ان الاحتلال البريطانى الذى نزل بمصر منذ عام ١٨٨٢ لا تكون له شبكة قوية ومتينة فى مصر فى عام ١٩٥٢ . لابد انه كان للانجليز عيون عملاء داخل السراى وداخل الاحزاب كلها او بعضها ، وهذه العيون وهؤلاء العملاء كان عليهم ان يقوموا بدور رسم لهم وان كان من المحتمل انهم لـم يفهموا كثيرا ابعاد المؤامرة البريطانية ضد الحركة الوطنية . مثلا : ان تعيين حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو قبيل الحادث له دلالته الكبيرة فى ايجاد صلة بين السراى والسفارة البريطانية . ومن المعروف أن فؤاد سراج الدين حين ذهب الى سراى عابدين للاستنجاد بقائد الجيش محمد حيـدر انتظره فى غرفة رئيس الديوان الملكى حافظ عفيفى . وابان انتظاره حتى يســتاذن محمد حيدر من مأدبة الملك ســـأل حافظ عفيفى فؤاد سراج الدين هل حقيقـة انكم تنوون قطع علاقة مصر الدبلوماسية بانجلترا ؟ والغريب أن ذلك كان يدور فى أذهان الكثير من وزارة الوفد فقال سراج الدين : ليس صحيحا . من الذى ابلغك بذلك ؟ فقال حافظ عفيفى : السفير البريطانى . اذن هناك صلة قائمة ومستمرة بين رئيس الديوان الملكى والسفارة البريطانية .

ثم يبدو غريبا ان يدعو الملك ضباط الجيش وضباط البوليس كذلـك على مائدة الغداء فلقد جرت التقاليد دائما ان تكون الدعوة عـلى العشـاء ولكن توقيتها للغداء مرتبط تماما بالحرائق فى القاهرة التى بدأت فى السـاعة ١٢ و ٢٧ دقيقة ظهرا .

وما نصيب (حزب مصر الاشتراكى) أو (مصر الفتاة) فى المسئولية ؟

ثم ما هو نصيب جماعة (الاخوان الحرية) ؟ وهى جماعة انشأها الانجليز لتجنيد المصريين ابان الحرب العالمية الثانية . الواقع الثابت من قضية حريق القاهرة ان جماعة حزب مصر الاشتراكي كانت تكتب في جريدة الاشتراكية بمهاجمة الاماكن التي احترقت بالفعل يوم ٢٦ يناير . ومن الثابت في القضية ان اعضاء الحزب الاشتراكي كانوا يقودون الناس في الشوارع وان الكثير منهم قد قبض عليه للتحقيق في هذه القضية . ولكني أريد ان ابعد عن ذلك الحزب وزعيمه شبهة انه المخطط والمنفذ وحده لحريق القاهرة وفي تقديري ان هؤلاء الذين كانوا ينتمون للحزب واشتركوا في الحرائق لم يدركوا الابعاد الحقيقية للمؤامرة . لقد كانت عناصر تم استغلالها بدرجة أو باخرى في الموقف . كما كانت السراي مستقلة لكي تلعب دورا معينا في الموقف وتظل المسئولية الحقيقية والعقل المفكر لسلسلة الاحداث ابتداء من حادثة الفتنة في السويس بين عنصري الامة او الوساطة الخادعة من جانب نوري السعيد ونجيب الراوي أو مذبحة الاسماعيلية وهي السلسلة التي توجت بحريق القاهرة : هي المخابرات البريطانية في مصر أولا وقبل كل شيء وما عدا ذلك من أطرافه فهي عوامل مساعدة بما في ذلك القلم السياسي في وزارة الداخلية المصرية . هـذا هـو ما انتهى اليه رأيي احمله امام التاريخ وامام امتي .

ان لحريق القاهرة في ٢٦ يناير دروسا كثيرة مستفادة ولكن يحق ان في مقدمتها انه يتعذر على شعب من الشعوب ان يخوض معركته الوطنية ضد احتلال اجنبي ما لم تكن جبهته الداخلية سليمة متماسكة مطهرة من عناصر التآمر والعمالة .

وثائق ومــــلاحق

وثيقة رقم ١

مجموعة تقارير من مصلحة الرقابة المصرية

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٤٩٢
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢١ – ١٢ ــ ١٩٥١

طلبت الدوائر البريطانية من الجهات الرسمية اعلان حالة منع التجول ابتداء من غروب الشمس الى الفجر لحين صــدور اوامر اخرى وذلك فى المنطقة المحصورة بين بحيرة التمساح والترعة الحلوة حيث وقعت المصادمات بين القوات البريطانية والبوليس المصرى .

وترى الدوائر البريطانية ضرورة هذا الاجراء نظرا لالقاء قنابل واطلاق رصاص القناصة وايقاع القوات البريطانية وعرباتها فى الكمينات .

لقد ابلغ الجنرال ارسـكين المحافظ المصري عزمه على فرض تلك الحالة امس وانه يتوقع مساعدة البوليس المصرى له وفى حالة عدم تقديم هــذه المساعدة فهو يحتفظ لنفسه بالحق فى تنفيـــذها بالطريقة التى يراها ــ ويستثنى مــن قرار منع التجـول الجيش المصرى ورجال البوليس المصرى بملابسهم الرسمـــية اثناء تادية واجباتهم وعمـــال شركة القنال وبالمثل يمنع المرور ليلا على جميع الطرق الرئيسية المتجهة خارج الاســماعيلية فيما عدا التحركات الضرورية للقوات البريطانية وقوات الجيش والبوليس بملابسهم الرســمية .

ويقول البلاغ الرسمى البريطانى هذه الليلة ان دورية بريطانية مــن المهندسين الملكيين فاجأت جماعة من المصريين يقومون بنزع احدى مواسير المياه من منطقة تكرير المياه فى الســويس فى الليلة الماضية فحاول المصريين

النجاة بالقاء انفسهم في الترعة الحلوة وقد قتل منهم خمسة واسر ثلاثة ـ كما اطلقت النيران ليلة امس على جماعة استكشاف من الكتيبة الرابعة والسابعة من فرقة رويال دارجون جاردز على بعد عشرة اميال غرب الاسماعيلية فردت القوة البريطانية بالمثل ولم تحدث اصابات .

ويعتبر اعلان حالة منع التجول تشددا من الجانب البريطاني ضد الارهابيين المصريين وكان هذا الاجراء منتظرا عقب القرار الذى اصدره مجلس الوزراء منذ اسبوع والذي أعلن فيه انه قد يرحب بالموافقة على قانون بيع التسلح للمدنيين .

ان ايقاع دورية من البوليس الحربي البريطاني في بداية الاسبوع في كمين قريب من البوليس المصري خيب املهم في استعداد البوليس للمحافظة على الامن والنظام .

وان التصريح الذى ادلى به وزير الشؤون الاجتماعية بالسويس امس وامتدح فيه ما قام به رجال البوليس بالاسماعيلية بانه عمل مجيد في الكفاح الوطني ليعطى صورة قاتمة لحالة الامن .

مصــــلحة الرقابة

مكتب الرقيب العام

الإذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٤٩٢
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ — ١٢ — ٩٥١

فى منطقة القنال وفى جو يسـوده التوتر يحتفل رجال القوات البريطانية وعائلاتهم بعيد الميلاد فى معسكرات عسكرية محاطة بالاسلاك الشـــائكة يقوم على حراستها حراس لا يغفلون خوفا من هجمات الارهابيين ولكن عـــلى الرغم من هذا الجو المكفهر فالكل مصمم على أن يتمتع بعيد الميلاد على قدر الامكان . وسيحافظ الجيش على تقاليده فيقوم بتقديم العشاء (الكريسمتماس) للرجال الضباط N.C.O.S كما يقوم رجال الثانى بدورهم على احسن وجه خصوصــــا وان المواد التى كانت تجلب محليــا قد انقطعت عنهم فهم يراعون ان كل فرقة وكل عائلة تأخذ نصيبها من الديوك الرومى واللحم والبودنج والتورتا . وهناك لعب كثيرة لتوزيعها فى حفلات عيد الميلاد كما دعى عدد كبير من الاطفال لحضـور عرض بعض الافلام ومشـاهدة « الحاوى » واقيمت لهم حفلات عظيمة للشـاى تكون فى بداية الاحتفال الكبير .

وبالرغم عما يعترض الطرق الرئيسية عبر الصحراء فى منطقة القنال فان سـانتاكلوز سيقوم بجولته حول المعسكرات كالعادة . ومنذ ايام يشتغل رجال الجندية مع زوجاتهم فى تزيين الصـالات والمخيمات وبالرغم من عدم وجود شجرة عيد الميلاد بكثرة فى هذه المنطقة فقـد استحضر عـدد منها بالطائرة من اوروبا .

سوف يخيم الحزن على كثير من الضباط فى عيد الميلاد الحالى اذ تتطلب

الحالة الحرجة لن يحال بينهم وبين عائلاتهم التي تركت رمال الصحراء ونخيل مصر الى ريف انجلترا الاكثر خضرة ولكنه أكثر برودة ولكن هؤلاء الرجال سيعوضون بترحيب أكثر في البيوت والمخيمات .

لقد قاسى رجال الطيران كثيرا لينظموا احتفالات لاولادهم ففي احدى المعسكرات سيصل بابا نويل على ظهر جمل بينما في جهة اخرى يصل لا بواسطة عربة الثلج بل بالجو في طائرة نفاثة .

وستقام في معسكرات اخرى حفلات تنكرية وسباقات للحمير وتعرض روايات . وستطوف جماعات تردد اغاني عيد الميلاد بالمستشفيات . وبالاختصار فان كل واحد هنا في منطقة القتال يعمل جهد طاقته في هذه الحالة الحرجة ليضفي جوا مرحا على عيد الميلاد وخاصة للاطفال كما كانت الحالة في ايام السلم .

أما في القاهرة فتقام حفلة عيد الميلاد باغانيها في الكنيسة الانجليكية وفي الكنائس الاخرى وينتظر ان يؤمها خلق كثير ، وان الجالية البريطانية في مصر التي يربو عددها على ٢٥ الفا تنوى أن تحتفل بعيد الميلاد احتفالا بهيجا كالعادة بالرغم عن هذه الظروف العصيبة .

وسوف تقام الاحتفالات على البواخر الملكية في بور سعيد والسويس (التي يقوم بحارتها بارشاد السفن وتيسير مرورها في القنال) كاحسن ما اعتاد أن يقوم به رجال الجيش .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الإذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٤٩٤
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ـ ١٢ ـ ٩٥١

في منطقة تمتد من طرابلس الى كراتشي ومن العراق الى شرق افريقيا وفي درجة حرارة تتراوح بين التجمد والغليان سوف يحتفل الضباط والرجال العسكريون وعائلاتهم بعيد الميلاد في محطات الطيران الملكية بمنطقة قيادة الشرق الاوسط وسيكون الاحتفال كما عهدوه كل عام ٠ وعندما تدق النواقيس في بيت لحم سوف يتجه بعضهم من عمان عاصمة الاردن لينضموا الى الحجاج الذين اتوا من مختلف الامصار ليحضروا الصلاة التي ستقام في كنيسة الميلاد ٠

وفي مثل هذا الوقت من الجزء الجنوبي من الساحل العربي سوف يبتهج رجال من فرقة الطيران ومن ساحل الخليج الفارسي حيث يختلس الرجل في شارجاه فرصة يتخلصون فيها من القيظ فيناولون فريق كرة القدم الاهلي الذين يلعبون باقدام حفاة على رمال الصحراء ٠

وفي العراق تجتمع فرقة الطيران من المطار القريب من بغداد وبعد ان تشرب مجتمعة تبحث في الصحراء عن الذئب ٠

وسوف يجتمع العاملون في البحرية والجيش والطيران بعائلاتهم حول اجهزة الراديو في غروب شمس يوم عيد الميلاد ليستمعوا الى رسالة الملك تصلهم باحبائهم في ارض الوطن ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٤٩٥
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانية ومنشآتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع • وفي الحقيقة أن الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي أبداها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من أن الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا ـ وقد رجا المصريين في فترة هدوء بين الجانبين ووقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن أن يساوم على مسؤوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس وقال انه لا أمل للمصريين في حل الخلاف الحالي من طريق تشجيعهم لحروب العصابات او بفرض عقوبات ادارية •

وقد رد المصريون بعد بضعة ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بان أوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني في الاسماعيلية في كمين وتسببوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود وقد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية والدوريات والمنشآت ولكن لم تحدث اصابات ونظرا لاستمرار الشغب في منطقة الاسماعيلية أصدر الجنرال ارسكين أمرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقها وذلك لحين صدور أوامر أخرى في الجزء الذى حدث فيه التصادم بين القوات البريطانية والبوليس المصري • كما منعت حركة المرور ليلا في الطرق المتجهة الى خارج الاسماعيلية فيما عدا الضرورية منها لتحركات القوات البريطانية والمصرية

وكذلك البوليس المصرى اثناء تأدية واجباتهم بموظفى شركة القنال ·

وقد سلمت الســـفارة البريطانية فى القاهرة للحكومة المصرية مذكرة تقيم فيها الدليل على ان السلطات المصرية هى التى دبرت من قبل حوادث الشغب التى حدثت فى الاسماعيلية والتى ادت الى فقدان ارواح مـــــن الجانبين ·

وقد احتجت السفارة البريطانية ايضا على القبض على مصريين اثنين من موظفيها بتهمة محاولتهما التأثير على العمـــال المصريين للعودة للعمل فى منطقة القنال والسفارة البريطانية تعد الآن مذكرة احتجاج اخـــرى بشأن الحادثة التى وقعت امس عندما اوقف الارهابيون المصريون عربة تحمـــل علامات السلك السياسى فى طريقها الى السويس على بعد عشرة اميال مـــن القاهرة واجبرت سائقها على مغادرتها واحرقت السيارة بمحتوياتها ·

وفى الجبهة السياسية ـ ان المقابلة التى تمت بين المستر ايدن ووزير الخارجية المصرية فى باريس لم يظهر لها هنا اى اثر ملموظ للآن وقـــد وصل الى القاهرة السفير المصرى الذى استدعى من لندن اعلانا لاحتجـاج حكومته على ما أسمته (الاعتداء البريطانى فى منطقة القنال) وبذلك انتهى الاسبوع وقد بعد الامل فى كل من منطقة القنال والقاهرة ·

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الإذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

يقول المدير العام لهيئة الاغاثة والتعمير لفلسطين المستر جون بلاندفورد انه يجب العمل بسرعة لنقل اللاجئين العرب من مأواهم الحالي الى منازل محترمة وأن يكفل لهم الوسائل لاغاثة انفسهم في أقرب فرصة ممكنة ، وقد اكمل المستر بلاندفورد زيارته بمعسكرات اللاجئين عقب الزوابع التي هبت على الشرق الاوسط خلال الاسبوعين الماضيين وعلق على الحالة بقوله أن اللاجئين ليعانون اشد الالم خاصة في منطقة غزة حيث ما زال مائتا الف منهم على قيد الحياة ، وقد عانى ستة آلاف منهم الجو القاسي وتحطمت ٥ الاف خيمة كما اصيبت ما يزيد على الفي خيمة باضرار بليغة ويرجع الفضل الي تعاون الحكومات المحلية مع وكالة الامم المتحدة والمنظمات الفرعية بما في ذلك جمعية الصليب الاحمر في وسائل الاغاثة التي اتبعت بسرعة في ايواء آلاف من اللاجئين مؤقتا في الجوامع والمدارس ،

وتسير الحالة الي التحسن مع تحسن الجو وينتقل بعض اللاجئين الى معسكراتهم ، ويأمل المستر بلاندفورد أن توجه هذه الضرورة القاسية الشعور الملح لايجاد عمل ومأوى للاجئين ، ولقد قامت وكالة هيئة الاغاثة والتعمير بمعاونة حكومات العرب في وضع برنامج لتحقيق ذلك ، وسيعرض هذا البرنامج للمناقشة في الاجتماع العام الذي سيعقد في باريس في السنة الجديدة ، وقد خصص ما يزيد عن ثمانية ملايين من الجنيهات لمدة ٣ سنوات لايجاد عمل للاجئين وتدريبهم وكذلك لاعطائهم

سلف صغيرة لمشاريع مختلفة ولتشجيع التقدم الزراعي ، ويضيف مسبقن بلانتفورد بقوله ان كل هذا سيقدم الى اللاجئين كحق لهم في التعمير المطلق والاصلاح · ويقول المستر بلانتفورد انه قد تقدم بطلب مليونين ونصف آخرين من الجنيهات اعانة تصرف خلال السنة الحالية وذلك نظرا لارتفاع اسعار المواد الغذائية ·

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الدوائر المسؤولة في الاردن قد انتهت من وضع الخطط اللازمة لمواجهة الطوارىء التي تسببها العواصف · فهناك في القدس فرق من العمال على اهبة الاستعداد كما تكونت لجنة خاصة لجمع المال وتوزيع الطعام والوقود للمحتاجين وقد تضافرت الفرقة العربية والبوليس وجمعية الهلال الاحمر ومتطوعين آخرين لنقل بعض ضحايا العواصف الى مأوى آخر وتقديم الغذاء لهم · والى جانب هذا فان اللاجئين في منطقة زكرا يعطون خيما جديدة كما يقدم لهم الغذاء والوقود والغطاء لكي يقيموا خيما اخرى من جديد ·

مصـلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٤
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

كان هذا الاسبوع هادئا فى منطقة قنال السويس وبرغم حالة اليقظة فى عطلة عيد الميلاد تمكن اغلب رجال الجيش وعائلاتهم من أن يحتفلوا به على وجهه يقرب من المعتاد · وتنحصر اغلب الحوادث فى قطع الاسلاك أو القاء قنابل فى فترات متقطعة ولكن لم ينتج من تلك الحوادث اية اصابات ·

وفى اليوم التالى لعيد الميلاد اصدر القائد العام للقوات البريطانيـة « جنرال ارسكين » فى مصر انذارا للفدائيين المجندين من الجامعات المصرية وكانت قد نشرت الجرائد المصرية انهم فى طـريقهم الى منطقة القنال للعمل ضد الجيوش البريطانية هناك · وصرح الجنرال « ارسكين » انه سـوف يضطر الى محق هذه القوة بما لديه من فرق قوية لم يسـتخدمها بعد ومع ذلك فهو يأمل ان يسعى رجال مصر المسؤولون وخصوصا اولياء امـور « الشباب المضلل » ـ كما اطلق عليهم ـ الى ايقاف هذا الضياع الاجرامى للشباب فى مصر ·

وقد صرحت الصحافة فى القاهرة من قبل ان الفوج الاول المكون من خمسين طالبا من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة قد اتجهوا الى منطقة القنـال بعد ان تدربوا لمدة عشرة ايام على حرب العصابات ·

وكان اهم حادث سياسى هذا الاسـبوع هو التعيين المفاجىء فى ليلة عيد الميلاد لوزير خارجية مصرى سابق حافـظ باشا عفيفى فى منصـب

رئيس الديوان الملكي او بالاحرى المستشار الاول للملك فاروق • وفي نفس الوقت عين السفير المصري في لندن عمرو باشا الذي كان قد استدعي منذ زمن قريب احتجاجا على السياسة الانجليزية عين مستشارا للملك في الشؤون الخارجية •

واسرعت الجرائد المصرية بالتصريح بأن حافظ باشا عفيفي منذ اشهر قليلة فقط امتدح المعاهدة المصرية الانجليزية لسنة ١٩٣٦ كما رحب بتعاون مصر في دفاع مشترك للشرق الاوسط •

وقد نتج من هذه التعيينات قيام الطلبة باضطرابات في القاهرة والاسكندرية في يومين متتاليين ضد النظام الحالي • وقد علقت الحكومة المصرية على هذين التعيينين بتحفظ شديد ولكن الجرائد الاشتراكية المعارضة اتهمت الحكومة بانها اوشكت ان تخون ما سمته هي « جهاد مصر القومي » بتعاونها مع الانجليز ولم تسفر الحوادث عن صدق الاشاعات القوية التي انتشرت يوم عيد الميلاد باستقالة الوزارة • وسوف نحصل على صورة اوضح لنوايا الحكومة المصرية بعد اجتماع مجلس الوزراء اليوم •

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٥
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ٩٥١

تفيد النشرة البريطانية الاخيرة ان فترة الهدوء فى منطقـــة القنـال استمرت خلال الاربعة والعشرين ساعة الاخيرة ولم تذكر سوى حــــوادث قليلة الاهمية كقطع الاسلاك بالقرب من الاسماعيلية وفى التل الكبير ٠

وقد القيت مواد متفجرة بعد منتصف الليل بقليـــل على المستشفى البريطانى بالتل الكبير فاطلق حراس المستشفى النار بدورهم ولم تقع اى حوادث او خسارة فى الجانب البريطانى ٠ وكانت هذه الحادثة من سلسلة اصابات هذا المستشفى العسكرى اذ القيت قنبلة منذ اسبوعين فاحــدثت ثغرة فى حائط المغلى كما اطلقت النار فى ثلاثة ليال متتابعة على المستشفى ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٠٧
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٣١ ـ ١٢ ـ ٩٥١

وصل هذه الليلة الى مقر عملة بمنطقة قناة السويس السير بريان روبرتسون قائد قوات الشرق الاوسط البرية وقد قال حين وصوله « لقد رجعت الآن من زيارة الى لندن حيث طلب مني ان ادلي بتقرير عن الحالة في منطقة قناة السويس لزملائي العسكريين ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ٠ وما اقوله الآن اقرني عليه رئيس الوزراء في ختام مناقشتنا ٠ ان الحكومة البريطانية كما اوضح سكرتير الخارجية اكثر من مرة عازمة على ان تسير الى الامام باقتراحات الدول الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي نأمل خالصين ان تشترك فيه مصر اشتراكا على قدم المساواة ٠ والى ان نصل الى هذا الاتفاق فان الحكومة البريطانية ستحتفظ بمراكزها في منطقة القناة لتؤيد حرية الملاحة العالمية في القناة وليس في هذا اي نوع من الاثرة بل هو عمل نضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر ٠ وانه من الخطا ان يتصور احد ان اعمال الضغط والارهاب وما يمكن ان ينتج عنها سوف تفت في عضدنا بل اننا سوف نسير في عملنا شهورا فشهورا ولشهور طويلة اذا استدعى الحال وسنقابل القوة بمثلها دون اي مبالغة من جانبنا ولدينا من القوة ما يكفي لذلك كما تعضدنا دول اخرى ويخطيء من يتصور ان مرور الوقت او ان حوادث القتل سوف تغير من موقفنا » ٠

ويصرح البلاغ الحربي ان الحالة العامة في منطقة القناة هادئة على العموم وقد القيت قنبلة في صباح اليوم الباكر على سيارة عسكرية خارج

الاسماعيلية فاصيب السائق بجروح بسيطة من الزجاج المتطاير وقد اطلقت النيران صوب قاذفي القنبلة فجرح احدهم • ويضيف البلاغ ان القوات البريطانية استولت على كمية من المواد الشديدة الانفجار وجدت فى مواكب راسية فى خليج السويس عند الطرف الجنوبي من القناة وقد وضعتها القوات البريطانية تحت حراستها • وقد اضطرت القوات البريطانية الى ذلك نظرا لما تدل عليه التقارير التى لديها عن قيام اشخاص مجهولين بسرقة مواد مشابهة منها وان ارواح واملاك القوات البريطانية تتعرض بذلك للخطر •

ولا تنوى الدوائر البريطانية ان تحول دون وصول هذه المراكب الى الجهات التى تقصدها وقد اضطرت السلطات البريطانية ان تتصرف على مسؤوليتها فى هذا الموضوع نظرا الى ان السلطات المصرية المختصة لم تقم باى عمل رسمى لتامين سلامة هذه المرقعات .

وقد عرضت جريدة الجمهور المصرى وهي أشد الجرائد عداء للانجليز جائزة في عددها الصادر اليوم وقدرها الف جنيه للمصرى الذى يقتل الجنرال ارسكين القائد العام للقوات البريطانية في مصر • ونشرت انها ستدفع مائة جنيه عن كل ضابط انجليزي يقتل بمنطقة القنال وقد استفسرت السفارة البريطانية عما تنوى ان تتخذه السلطات المصرية حيال نشر مثل هذا التهديد .

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥١٠
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١ ــ ١ ــ ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق اطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين ، وعلى حاملة بنادق معرعة اثناء قيامهـــا بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين فى تلك بنادق واسلحة اوتوماتيكيـــة واســـتمر اطلاق النار لمدة ثلاث ســـاعات دون توقف وقد تبودلت النـــار فى جميع الحالات ولكن لم تقع اية اصابات فى الجانب البريطانى • ويضيف البلاغ البريطانى الذى اصدر هذه الاخبار انه لم يحـــــدث اى تغيير فى الموقف بمنطقة قنال السويس ثم ينفى ما جــاء فى البلاغ المصرى مـــن ان الارهابيين هاجموا يوم رأس السنة العربة التى كان يستقلهـــا البريجادير اكسهام القائد المحلى للفرقة الثالثة المنشاة بالاسماعيلية • ويقول البلاغ ان العربة التى هوجمت كانت تابعة للقسم الثالث No. 3 Base Lenodny

ويقول البلاغ الحربى البريطانى ان النار اطلقت على محطة تكرير المياه خارج السويس اثناء الليل ولم تحدث اية خسارة او اصابات •

وقد ابرزت الصحف المصرية اليوم التصريح الذى ادلى بـــه الجنـــرال روبرتسن قائد القوات البرية بالشرق الاوسط حين رجوعه امس الى مركز القيادة بفايد فى منطقة القنال وكان المستر تشرشل قد اقر هذا التصريح • ففى هذا التصريح اعاد القول بان الحكومة البريطانيـــة ســـوف تحتفظ بمراكزها بمنطقة القنال وتحافظ على حرية الملاحة العالمية فى القنال كعمل تضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر • وان اعمال الضغط والارهاب لن تفت فى عضدها وانها عازمة على ان تسير الى الامام بالتزامات الـــدول

الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي يؤمل أن تشترك فيـــه مصر اشتراكا على قدم المساواة ٠

وكذلك ابرزت معظم الصحف تعليق النحاس باشا رئيس الوزراء على تصريح جنرال روبرتسن وقد قال النحاس باشا ان التهديدات البريطانيـــة لم تزعج مصر بل هي مستعدة أن تقابل القوة بمثلها ٠ وعازمة على ان تحقق مطالبها الوطنية بالجلاء التام ووحدة وادي النيل تحت التاج المصرى ٠

وكانت اغلب المقالات الرئيسية في الجرائد اليوم تحمل طـابع تعقيب رئيس الوزراء المصرى وفى نفس الوقت استمرت جريدة الاخوان المسلمين المتطرفة فى مهاجمة تعيين حافظ باشا عفيفى رئيسا للديوان الملكى ، وعمرو باشا الســـفير المصرى فى لندن ، مستشـــارا للملك فاروق فى الشؤون الخارجية ٠ وقد اتهمت الحكومة بعدم تعليقها على هذين التعيينين كما طلبت اسلحة للشعب وكذلك اطلاق سراح المسجونين السياسيين وقطع العــلاقات السياسية بالمملكة المتحدة ٠

مصـــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٠١٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٣ ـ ١ ـ ١٩٥٢

ذكر البلاغ الحربي البريطاني الاخير ان الموقف العام في منطقة قنال السويس تغير تغيرا بسيطا وقد كان الهجوم الذى وقـــع عـــلى المنشآت العسكرية خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية ينحصر في أعمـال القنص على مستوى الانوار الكشافة بالتـــل الكبير • وقـــــد فاجـــات دوريات Lancashire Fusiliers بعض المصريين وهم يقطعون اسلاك الاشارات بالقرب من الاسماعيلية ثلاث مرات اثناء الليل وفي كل مرة اطلقت النـــار على المصريين ولم يصدر بلاغ عن الاصابات مـــن الجانب البريطاني وكانت الدوائر الحربية البريطانية قد ابلغت قبل ذلك عن حوادث ارهابية اخـــرى يوجهها المصريون الى العمال بمنطقة القنال كما ابلغت بان اثنين من اليونانيين اللذين يعملان في ورشة للجيش بالقرب من الاسماعيلية قد اختفيا من ثلاثة ايـــام •

وفي القاهرة زار وزير فرنسا المفوض المسيو رالف ستيفنسون السفير البريطاني وذلك لمناقشة الموقف العام وتبرز الصحف المصرية اليوم التصريح الذى ادلى به حافظ عفيفي باشا الذى كـــان وزير مصر المفوض في انجلترا سابقا والذى اثار تعيينه رئيسا للديوان الملكي بعض النقد في صحف مصرية معينة وقد نشرت جريدة الاهرام المحايدة اليوم تعليق حافظ باشـــا عفيفي على التصريح الذى ادلى به قائد القوات البرية البريطانية بالشرق الاوســط الجنرال روبرتســـن حيث قال حافظ عفيفي باشا معلقا على تصريح جنرال روبرتسون انه جاء كمفاجأة يؤسف لها وان تزيد التوتر الحـــالي الا شدة والنتيجة الوحيدة لمثل هـــــذا التصريح انه سوف يجعل مصر تتمسك بمطالبها

بالجلاء ووحدة وادى النيل تحت التاج المصرى ·

ونشرت جريدة المصرى لسان حال الحكومة بيانا طويلا عن تصريح ادلى به حافظ باشا عفيفى الى لجنة الميثاق القومية التى تضم جميع الاحـــــزاب السياسية يوم الثلاثاء الماضى حيث اكد لهم عفيفى باشا بان تعيينه فاجـــأه كما فاجأ الاخرين واستطرد قائلا أنه ما زال مقتنعا بالاراء التى ادلى بهـا فى الماضى وعلق على الاخبار التى تمبذ فكرة ابرام معاهدة عدم اعتداء بين مصر واتحاد السوفييت قائلا يجب ان يفهم جيدا ان تصميمنا على محـاربة الاستعمار لا ينبغى أن يؤدى بنا الى الوقوع فى براثن استعمار مـن نوع آخر واختتم حديثه داعيا الى طول الاناة والتعقل وقال ان واجبنا نحـــو الوطن يتطلب من كل مواطن ان يعبر عن ارائه دون ان يعرضه ذلك الى القــــذف والاتهام فى شعوره الوطنى وان تقرع الحجة بالحجـــة دون الالتجـــاء الى وســـائل الارهاب ·

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الإذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥١٥
من مندوبها بلتريك سميث
يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين في منطقة القنال ويقول البلاغ الحربي البريطاني انه في هذا الصباح الباكر اطلق المصريون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكذلك اشارات السكة الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدفع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم وقد اصدرت القوات البريطانية بلاغا مفصلا لحوادث اليوم التى وقعت اثر اشتباك الامس في نفس المنطقة والتى جرح فيها ضابطان بريطانيان جروحا بسيطة • ويتضح من البلاغات البريطانية ان هناك قوات تستخدم لتطهير منطقة تكرير المياه من القناصة المصريين فقد كانت هذه المنطقة مصدر قلق طيلة الاسابيع الماضية • ونظرا لاستمرار اعمال القناصة اليوم استعملت دبابات السنتوريون التابعة لفرقة الدبابات الملكية الرابعة وتصرح الدوائر البريطانية العسكرية المسؤولة أنه من المحتمل ان يكون قد قتل ثلاثة من المصريين من جراء ذلك وقد زاد رئيس لواء المشاة رقم ٣٩ في عدد الفرقة التي تحرس منطقة تكرير المياه حتى عددها ستون رجلا عصر اليوم وعلى كل فقد استمرت اعمال القناصة المصريين حتى بعد ان اطلقت الدبابات البريطانية ثلاثة طلقات على مصدر النار فاستخدم مدفع الهاون ٣ بوصة للرد على أى عمل يقوم به القناصة بعد ذلك ويقول بلاغ مركز القيادة البريطانية ان السكون ساد المكان بعد غروب الشمس وقد جرح ضابطان بريطانيا وأحد ضباط الصف وجندى وبذلك يكون مجموع الجرحى منذ عصر امس ستة •

وينفى البلاغ البريطـــانى ما جاء فى البلاغ المصرى أمس من ان الخســـائر البريطانية فى الارواح تقدر بخمسة عشر وصرح وزير الداخلية المصرية ان حوادث الامس اسفرت من جرح اربعة عشر شخصا منهم سبعة من رجـــال البوليس ٠

واليوم نشرت جميع الجرائد المصرية بيانات تفصيلية عـــن حوادث الامس تحت عناوين بارزة مثل « خمس ساعات قتال عنيف بين البريطانيين والبوليس المصرى والمدنيين فى السويس »ونشرت جريدة المصرى لســـان حال الحكومة بالخط البارز « النساء والاطفال تشترك فى الخطوط الامامية فى القتـــال » ٠

ووصف بلاغ المساء البريطانى هذه الاخبار بانها مشوهة تشويها كبيرا ٠ وقد انتقلت الطـــرق المؤدية من والى الســـويس الى ان يتم البحث فى امر الاشتباكات المسلحة الاخيرة التى غيرت فترة الهدوء النسبى فى منطقـــة قنال السويس٠

وكان من نتيجة اسهاب الجرائد المصرية فى وصف تفصـــيلات تلك الحوادث انها لم تجد متسعاللتعقيب كمـــا يجب عادة على مقابلة مستر تشرشل المنتظرة للرئيس ترومان ٠ وعلى العموم لقد زعمت جريدة المصرى لسان حال الحكومة فى مقال رئيسى ان مهمة مستر تشرشل الرئيســـية هى حمل الولايات المتحدة على الاشتراك فى سياسة بريطانيا الاستعمارية نحو البلاد الصغيرة بما فى ذلك مصر ٠ واضافت الصحف أن الشعب المصرى والدول العربية يسير شعورهم بخطى وئيدة ضد الولايات المتحـــدة نظـرا لتاييدها سياسة الاستعمار ٠

وقالت جريدة الاهرام المسائية فى مقال رئيسى « ان بريطانيا اليوم لم تعد ذلك المارد المخيف لمظهر القوة الزائفة فى قنـــال السويس لا يرهـــب المصريين لان بريطانيا العظمى كمثل عملاق يترنح قبل السقطة الاخيرة » ٠

هيئة الاذاعة البريطانية
ادارة الشرق الاوسط

القاهرة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٥١
حضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا
وزير الداخلية — وزارة الداخلية — القاهرة ٠

يا صاحب المعالى ٠

هل لى أن اتقدم الى معاليكم محتجا اشد الاحتجـــاج ازاء تصرفات الاستاذ عبد المنعم الذى يخيل لى ، على قدر ما أعرف ، انه يعمل قـــدر طاقته لمنع رسائلى الاذاعية مـن الوصول الى هيئة الاذاعـة البريطانية فى موعدها ٠

ففى خـــلال الاسابيع الماضية حينما كان يقوم برقابة رسائلى الاذاعية كثيرا ما تسبب فى تأخير رسائلى بعدم السماح لى بالتحدث مع لندن لمدة قد تبلغ الساعتين احيانا ٠

ولقد ظهر لى جليا بأنه غير مطلع على تطور الاخبار ٠ ان لغته الانجليزية لا تسمح له بفهم ما هو مكتوب بسرعة ٠

ولى انكر لمعاليكم مثالا واحدا من الكثير من الامثلة التى حدثت اخيرا ، ففى صباح هذا اليوم ارسـلــت برقية عن طريق شركة ماركونى تتضمن نص تحذير الجنرال ارسكين للفدائيين المصريين وهى التى قامت باذاعتهـا هيئة الاذاعة البريطانية فى جميع اقسامها طوال النهار ، ولكنى حينمـا اخذت فى اذاعة نفس نص التحذير فى مســاء اليوم اعترض الاستاذ

عبد المنعم على احدى الفقرات التى تضمنها هـذا التحذير ورفض السماح لى باذاعتها رغما من ان رقيب الشركة ماركونى قد اجازها قبل ذلك ببضـــــع ساعات •

وبما انى قد وجدت صفات السرعة والكفاءة والمجـــــاملة فى كثير من الرقباء الاخرين ولا استطيع ان اقول ان الاستاذ عبد المنعم يتصف بهـــا لذلك ارجو مخلصا ان تتفضلوا معاليكم مشكورين باعفاءه من رقابته على الرســائل الاذاعية لهيئة الاذاعة البريطانية •

وانى ارجو ان تتفضلوا يا صاحب المعالى بقبول فائق الاحترام

(باتريك سميث)
مراسل هيئة الاذاعة البريطانية
فى الشرق الاوسط

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

26th December, 1951.
H.E. Fuad Sirag el Din Pasha,
Minister of Interior,
Ministry of Interior,
Cairo.
Your Excellency,

May I make the strongest possible protest against the activities of Mr. Abdel Moneim who, as far as can be judged, is doing his level best to prevent my broadcast dispatches from reaching the B.B.C. in time. During the past few weeks when it has been his duty to censor my dispatches he has repeatedly held up the broadcast sometimes for as much as two hours before allowing me to speak to London. He obviously does not grasp the current news situation, nor is his English good enough to understand quickly what is written. To quote but one of the

many recent examples. This morning I cabled via Marconi the full text of General Erskine's Warning to Egyptian commandos. This the B.B.C. broadcast in all its services throughout the day. Yet when I came to broadcast the same text in the evening Mr. Abdel Moneim objected to something General Erskine had said and refused to allow me to quote this passage although the censors of Marconi House had passed it hours before.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous. I cannot say the same about Mr. Adbel Moneim and would ask you earnestly to relieve him of the duty of censoring B.B.C. dispatches.

With the expression of my highest esteem.

(Patrick Smith)

B.B.C. Middle East Correspondent

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

Dear Sir, 1 st January, 1952.

I have the honour of enclosing a copy of a letter sent to His Excellency Fuad Sirag el Din Pasha, protesting at the treatment I have been receiving at the hands of one of the censors Mr. Abdel Moneim of the Egyptian State Telephones and Telegraphs. The letter speaks for itself. Since sending the letter Mr. Abdel Moneim has continued his obstructive activities and yesterday not only wilfully cut a short despatch which was completely non political based on account in Al Misri - but was most impolite in his remarks about the despatch.

There is no need I am sure to emphasise that the British Broadcasting Corporation expects their correspondent in the Middle East to be treated with the same politeness and helped to do his job in the same measure as the B.B.C. accords representatives of any Arab State who seek its aid in London.

Patrick Smith
Yours faithfully,
B.B.C. Middle East Correspondent

Hassan Ragheb Bey,
Ministry of the Interior,
Cairo.

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٢٦
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٠ ــ ١ ــ ٩٥٢

وصل بعد ظهر اليوم القائد العام لقوات الشرق الاوسط البرية الجنرال بريان روبرتسون الى مقر قيادته فى فايد عائدا من زيارته لقبرص التى استغرقت ثلاثة ايام · وتسير القوافل البريطانية وفق خطوط السير المقررة لها على الطريق الواصل بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك بعد الهجمات التى شنها الارهابيون هناك امس وقد قسموا الى قوافل بطيئة واخرى سريعة كما عززت قوات الحراسة وتواصل السلطات المصرية البريطانية تفتيش جميع المواصلات المؤدية الى مدينة السويس ·

ويعلن البلاغ البريطانى الليلة انه لم تقع حوادث مهمة بمنطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية سوى حادثة قنص فى منطقة الاسماعيلية اصيب فيها حارس بريطانى بجروح بسيطة ويضيف البلاغ ان مركز التفتيش البريطانى على الطريق الموصل ما بين الاسماعيلية والتل الكبير قد حجز رجلا مصريا كان يحمل مسدسا ·

وقد نشرت جرائد مصر اليوم كما كان متوقعا خبر الهجوم على القوافل البريطانية فى طريق السويس بخطوط واضحة وتشير جريدة الحكومة المسائية « البلاغ » باغتباط الى ما عانته القوات البريطانية من هزيمة على يد رجال الكوماندوز الشجعان ·

والآن تفسح الصحف المصرية مكانا اكبر لمحاولات الوساطة بين مصر

وبريطانيا التي يقوم بها نوري السعيد باشا رئيس وزراء العـــراق والملك آل سعود الذي أرسل رسالات خاصة الى الملك فاروق والى النحاس باشـــا رئيس الوزراء حول المشكلة القائمة بين مصر وبريطانيا ٠

وتشير صحيفة المصري لسان حال الحكومة صباح اليوم في مقـــالها الرئيسي الى القرارات التي وصل اليها تشرشل وترومان فيمـــــا يختص بمشكلة الشرق الاوسط كما تعلق الجريدة بانه قد أصبح واضحـا ان شـعب مصر لن يرحب بما تسميه هي الوعود الخادعة أي عزم امريكا على الوصـــول الى حل عادل لمشكلة مصر وتدعي الجريدة أن اصرار الغرب على انشاء دفاع رباعي مشترك من الشرق الاوسط يكشف عـن حقيقة ما تهدف اليه بريطانيا وامريكا وهو فرض سيطرتهما على الشرق الاوسط - وتذهب جريدة المصـــور المحايدة الواسعة الانتشار الى ابعد من هذا فتقول أن سياسة الغرب في الشرق الاوسط سوف تسبب كارثة تلحق بالدول الغربية ويشجع الشرق الاوسط وهي الشيوعية ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٩٢٨
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١١ ــ ١ ــ ١٩٥٢

قام اربعمائة رجل الالاي الثاني من جنود المظلات في فجر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير وتقع هاتان القريتان في المنطقة التي شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعاء الماضي على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكري بريطانيان ٠ وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات امن الميدان الترعة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قوارب الاقتحام وقاموا بحصار اهالي القريتين وفتش الرجال فقط ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا بواسطة كاشفات الالغام فاسفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجليجنايت كما عثر على بندقية بريطانية وكمية من النشرات العربية ضد بريطانيا ٠ لم تصادف القوات البريطانية اي مقاومة اثناء التفتيش كما لم يطلق اى عيار ناري وانتهى التفتيش قبل الظهر ٠ والآن تسير القوافل البريطانية عبر هذا الطريق في المواعيد المقررة لها تماما كما عززت قوات الحراسة ٠

وتعلن النشرة البريطانية الليلة انه لم تقع اى حوادث فى منطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية ٠

وتقول الصحف المصرية اليوم أن اول فصيلة من طلبة الازهر غادروا القاهرة اليوم ليشتركوا فى القتال بمنطقة القنال وتضيف هذه الانباء ان اساتذتهم المسلمين قد باركوا هذا الفوج الذى يهب حياته كما تقول احدى

المصحف لتحرير بلادهم من الاحتلال البريطاني ·

نشرت جريدة الزمان المحـــايدة في مكـــان بارز التصريح الذي أدلى به سراج الدين باشا وزير الداخلية ووزير المالية والذي يقول فيه أن الحكومة المصرية قد عزمت على خفض سعر الحد الادنى للقطـــــن اذ ان الثمن الادنى المحدد للقطن المصري يفوق الآن الاسعار العالمية مما أدى الى تكدس محصول القطن المصري خـــــلال الاشهر الماضية كما انخفضت كمية القطـــن المصري المصدر للخارج · وبالرغم من عدم تصـــدير أي قطن الى انحاء المملكة المتحدة فان عدة شحونات قد صدرت منذ ان اعلنت الحكومة المصرية الغاء المعاهدة المصرية الانجليزية في اكتوبر الماضي ·

وقد اشترت الحكومة البريطانية في العـــام الماضي كميات وفيرة مـــن مصر وقـــد علم ان كمية القطن الحالية في انجلترا كافية بأن تمـــــد مصانع النسيج في لانكشير بالعمل المتواصل لمدة سنة على الاقل لتغذية الســـــوق المحلي والسوق الخارجي ·

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـة

الموجه الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٣٥

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٤ ـ ١ ـ ٩٥٢

يصرح البلاغ البريطاني الاخير الصادر من منطقة قنال السويس بوقوع نشاط آخر للارهابيين ورد الجانب البريطاني على هذا النشاط ٠ وقد اطلقت النار صباح اليوم على دورية استطلاع من كوينزاون كاميرون هايلاندرز من جهات مختلفة اثناء وجودها في مواقع مكشوفة في جنوبي التل الكبير وقد اصيب جندي كان يحرك مدفع برن برصاصة في رأسه وتوفي وعندئذ امسك ضابط دورية الكاميرون هايلاندرز بالمدفع برن ولكن الرصاص اصابه ايضا وتوفي بعد الآخر بثوان وقد عبرت الكتيبة الثالثة ، الجرنادير جاردز ، قناة الترعة الحلوة لتنقذ الدورية التي وقعت تحت الاعيرة النارية وردوا على نيران الارهابيين باسلحة اثقل منها الى ان تمكن المسيمة رجال الباقين من الدورية من الانسحاب الى موقع امين وفي اثناء هذا الهجوم قفز رجل مصري مسلح من عربة أوتوبيس عند هذا الموقع واطلق النار على الحراس البريطانيين هناك فاطلقوا عليه النار فتوفي وتواصل جماعات من فيرست جاردز بيريجيد عملها في القضاء على الارهابيين في تلك المنطقة وتصرح الدوائر العسكرية البريطانية انه قد قتل على الاقل اربعة من المصريين ٠

وفي هذا الصباح الباكر حاصرت جماعات من الكتيبة الاولى ، لانكشير ريكويمنت ، قرية اخرى شمال الاسماعيلية وقامت بتفتيشها لما تبادر اليهما من شك في ان القرية قد آوت الارهابيين الذين عرضوا للخطر عربات الجيش التي تسير في الطريق الرئيسي الموصل بين مركز القيادة البريطانية بمعسكر قرب السويس وبين مركز ذخيرتهم الكبير على حافة الدلتا والذي يبعد عشرين ميلا غربا وقد هجم القناصة على القوات البريطانية اثناء

التفتيش ولكن نيرانهم أسكتت على الفور ولم يحدث اية اصابات فى الجـانب البريطاني وقد عثر على بندقية واعيرة نارية (وكمية كبيرة (١) من الحشيش) وقد حجز اثنان أشتبه فيهما ٠

وكان تصادم اليوم نتيجة لليلة مضطربة تخللتها اعمال القناصة وإلقاء القنابل في منطقة الاسماعيلية وفى نفس الوقت شيعت آلاف مـن الطلبة جنازة طالب من فرقة الكومندوز بكلية التجـارة لجـامعة فؤاد الاول فى موكب وكان قد قتل أثناء التصادم فى الاسبوع الماضى فى منطقة القنـال وصاحب الموكب المسامت قوات بوليس اضافية في اللوريات وعلى ظهـور الجياد ولم يحدث اي اخلال بالنظام ٠

واقردت الصحف المصرية مكانا كبيرا لما سمته احدى الصحف « بمذبحة التل الكبير » ٠ كذبت السلطات الحربية البريطانية اليوم الاتهامـات التى نشرت في صحف القاهرة والقائلة بأن السـلطات البريطانية عذبت ثم قتلت سـبعة من المصريين الذين قد قبض عليهم فى التصـادم الذى حـدث فى الاسبوع الماضى واليوم نشرت اغلب الجـرائد المصرية فى مكـان بارز رد الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية التى تحتج على ابعـاد احد الرعايا البريطانيين وهو من اهالى قبرص اذ قال ابراهيم فرج باشا وزير الخـارجية بالنيابة بأن الرعـايا البريطانيين مصرح لهم بالبقـاء في مصر فقط لما فى الحكومة المصرية من رأفة وتستطرد ألمذكرة قائلة ان توتر العلاقات بين مصر والمملكة المتحدة يبرر تبريرا كاملا طرد جميع الرعايا البريطـانيين فى مصر كتلة واحدة كما ينص بذلك القانون العالمي والعـرف الدولي وبالرغم من ان هذه المذكرة أملتها الحالة السـياسية الراهنة في البلد التى يسـيطر عليها الخطابات العدائية ضد بريطانيا فانهـا قد سببت بعض الاضـطراب بين الرعايا البريطانيين في مصر الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٥ الف بريطانى منهم المدرسون والفنيون ورجـال الاعمال الذين عاشوا واشتغلـوا بمصر حوالى ٢٥ عاما ٠

---

(١) هذه الجملة حذفت من الاذاعة ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعــة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٢٦
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٥ ــ ١ ــ ٥٢

استخدم البريطانيون (لاول (١) مرة) اليوم مدافع الميدان ضدالارهابيين فى منطقة القنال الذين قاموا فى الساعة الواحدة بعد الظهر بهجمات اخرى على القوات البريطانية التي كانت تقوم بحراسة موقع ترشيح المياه لمخــزن التل الكبير الذى يقع على بعد حوالى اربعين ميلا شمال شرقى القاهرة على حافة الدلتا · ولما فشلت البنادق ومدافع الماكينة البريطانيــة فى اسكات النيران المصرية اطلقت المدافع عشرة طلقــات من عيار ٢٥ رطل عبر الترعـة الحلوة والطريق الذى يمتد بمحاذاتها وقد تمكنت فعلا من اســكات نيران الارهابيين ولم يصدر بيان عن أصابات بريطانية وقــد استمر الهجوم حوالى النصف ساعة ·

وتستعمل القوافل البريطانية مؤقتا الطريق الذى يصــل ما بين المخزن « اورديناس » بالتل الكبير شرقا والاسماعيلية على قنال السويس ويقــع هذا الطريق على بعد خمسة او ستة اميال شمالى الطريق الرئيسى بعيــدا عن القرى التى يحتمى بها الارهابيون وسيكون هذا الطريق القــديم اقسى مسـلكا لعربات الجيش البريطانى اذ ان هذا الطريق عبارة عن مســافات كبيرة من الرمل الصـلب فيما عدا بعض أجزاء ممهدة وســوف تســتعمل القوافل البريطانية هـذا الطريق الصحراوى الى ان يعلن ان الامن يسود مرة اخرى الطريق الرئيسى بما يحوطــه مـن مزارع وقــرى وصرحت الدوائر العسكرية البريطانية بمنطقة القنال اليوم ان الهجمات التى وقعت خـــلال

---

(١) هكذا ·

الايام الماضية لتنبيء بوصول وحدات من جديدة من الكوماندوز الى منطقة القنال وقد صرح متحدث بلسان القوات الحربية البريطانية ان بعض رجال الكوماندوز ياتون من الاعمال مايدل على عظم ما تلقوه من تدريب فى فن الرماية وبين الشبان المصريين الذين حجزوا على اثر اصطدامات آخر الاسبوع عدد كبير من طلبة الجامعات بالقاهرة ٠

وفى العاصمة اشترك آلاف من الطلبة فى تشيع جنازة مصرى قتل بالقرب من التل الكبير خلال اصطدامات امس ووزعت قوات البوليس هنا كما وقعت اشتباكات قليلة بين البوليس والمتظاهرين ٠

وسيواصل مجلس النواب هذه الليلة المناقشة حول مشروع القانون الذى يعاقب كل متعاون مع القوات الاجنبية بمصر وقد عرض مشروع القانون امس ووافق عليه من حيث المبدا دون مناقشة وسيتناول مجلس الشيوخ الليلة بالبحث عشرين مادة من المشروع ٠ وقد اقترح احد اعضاء الشيوخ ان الموت يجب ان يكون اقصى عقوبة على مثل هذا التعاون بينما اقترح آخر تعديل المشروع بابدال كلمة قوات اجنبية بقوات بريطانية ٠

وقد اعلنت الحكومة المصرية الغاء المنظمة التى يتولى ادارتها الانجليز ويطلقون عليها « اخوان الحرية » وقد انشات هذه المنظمة منذ عشرين سنة مضت الآنسة فرياستارك وكانت كاتبة بريطانية تكتب فى مسائل الشرق الاوسط ٠ وكانت الجمعية تهدف الى نشر تفسيرات واضحة للديمقراطية وتشرح للناس اخطار الديكتاتورية وخاصة اخطار الشيوعية ٠ وكانت الجمعية اخيرا تحت رئاسة رونالد فراى تضم اكثر من مئة الاف عضو فى مصر ويصرح مديرها ان الجمعية كانت تشتغل تحت امين الرجال المسؤولين فى مصر وعلى اسس من الصداقة بينهم الى ان هوجم مركزها فى مصر واحرقت سجلاتها والسبب الذى من اجله الغيت الحكومة المصرية هذه المؤسسة هو قيامها بنشاط سمته هى « نشاط غير مصرى » ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الإذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٢٧
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٥ ـ ١ ـ ١٩٥٢

فى صباح اليوم زار وزير الداخليـــة فؤاد سراج الدين باشا ووزير الخارجية بالنيابة ابراهيم فرج باشا يوساب الثاني بطريرك الكنيسة القبطية وجاء في بلاغ رسمي انهم بحثوا معه القرارات التى اتخذهـــا المجلس الملى للطائفة القبطية يوم الاحـــد والذى قرر ان يرفع الى الملك فاروق بيانا مفصلا عن الاضطرابات التى وقعت منذ احـــد عشر يوما بالسويس عندما احـــرقت الكنيسة القبطية هناك . وقـــــد بعث امس الملك فاروق مستشـــاره الاعلى حافظ عفيفي باشا الذى عين فى هـــذا المنصب منذ ثلاثة اســـــابيع الى البطريرك ليحمل عميق شـــعوره نحو المواطنين المصريين اقباطا ومسلمين على السواء . وتضيف اليوم الصحيفة الناطقة بلسان حال الحكومة والتى نشرت هذه الاخبار ان البطريرك قد تلقى مواساة الملك بشكر عميق . كما نشرت ايضا القرارات الاخرى التى اتخذها هذا المجلس الملى فى اجتماعه يـــوم الاحد الماضى وقد تقرر مطالبة رئيس الوزراء بتنظيم محاكمـــــة سريعـــة لمحرضى الاضطرابات فى السويس والتحقق من اقامة المســـاواة فى جميع الاحوال بين الاقباط والمسلمين وكذلك مطالبته بايقاف الدعـاية الاثمـــــة الاخيرة التى تهدف الى خلق الكراهية والضغينة ضـــــد المسيحيين واخيرا قرر رفض الهبـــــة الالف جنيه التى وهبتها الحكومة كاعانـــة لتصليح الكنيسة القبطية فى السويس . وصرح مكتب البطريق بان هـــــذا البـــلاغ الاخير ما كاد يعلن حتى تبرع الاقباط بمبالغ ضخـــمة لاصلاح الكنيسة .

وتقول جريدة المصرى فى مقالها الرئيسى ان الحـــوادث الاليمـــة التى

وقعت فى السويس كانت موضع سخط العالم ٠

وتصف الدمار الذى أصـــاب الكنيسة القبطية بأنه نتيجة شعور جنونى عب لحظة فاضاع صواب العامة ثم تقـــول انه يجب ان يحاكم المسؤولون ٠

في التعداد الذى اجرى فى مصر سنة ١٩٢٧ وجـد ان عـــدد الاقباط المصريين يربو على المليون بينمـــا يبلغ عدد المصريين من المسلمين اربعة عشر مليون ونصف وذلك قبل أن يزيد عدد السكان المصريين بنسبة الثلث ٠

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة
الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٤٠
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٦ ـ ١ ـ ١٩٥٢

ترفرف الاعلام في عاصمة القطر المصري وفي المدن والقرى اليوم ابتهاجا بمولد ولي عهد للملك فاروق والملكة ناريمان وتقول النشرة الرسمية الصادرة من القصر الملكي ان الطفل الامير ولد في الثامنة والثلث صباح اليوم وانه والأم في صحة جيدة واطلق على ولي العهد اسم الامير احمد فؤاد خلفا لجده الملك فؤاد الاول وان ميلاده ليوطد دعائم عرش الاسرة المالكة المصرية التي اسسها محمد علي في اوائل القرن الماضي ·

وقد سرى خبر ميلاد ولي العهد بسرعة في القاهرة فاحتشدت جماهير كبيرة في الميدان امام القصر الملكي لتعبر عن خالص تمنياتها وتشاهد وصول رجالات مصر ورجال السلك السياسي الاجنبي الذين جاءوا ليرفعوا تهانيهم · وقد قامت فرقة الموسيقى للعسكرية بزيها الازرق ذو الاشرطة الذهبية وطرابيشها الحمراء بالعزف الموسيقى امام القصر طوال الصباح ·

وما زالت الجماهير محتشدة امام القصر الى وقت الغروب وكان وزيرا بريطانيا وامريكا المفوضين في طليعة الرجال الدبلوماسيين الذين جاءوا لتوقيع اسمائهم في الدفتر الخاص لهذه المناسبة ·

وقد عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة هذا الصباح واعلن غدا اجازة رسمية كما قرر منح هبة قدرها عشرة جنيهات لكل مولود في ذلك اليوم

وقرر ثلاثة آلاف جنيه للترفيه عن المصريين الذين نكبوا بسبب التصـــادم مع البريطانيين في منطقة القنال ·

وسـيعقد البرلمان المصرى جلســـة خاصة يوم السبت يصدر فيها قرار المجلسين بالولاء للأسرة المالكة ولرفع التهانى لولد ولى العهد ·

وستمنح المدارس والجامعات المصرية اجازة لمدة يومين لهـذه المناسبة ·

وتباع اليوم في الطرقات اعداد خاصة من جميع الصحف المصرية محـــلاة بصورة غلاف كبيرة للملك فاروق والملكة ناريمان وقـــد اوقفت الاذاعة المصرية البرنامج لترديد نبا مولد الأمير فؤاد بطلقات خمس وقـد وصف احد المعلقين على النبا بانه عهد يبشر بعصر جديد لوادى النيل · وتقـــول جريدة الحكومة المسائية «البلاغ» ان مولد ولى العهد سيزكى شجاعة اولئك الذين يقاتلون ببسالة فى منطقة القنال ·

وتعلق جريدة المقطم المحايدة مرددة نفس المعنى وبانــه من محاسن الصدف ان يولد الامير في بدء معركة مصر للحرية ·

مصـــــلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعـــة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C. رقم ٢٥٤٢
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٧ ــ ١ ــ ٩٥٢

وجه السير رالف ستيفنســــون السفير البريطاني في مصر نظـــــر المسؤولين المصريين الى المقالات التي نشرتها اخيرا الجريدة الاســـبوعية الجمهور المصري المعادية لبريطانيا وذلك في مذكرة رفعهـــا امس الى وزير الخارجية بالنيابة ونشرت اليوم ففي يوم ٣١ ديسمبر نشرت هـــذه الجريدة مكافاة الف جنيه لرجــــل الكوماندوز الذي يقتل الجنرال ارســـكين قائد القوات البريطانية في مصر من رجال الكوماندوز ومائة جنيه عـــن كل قائد بريطاني يقتل في منطقة القنال • وقد بعث السفير البريطاني يوم نشر هـــذا الخبر بمذكرة الى الحكومة المصرية ليلفت نظـــرها الى خطورة هذه الاساءة التي اقترفها صاحب ومحرر هـــذه الجريدة والتي يعاقب عليهـــا قانـــون العقوبات المصري ولم تذهب الحكومة المصرية ابعــــد من تانيبها لصاحب الجريدة ورئيس التحرير • وفي هذه المذكرة الاخيرة تعبر الحكومة البريطانية عن دهشتها لعدم اتخـــاذ الحكومة المصرية اى اجراء آخر ضد هذه الجريدة ، الاجراء الذي يخوله لها القانون •

وفي نفس الوقت تواصل جريدة الجمهورية المصرى هجومها العنيف ضد القوات البريطانية فيما تنشره من مقالات وصور كاريكاتورية • ولكن ليس هناك ما يدل على ان مكافاة قد طلبت بالرغم من أن ضابطا بريطانيا قـــد قتل بمنطقة القنال بعد نشر خبر هذه المكافأة الاول •

ويصرح البلاغ البريطاني الاخير مـــن منطقة القنال ان عمليات تطهير

القرى من الارهابيين فى منطقة التل الكبير على حافة الدلتا لابد وان تؤدى الى الحد السريع من نشاطهم فى تلك المنطقة وتؤكد ان عمليات أمس اسفرت عن اصابة جندى بريطانى بجروح بسيطة وقتل خمسة من المصريين وجرح اربعة . ويضيف البلاغ ان القوات البريطانية حجزت اربعة من ضباط البوليس ومائة وسبعة عشر من رجال البوليس وثمانية عشر مدنيا .
وتحتوى الاسلحة المصرية التى صودرت على مائة وخمسة وخمسين بندقية ومدفعين صغيرين وثلاثة مسدسات وعدة صناديق تحتوى على ذخيرة .
وتنفى الدوائر العسكرية البريطانية الليلة الخبر الذى اوردته الصحف المصرية من ان الطائرات البريطانية قد القت بقنابلها على المنطقة . وتصرح ان ستة طائرات مقاتلة Meteor Jet Fighters « مثيور » وهى طائرات معدة لالقاء القنابل هى التى حلقت فوق دوريات الاستطلاع اثناء اعمالها البرية . ويقرر البلاغ البريطانى ازديادا فى العمليات الثانوية المتفرقة التى وقعت فى جهات اخرى من منطقة القتال ثم تردد حوادث قنص والقاء قنابل بمنطقتى السويس والاسماعيلية وقتل مصرى اثناءها وجرح اربعة على ما يظن وحجز احد عشر اشتبه فيهم . ولم تقع اية اصابات فى الجانب البريطانى .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية .B.B.C رقم ٢٥٥٢
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٩ ـ ١ ـ ١٩٥٢

اعلن البلاغ البريطاني الليلة ان النشاط الارهابي فى منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاثة قوافل بريطانية مختلفة في كمين فى نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وقد استخدمت وحدات من اللواء المشاة الثالثة فى تطهير المناطق الواقعة جنوب قناة الترعة الحلوة وقد قتل اثناء هذه العملية ضابط وجندى بريطانيان كما جرح جندى آخر وقد اوقفت السلطات البريطانية جميع التحركات على هذا الطريق بعد ظهر اليوم ٠

وتنضوى تحت هذا البلاغ الرسمى لحوادث اليوم قصة اعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن : يمتد الطريق ما بين الاسماعيلية والتل الكبير عبر صحراء منطقة القنال مفترقا عددا كثيرا من القرى والاراضى البور والحقول المروية وتمر القوافل البريطانية من هذا الطريق يوميا عند ذهابها من والى مخازن التل الكبير التى تقع فى الطرف الغربى بينما تقع الاسماعيلية ومعسكر فى طرفه الشرقى حيث يوجد مركز قيادة القوات البريطانية بمصر وتجرى ترعة المياه الحلوة على امتداد طول الضفة الجنوبية لهذا الطريق تقريبا ولقد قام الارهابيون اليوم بهجماتهم من وراء هذا الحاجز المائى اذ لم تكد تصل القافلة الاولى الى منتصف الطريق لمخازن التل الكبير حتى هوجمت بنيران الاسلحة الآلية فتبودلت النار واسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط انجليزى ٠ وبعد هذا بقليل هوجمت القوافل الثانية التى كانت تتخذ نفس الطريق فى مكان يقع على بعد ثلاثة

اميال شرقي المكان الاول وقد قتل في هذه المناوشات جندي انجليزي أما القافلة الثالثة فانها هوجمت اثناء سيرها في اتجاه مضاد الي الاسماعيلية وعلى مسافة تربو على الميل من مكان الاصطدام الثاني ، وقد قوبلت بنيران حامية وبعد هذا بقليل ظهرت جماعة من كتيبة رويال داجونز بعرباتها المصفحة لمواجهة الارهابيين وفي نفس الوقت عبرت سرية من كتيبة لنكشير المترمة الحلوة على قوارب اقتحام لاجلاء القناصة واسكات نيرانهم وفي الحال حاصروا المنطقة وعثروا على كمية من علب الذخيرة الفارغة كما القوا القبض على خمسة من المصريين الذي اشتبه في اشتراكهم في هذه الهجمات .

وبعد ظهر اليوم ساد الهدوء مرة اخرى وفي الوقت الحاضر تقوم فرق اضافية لعمل دوريات على الطريق وفي المستقبل ستحرس جميع القوافل البريطانية بعربات مصفحة اثناء المرور . ويقدر متحدث بلسان السلطات البريطانية عدد الفرق التي اشتركت في عمليات اليوم بمائة وخمسين على وجه التقريب .

ووصف الهجمات المصرية بانها تنم عن تحسن كبير في خطط العمليات عما كانت عليه سابقا وللآن لا تعلم مدى الخسائر المصرية . وسوف تكشف الايام القلائل القادمة عما اذا كانت هجمات اليوم ستفتح مرحلة جديدة من الهجوم المتزايد على القوات البريطانية ومنشآتها .

وثيقة رقم ٢

كانت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس قد ارسلت مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية آنذاك الى اوروبا للتعاقد على شراء اسلحة وذلك بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ ، وهـــذا هو نص التقرير الذي قدمه وزير الحربية والبحرية « مصطفى نصرت » الى رئيس الوزراء مصطفى النحاس ، ويكشف هذا التقرير الهام عن الحـــرب التى شنتها الدول الغربية ضد تسليح الجيش المصرى كما يكشف عن اول محـــــاولة عربية للحصول على اسلحة من تشيكوسلوفاكيا ٠

سرى وخاص

مذكـــــرة

مرفوعة الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

الحاقا بتقاريرى السابقة والتى كان آخـــــرها التقرير المؤرخ فى ٢٤ سبتمبر الماضى ، اتشرف بأن اشرح لمقامكم الرفيع ــ فيما يلى ــ ما قامــت به اللجنة من اعمال فى الممالك التى زارتها ·

اولا ــ فرنسا (من ١٩ ــ ٩ ــ ١٩٥١ الى ٢ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

لم يكن الجو مهيئا فى فرنسا قبل قدوم اللجنة اليها ماستدعى الامــــر ــ كما بينت لمقامكم الرفيع فى تقريرى الاخير ــ الى اســتدعاء ســـعادة السفير من اجازته للبدء فى الاتصالات المطلوبة مع الحكومة الفرنسية ·

ونتيجة لهذا الاتصال امكن لرسال مندوبين عن اللجنة لمقابلة المسؤولين بوزارة الدفاع الوطنى الفرنسية ، كما امكن الحصول منهـا على كشف بجميع المعدات الممكن الاتفاق عليها مع الشركات الفرنسية او الممكن طلبهـــا من الحكومة راسا فى حالة موافقتها ·

فاتصلنا بعـــد ذلك ببعض الشركات التى تهمنا منتجاتها والتى ارحبت

بها وزارة الدفاع الفرنسية ، وكذلك الشركات الاخرى التي نعرفهـــا نحن ، وطلبنا من جميع هذه الشركات التقدم بعروض عن مصنوعاتها .

كما فاوضنا مدير شركة هسبانو سويزا لتوريد موتورات نفاثة يمــكن تركيبها على الطائرات الجارى عمل مصنع لها بمصر وذلك لتوقف انجلتــرا عن تصدير هذه الموتورات لنا .

وقد أخذت هذه المفاوضات عدة اجتماعات لرغبتنا في الحصـــول على هذه الموتورات لشدة حاجة السلاح الجوى اليها .

ولكنه تبين انه لا يمكن لشركة هسبانو تصدير هذه الـــموتورات ما لم تحصل اولا على اذن من شركة رولز رويس البريطانية صاحبة الامتياز والتى بدورها يجب أن تحصل على موافقة الحكومة البريطانية الشيء الذى لا يمكن تنفيذه في الوقت الحاضر .

وما زالت المفاوضات مع الشركة جارية حتى الآن لايجاد حل آخر يمكن به تصدير هذه الموتورات الى مصر دون تدخل البريطانيين .

وقد تقدمت شركة هسبانو ايضا بعرض لتوريد مدافع ٣٠ مم خفيفة مضادة للطائرات ارجىء البت فيه الى ما بعد زيارة اللجنة للســويد حيث توجد انواع كثيرة من المدافع وخلافها .

كما تقدمت فى تلك المدة شركات اخرى بعــروض عــن اجهزة رادار واجهزة لاسلكية استدعى الامر طلب لجان فنية من مصر لمعاينتها .

وفى اثناء وجود اللجنة فى فرنسا تباحثت مع مندوبى شركة اورليكون السويسرية ومندوبى شركة مانيوران الفرنسية فى جلسات متعددة فيمـــا يختص بمصانع الذخيرة الجارى انشاؤها بمصر .

كما استدعت اللجنة مندوب شركة روتينوف البريطانية ، وهذه الشركة كانت قد تقدمت الى الوزارة بمصر بعرض عن دبابات شيرمان غير مسلحة من انجلترا على ان تسلحها من كندا وعلى ان تسلمها فى مصر كاملة التسليح وخلافه ، وقد اراد مندوب هذه الشركة ان يقوم بعمل عقـــدين منفصلين احدهما للدبابات والآخر للأسلحة الخاصة بها ، كما ابدى تشــككه فى ان تصرح الحكومة البريطانية بتصدير هذه الدبابات .

الا ان اللجنة افهمته بانه لابد من عمل عقد واحد بالصفقة جميعها ، كما ان عليه ان يجد وسيلة للحصول على اذن التصدير وبينت له ان لا فائدة من عمل عقدين حيث يمكن تنفيذ احدهما دون الآخــر الامر الذى تصبح به الصفقة نتيجة لذلك عديمة الاثر والاهمية .

وقد وعد المندوب بدراسة الموضوع على هذا الاساس وافادتنا ، والى

الآن وقد مضى شهر ونصف ولم يتقدم بأى شيء مما يدل على عدم قدرته على تنفيذ هذا العرض ٠

كما ان اللجنة كلفت فى تلك المدة احد اعضائها بالسفر الى اسبانيا للتمهيد لاعمال اللجنة هناك ، وللاتصال بالحكومة والشركات الاسبانية ٠ وقد ظهر وجود بعض المدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات التى قد تنفع للقوات المسلحة ٠ فانتدبت لجنتان لمعاينتها وما زالتا باسبانيا حتى الآن تقومان بمهمتهما ٠

ثانيا ـ بلجيكا (من ٢ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ الى ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥١)

قامت اللجنة فى بلجيكا بالاتصال ببعض الشركات منها شركة F.N الخاصة بالاسلحة الصغيرة ، والتى تنتج ايضا مدافع مضادة للطائرات ، ومدافع ميدان ، كما تنتج نوعا معينا من ماكينات الطائرات .
وقد تباحثت اللجنة مع مدير هذه الشركة كما ذهب بعض اعضائها لزيارة مصانعها ٠

ورفضت الشركات التعاقد معنا لارتباطاتها الكثيرة من جهة ، ولان الحكومة البلجيكية المرتبطة بحلف الاطلنطى لن تصرح بذلك من جهة اخرى ٠
كما اتصلت اللجنة بالشركات التى تنتج الاجهزة اللاسلكية وظهر عدم امكان التعاقد معها لانها تنتج اجهزة من انواع انجليزية ولا بد لها من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية ٠
ومن ناحية اخرى اتصلت اللجنة بشركة Poudreries Reunies de Belgique وهى احدى ثلاث شركات عالية متخصصة فى عمل القاذف والمرقع الخاص بالصواريخ (Rockets).
وذلك لان اللجنة اثناء وجودها فى ايطاليا كانت قد حصلت من شركة مايكون على عرض لبيع رخصة صنع بعض الصواريخ الامريكية التى تصنع الآن فى اوروبا فى هذه الشركة البلجيكية والتى هى من اهم شركاء شركة مايكون الايطالية ٠
وكان مديرها الامريكى ووكيله فى اوروبا هما اللذان اتصلا بنا فى هذا الشأن ٠
ونظرا لان عماد صناعة الصواريخ هو توفر المواد الخام التى تصنع منها القاذف والمرقع فاننا طلبنا من الشركة البلجيكية التقدم بعرض أولا عن

المواد الخام المطلوبة ، حتى اذا ضمنا وجودها بمصر بكميات متوفرة أمكن بعد ذلك التعاقد على رخصة الصناعة ٠

اذ لا فائدة لدينا من وجود مصنع بدون المواد الخام اللازمة لتشغيله .

وقد وعدت هذه الشركة البلجيكية بالتقدم بعرض عـن المواد المطلوبة وسيبلغ لنا عن طريق وكيل شركة مايكون بايطاليا ، وسيبحث أثناء وجـــود اللجنة هناك باذن الله ٠

ثالثا ــ هولاندا (من ٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ الى ٧ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

زارت اللجنة في هولاندا مصانع شركة فيليبس للاجهزة اللاسـلكية والرادار ٠

وقد ابلغتنا الشركة أنه فيما يختص بالاجهزة اللاسلكية فـــلا يمكن الدخول معنا في مفاوضات الا بتصريح من شركة ايكو البريطانية وبالتالي من الحكومة البريطانية ٠ ووعدت في نفس الوقت التقدم بعروض عـن أجهزة ارسال متوسطة لاسلكية ٠

اما فيما يختص بالرادار فما زال انتاجه في مراحله الاولى وسوف لا يتم الا بعد ستة شهور ٠ كما ان الشركة لم توافق على عرض هذه الاجهزة على اللجنة الا بتصريح من الحكومة الهولاندية ولم نتمكن من الحصول على هذا التصريح أثناء وجودنا بهولاندا ٠

رابعا ــ السويد (من ٧ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ الى ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

قمت في السويد بزيارة وزير حربيتها في يوم ١٠ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ وهو معين حديثا ٠ وقد علمت منه أثناء حديثي معه ان سياسته ترمي الى تزويد الجيش السويدي اولا بالاسلحة التي تنتجها الشركات السويدية والتي هو في اشد الحاجة اليها الى ان يفي الجيش بحاجته ٠ وبذلك فان معظم انتـاج الشركات ستستنفذه القوات السويدية لعدة سنوات قادمة ٠

كما قمت بزيارة وزير الخارجية بها أيضا في يوم ١٢ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ واكد لي نفس السياسة الجديدة التي ستسير عليها الحكومة السويدية ٠

وأثناء هذه المدة قابلت اللجنة مدير شركة بوفورز ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد حاولت التباحث معه في أمر العروض التي سبق أن تقدمت بها الشركة الى الوزارة في عام ١٩٥٠ عن الاسلحة الثقيلة والمضادة للطائرات . ولكنه اعتذر نهائيا بأن الحكومة السويدية قد قررت كمبدأ تخصيص جميع منتجات الشركة للجيش السويدي أولا . ومن جهة أخرى فان الشركة مرتبطة مع ممالك اخرى منذ عامين بالتزامات كثيرة . كل هذا يجعل انتاج الشركة لمدة تزيد على الخمس سنوات القادمة مخصص بالكامل لالتزامات سابقة .

كما ان الشركة رفضت التعاقد من الآن لمدة توريد بعد هذا التاريخ .

وقد قابلت اللجنة كذلك مديري شركة Forsvarets Fabrikesyrelse باسكلستونا ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد تم التعاقد معها بعد جلسات متعددة على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي تم التعاقد على انشاء مصنع له بمصر . وسيبدأ التوريد بعد شهرين من تاريخ فتح الاعتماد .

كما طلب من هذا الشركة التقدم بعروض عن ٣٠ الف بندقية نصف أوتوماتيكية من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر ايضا . وكذلك ٢ مليون طلقة للرشاشات . وللآن لم تصل الينا هذه العروض بعد .

وبخلاف ذلك قابلت اللجنة ايضا مندوبي شركات سويدية اخرى سيتقدمون بعروض لتوريد حامض نتريك مركز لازم في صناعة المفرقعات بمصر ، وأجهزة تليفونية Walkie Talkie

خامسا ــ فرنسا (المرة الثانية من ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١)

عادت اللجنة الى فرنسا مرة اخرى في ١٤ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ لمعاودة الاتصال بالشركات التي سبق ان وعدت بالتقدم بعروضها .

وقد أمكن بعد مباحثات عدة مع شركة S.F.R الفرنسية التعاقد معها على توريد اجهزة رادار عبارة عن ٦ محطات انذار طويل المدى و ٦

محطات رادار لتوجيه المقاتلات في الجو . وذلك بعد ان اتضح ان فرنســـا هي البلد الوحيد التي تنتج هذه الاجهزة الاحدث والاطول مدى من الاجهزة البريطانية ، وبعد أن حصلت الشركة على اذن من الحكومة الفرنسية لبيع هذه الاجهزة الى مصر .

ولا يفوتني ان ابين أهمية هذه الاجهزة في مصر اذ انها تعتبر حيـوية وضرورية لسلامة البلاد من الغارات الجوية . وبالحصول عليها تكون قـــد تمكنا من تغطية القطر المصرى جميعه بشبكة رادارية .

كما تعاقدت اللجنة ايضا ــ بعد جلسات متعددة ــ مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية على توريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة .

وما زالت المفاوضات جارية معها للتعاقد على انواع من هـــــــذه الاجهـــــزة .

وستبدا اللجنة مباحثاتها في باريس مع شركة هسبانو ســـــويزا السويسرية للتعاقد معها على توريد مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات بعـد ان تبين للجنة أستحالة توريد مدافع من عيار ٤٠ مم حديثة .

وما زالت هناك بعض شركات اخرى نامل في انهاء التعاقد معها أيضا .

وقد اقتضى الامر طلب بعض لجان فنية من مصر لمعاينة أجهزة تليفونية وعربات وجرارات للمدافع معروضة علينا .

كما ان اللجنة قد ندبت اثنين من اعضائها للسفر الى تشيكوسلوفاكيا للاتصال بالحكومة بها ــ وذلك لرغبة الحكومة التشيكوسلوفاكية ــ ومــا زالت المباحثات جارية بها الآن والتى نرجو لها التوفيق خاصـــــة بعد ان ابلغنى القائم بالاعمال هناك بان الاتفاقية التجارية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا قد تم التصديق عليها من حكومة براج الامر الذى سوف يســـــهل اتمـــام التعامـل .

شركة اورليكون السويسرية

ســبق أن بينت لمقامكم الرفيع فى تقرير سابق ان اللجنة تعاقدت مــع شركة اورليكو السويسرية لتوريد صواريخ من عيار ٨٫٥ سم .

وقد حدث فى يوم ١٨ اكتوبر الحالى ان اتصل بى مدير هـــذه الشركة من زيوريخ وافهمنى انه تلقى امرا من الحكومة السويسرية باتهــــــا

سوف لا تصرح بتنفيذ هذا العقد نظرا للحالة السائدة في مصر بعـــد الغاء المعاهدة .

وقد تمت فور ذلك بالاتصال بمعالي عبد الفتـــاح حسن باشا وبمعالي فؤاد سراج الدين باشا لتقديم احتجاج شديد الى المفوضـــية السويسرية بمصر . وكذلك اتصلت بسعادة عبد المنعم مصطفى بك الوزير المفوض ببون والموجود في لجنة التوفيق بباريس وطلبت منه السفر فورا الى سـويسرا لمقابلة وزير خارجيتها وتقديم احتجاج شديد باسم الحكومة المصرية . وقـد تم تنفيذ ذلك .

كما انى من ناحيتي قد اتفقت مع الشركة على ان تبلغنا صورة البـلاغ الكتابي الذى يصلها من الحكومة السويسرية بعدم التصريح بتصدير هـــذه الصواريخ الينا . ولالآن لم يصل هذا التبليغ الى الشركة كما علمت منها . فافهمت سعادة وزيرنا المفوض بضرورة استعجال هذا الموضوع لاستجلاء الامــــر .

وقد ابلغنى بعد ذلك سعادته انه قـــد فهم من وزارة الخـــارجية السويسرية ان هذا الموضوع كان سيعـــرض على مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ . ويظهر أن المجلس لم يبت فيه في تلك الجلسة بدليل انه حتى الآن لم يصل للشركة اية مكاتبة رسمية . ولكن كل ما لديهـــا هو تبليغات شفوية .

كما اتصل وزيرنا المفوض بالمسؤولين بوزارة الخـــارجية عقب جلسة مجلس الوزراء ولكنه لم يتمكن من التكلم مع وزير الخارجية شـخصيا ويظهر انه كان يتهرب منه .

شركة شتال باورينهاوزن الالمانية

سبق ايضـا ان ارسلت في تقرير سابق الى مقامكم الرفيع صـــورتى محضرى جلستين عقدتا في سويسرا مع مندوبي شركة شتال باورينهاوزن الالمانية . وظهر فيهما المماكسات والعراقيل التى كان وما زال يضعهـــا البريطانيون امام تنفيذ هذا المشروع .

وبالرغم من ذلك فانى قد تقابلت في باريس بمديرى هـــذه الشركة وتباحثت معهم في عدة جلسات عن التعديلات الفنية والماكينات الاضافيـــة التى تقدمت بها الشركة لاستبدال الماكينات العامة الممكن صناعتها وتوريدها

لمصر والتي تؤدي تعمل الغرض بالماكينات المخصصة للانتاج الحربي والتي تعذر على الشركة انتاجها بالمانيا بناء على المناقصة الانجليزية .

وقد شملت هذه التعديلات ثلاث ورش وهي ورشة الخرطوشة وورشة المدانة وورشة المراقيل مما اقتضى زيادة في العقـــود المبرمة مع الشركة ، وانتهى الاتفاق بما يضمن السير بالعقود في طريق النفاذ ، وقـد تحدث فور هذا الاتفاق المبدئي لجنة من الخبراء الفنيين للسفر فورا من مصر الى مقر الشركة لبحث تفاصيل هذه التعديلات وعرضها علينا على وجه السرعة .

خلاصـــة الموقف

تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكـــومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتهـــــا الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دولة غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصـــل اولا على موافقة هيئة الـ N.A.T.O .

وحتى بفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئـــة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات ــ اي عدم تنفيذ العقد ــ خاضعا لشروط العذر القهري .

ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية ، فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على اي عقد تبرمه في الظروف الحاضرة .

من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارهـــا الى الاتصال بالشركات والحكومات في اضيق الحدود .

وحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قـــد لمست في مقابلاتي المختلفة ان بعض ممثلي الحكومات الغربية يظهـــــرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش ، وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بهـــا عن الزعامة المصرية .

ومع هذا ، وبالرغم من مماكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه ، وبخلاف ما طرا على الحكومة الفرنســـية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش ، وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نامل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة ، فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي :ــ

١ ــ التعاقد مع شركة أورليكون السويسرية على ادخال تحسينات بمصانع الذخيرة ٢٠ مم الجارى انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفنى الذى كان موجودا بالعقد السابق ·

٢ ــ التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥٠٠٠٠ صاروخ من عيار ٥ و ٨ سم ·

وهذا السلاح فعال جدا لم يسبق لنا تسليح قواتنا به ، وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به · فلما وجدت نفسها أمام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف فى سبيل تنفيذ العقد الخاص بها ·

ونحن الآن بصدد تذليل هذا الموقف الذى فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية ·

٣ ــ التعاقد مع شركة Forsvarets Fabrikssyreise السويدية باستكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذى ستنتجه المصانع بمصر ·

كما اننا فى انتظار عروضها عن ٢٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات ، نرجو أن يتم التعاقد عليها ايضا · مع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية ·

٤ ــ التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد أجهزة رادار · عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات فى الجو · وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوى عن مصر ·

٥ ــ التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 713 ·

ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد فى باريس ايضا على الآتى :

١ ــ شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية ·

وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ٩٥٠ جهاز رقم TH 788 ·

٢ ــ شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويزا السويسرية · وقد بدأت معها المباحثات فى ذلك ·

٣ ــ يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها ·

ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة ، فقد اشترطت على الشركات ضرورة

اقامة مصنع لقطع الغيار والتجميع فى مصر على حسابها ٠

٤ ــ المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر ٠

لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر ٠ ونحـــن الآن بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا ٠

٥ ــ هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التى ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة فى عدة ممالك ودول منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطى ٠ وسأتناول ذلك بالتفصيل فى تقريرى القادم ٠

تشيكوسلوفاكيا

اما عن الموقف فى تشيكوسلوفاكيا فقد يتجلى فى بمصـــر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبى اللجنة وتكون قد ابلغت الينـــا فى باريس ٠

واذا تم ذلك حسب غرضى السابق فنأمل فى ابرام اكبر عـــدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية ٠

٠٠٠٠٠٠٠

وفى نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٢٧ اكتوبر الحالى اذا لم يؤخـرنا انهاء الاتصـــال بها اكثر من ذلك ، ثم السفر الى ايطاليا لدراســـة العروض النهائية التى تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها ٠ وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف ٠

كما قررت اللجنة العودة من نابولى يوم ٨ نوفمبر المقبل الا اذا استدعى الامر للسفر الى تشيكوسلوفاكيا ، فى حالة التوفيق على شراء معـــدات حربية منها ، فسيحتم التأخير الى ما بعد ذلك التاريخ ٠

وتفضلوا مقامكم الرفيع بقبول اسمى عبارات الاحترام ،

باريس فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥١

وزير الحربية والبحرية
مصطفى نصرت
٢٦ – ١٠ – ٩٥١

ملحوظة –

بعد كتابة هذا التقرير اتصل بى أحد مندوبى شركة اورليكون من زيوريخ وابلغنى ان الحكومة السويسرية قد اخطرت الشركة كتابة بعدم تنفيذ عقد الصواريخ . وقد اتصلت فوز ذلك بمعالى صلاح الدين باشا لاتخاذ الاجراءات الدبلوماسية اللازمة لمقابلة هذا العمل .

الوثيقة رقم ٣

مجموعة من البرقيات من بعض الاقباط المصريين عن حريق حدث فى كنيسة السويس في ٤ يناير ١٩٥٢ قبل حريق القاهرة بقصد اثارة التفرقة الطائفية تمهيدا لاسقاط الحكم الوطني ... وهذه البرقيات على أثر تدبير حريق الكنيسة الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء وابراهيم فرج الوزير المسيحى فى وزارة الوفد والانبا يوساب الثانى بطـــريرك الاقباط فى ذلك الوقت .

الى معالي وزير الشئون القروية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقباط غربال يطالبونكم بالتخلى عن منصبكم احتجاجا على مذبحة كنيسة السويس والا عددناكم خارجا على كنيستكم .

عنهم

القمص باسليوس اسحق

الى صاحب المقام الرفيع رئيس الحكومة وصاحب المعالي رئيس الديوان الملكى ومعالى وزير الداخلية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقام اقباط حى غربال صبيحة اليوم بكنيسة الملاك بحضور حشد عظيم صلاة عن ارواح شهداء كنيسة السويس الذين ذبحوا بيد الطغاة المتعصبين الذين حطموا بجريمتهم الوحشية وحدة الامة التى هى سلاحنا الوحيد فى نضالنا مؤكدين لرفعتكم بانه لن ندع دماءهم الطاهرة تهدر سدى فنرجو اجراء التحقيق بحضرة مندوبين من القبط والعمل على اعادة الطمانينة .

عنهم

القمص باسليوس اسحق

الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر

اقباط سوهاج المجتمعون اليوم بدار المطرانية يستنكرون المآسى الدامية التى راح ضحيتها الابرياء من افراد الشعب القبطى بالسويس وذلك على مرآى من رجال الضبط المنوط بهم حفظ الامن وهم يحتجون اشد الاحتجاج على هذه الفوضى ويرجون ان تضع الحكومة حدا على المجرمين

للاقتصاص منهم حتى يستتب الامن .

منهم : رياض بشاي المحامي ــ نجيب ساويرس المحامي ــ فايز عبد النور المحامي ــ سنتي قلادة ــ كامل زكي المحامي ــ عزيز عازر .

الى حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير الشئون القروية والبلدية

يستنكر اقباط سوهاج بمصر المجتمعون اليوم بدار المطرانية الحادث المفجع الظالم الذي راح ضحيته بالسويس خمسة من الابرياء من افراد الشعب القبطي وديست فيه كرامة المسيحيين بهدم مدرستهم وكنيستهم ويطلبون اليكم كأحد اقباط مصر الاحتجاج على ذلك الحادث الدامي **باستقالتكم من الوزارة وبعدم الاشتراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التي سيتولى المطالبة بها المجلس الملي العام .**

منهم : رياض بشاي المحامي ــ نجيب ساويرس المحامي ــ فايز عبد النور المحامي ــ سنتي قلادة ــ فؤاد نجيب المحامي ــ عزيز عازر ــ كامل زكي المحامي .

الى حضرة صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني ورئيس المجلس الملي العام للاقباط الاورثوذكس وجرائد الاهرام والمصري والاساس والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم بمصر .

اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس بسوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت بالسويس ونتج قتل خمسة من الابرياء المسيحيين والتمثيل بجثثهم وهدم كنيسة الاقباط ومدرستها بالسويس وتهاون رجال الامن بها وتغافل رجال الحكومة عن القبض على المجرمين سترا للموقف واتخذوا القرارات الآتية

اولا : يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجي الاليم ويؤكدون انه جاء نتيجة لمعاملة الحكومات المتعاقبة المختلفة لمسيحيي مصر معاملة شاذة بعدم المساواة بينهم وبين المسلمين في الامور الدينية والدنيوية وتهاون تلك الحكومات وسكوتها عن الحملات المتكررة المنكرة التي تشن بين اونة واخرى من فوق المنابر وبالجرائد ضد المسيحيين برميهم بالكفر والالحاد والخيانة مما دعا بعض الطبقات الى اعتبار مسيحيي مصر من غير

المرغوب فيهم والى الاعتقاد بأن للحكومات المختلفة راضية عن هذا الوضع وقد أدى هذا وشجع تلك الطبقات الى ارتكاب مثل الحـــادث الاخير فى اوقات متفرقة وفى اماكن مختلفة من بلاد القطر .

ثانيا ـ يطالب المجتمعون المجلس الملى العام برفض اى هبة او تبرع من جانب الحكومة رفضا باتا ترديد فيه لان مثل هــــذا التبرع يراد به شراء ارواح المسيحيين وسكوتهم عن المطالبة بحقهم فى الحياة والحرية وخير للمسيحيين ان يموتوا كرماء من ان يحيوا بحقهم ذليلا .

ثالثا ـ قـــــرر المجتمعون المساهمة فى مصاريف تجديد بناء كنيسة السويس ومدرستهــــا وفى تعويض عائلات الشـــــهداء الخمس القتلى وسيرسلون تبرعاتهم تباعا للمجلس الملى العام ليتولى الصرف بمعرفته .

رابعا ـ تكليف المجلس الملى العام الممثل لاقبــاط مصر بمطالبــة اولى الامر برفع القيود الخاصة ببناء الكنائس وجعل بنائها ميسورا بدون قيــد ولا شرط اسوة بالمساجد تماما .

خامسا ـ تكليف المجلس الملى العـــام بمطالبة اولى الامـــر بمساواة مسيحيى مصر بمسلميها فى جميع الحقوق المدنية كالتعيين فى الوظائف بجميع انواعها حكومية كانت او حرة وفى ارسال البعثات وغير ذلك على ان يكون القياس الكفاءة لا المحسوبية او العنصرية او النسبة العددية .

سادسا ـ مطالبــة حضرة صاحب المعالى ابراهيم فــرج باشا وزير الشؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأســـاة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتراك فى أية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التى سيتولى المجلس الملى العام المطالبة بها .

سابعا ـ ارسال تلغرافات للجهات المسؤولة .

عنهم : فايز عبد النور المحامى ـ سنتى تلادة ـ فؤاد نجيب المحامى ـ كامل زكى المحامى ـ عزيز عازر .

الوثيقة رقم ٤

مجموعة تقارير مقدمة الى وزير الداخلية « فؤاد سراج الدين » عن
حركة المقاومة المسلحة في مصر ضد الانجليز قبل حريق القاهرة ٠

يوم ٢٠ ـ ١٢ ـ ١٩٥١

اشارة من المستشفى البريطانى بالتل الكبير الى H.Q. Med تتضمن أنه يوجد بها ١٠ اسرة لرضى معزولين ولا يوجد مصابون من اعيرة نارية ٠

اشارة من PLPN الى نصها الآتى : ـ

ابلغ مراسلكم فى فايد ان قنبلة انفجرت بعد ظهر امس ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ تحت قطار حربى بريطانى اثناء سيره شمال القنطرة وتسبب عن ذلك اتلاف « الوابور » ولم يصب احد ٠ وفى ليلة ١٩ ـ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت بعض اعيرة نارية فى منطقة المعدية بالاسماعيلية ٠ وشوهد بعض المصريين بين الاخشاب فاطلق الحراس البريطانيون النار عليهم ولم تعرف النتيجة ٠ وفى ساعة متأخرة من ليلة أمس القيت قنبلة على قنطرة جمعية الشبان المسيحيين بالاسماعيلية ولم تحدث خسائر او اصابات ٠ وخلال ليلة ١٩ ـ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت دورية بريطانية النار على قطاع الكابلات ولم يبلغ عن اصابات ووجدت دورية بريطانية اخرى كابل الاشارات الحربى مقطوعا جنوب المعسكر فاقتفت الاثر حتى وصلت الى قرية مصرية حيث وجدت الكابل وهرب اللصوص ٠



اشارة من P.HQ e A. Troopers الى MELF (for DDRR) تتضمن ان المستر British Embassy JCBA (For Col. Hornby) Tom Driberg مندوب جريدة Rjynolds News سيصل الى القاهرة على متن احدى طائرات شركة B.O.A.C

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ وانه يرغب في زيارة منطقة القنال في اقـــرب وقت ليكتب عن القوات بمناسبة عيد الميلاد وانه سيزور هذه المنطقة بصفة مراسل جريدة وطلب اخطار الجنرال ارسكين ان مدة الزيارة اسبوع واحـــد يغادر بعد انتهائها الى السودان ٠



اشارة من A. Troopers الى British Embassy JCBA, MELF
تتضمن ان Walter Farr مراسل جريدة الـ Daily Mail سيصل الى JCBA بطريق الجو يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ ليحل محل Llan Humphreys وطلب مساعدته في الوصول الى منطقة القنال ٠



يوم ٢١ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة من SSTO Cyprus الى DSTO (Mo Mov Mideast

تتضمن ان الباخرة Porlock Hill جنحت الى الشاطىء نتيجـة هبوب عاصـفة ٠



اشارة Cyprus Dist الى Cyrendist Mideast
تتضمن ان حكومة قبرص اصدرت اذن تصـــدير ٢٥٠ طنا من البطاطس شحن منها ١٥٠ طنا اليوم على الباخرة Ariel والباقى على الباخرة Alphonso Pellegrino وان الحكومة المذكورة ســتصدر اذن تصدير آخر في شهر يناير سنة ١٩٥٢ اذ دعت الضرورة الى ذلك ٠

يوم ٢٢ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة Midcast الى Embassy JCBA-BMEO JCBA Egypt for
تتلخص في ان منطقة القنال كانت هادئة اذا استبعدنا الاعيرة النارية التي اطلقت ولم تحدث اي ضرر ومحاولة اتلاف شريط السكة الحديد وانه في يوم ٢١ ــ ١٢ ــ ١٩٥١ القى بوليس الاسمــــاعيلية القبض على اثنين من اليونانيين يشتغلان كاتبين بالجيش البريطاني منذ خمس سنوات ولدى كل منهما جواز سفر عليه تأشيرة قانونية وتلك لتعاونهما مع الجيش . وأثناء الليل قامت في الاسماعيلية دورية بريطانية بسيارات مسلحة وحامــلات جنود في المنطقة الواقعة شمال الترعة الحلوة . ولم تقع حـــوادث مما يستنتج منه احتمال عدم صدور أوامر للبوليس بمقاومتها .



اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى Disc (Med)
تتضمن انه يوجد بها ٨ أسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصـــابون مــن اعيرة نارية .

يوم ٢٣ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة من A. JCJC الى Dech. W. Embassy JCBA-B.M.C. Egypt for
تتلخص في انه لم تقع سوى اعتداءات بســــيطة على المنشآت الحربية لم يتسبب عنها اي ضرر منها ثلاث اعتداءات على محطة ترشيح المياه. وناجات داورية بريطانية بعض قطاع الكابلات فجرحت شخصيا ممتيا نقـــل الى المستشفى . وارهاب الاجانب الذين يشتغلون في الجيش البريطاني ما زال مستمرا فقد القى بوليس الاسماعيلية القبض على شخص ايطالى واثنين من اليونانيين يوم ٢٢ ــ ١٢ ــ ١٩٥١ .

يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن طلب مراعـــاة الاقتصاد بقدر المستطاع فى استعمال بعض المهمات .



اشارة JCGM الى HQ تتضمن تقريرا عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتى :ـ
نسبة القائمين ١٠٠٪ عدا كاتب واحد .



اشارة من Mideast الى

Troopers W. Miodef Embassy Cairo Egypt for 3 INF. DIV. Kaiderdist Tripdist Cyprus Dist Commandeth Malta 19 INF BDE Force Nairobi-Army Melbornc HQ MELF 205 GPRAF.

تتضمن تقريرا يتحصل فى ان عدد الحوادث فى منطقة القنال نقص نقصـــا ملموظا فى اليومين الماضيين . وان اشخاصا مصريين كانوا راكبين بسيارة اطلقوا النار على سيارة لورى بريطانية بطريق المعاهدة فحصل تلف بالسيارة ولم يصب احدواته قد قطعت الكابلات التليفونية مسافة طولها اربعة اميال شمال البلاح وان تهديد العمال الباقين بالجيش البريطانى ما زال مستمرا وبصفة خاصة فى بورسعيد .



اشارة من الى FLPN تتحصل فيمايلى :ـ
ابلغ مراسلكم فى فايد ان الصحف المصرية نشرت ان القوات البريطانيـــة

والجنود الموريشان في منطقة القنال غير متعاونين في القيام بواجباتهم وان جريدة المصري ادعت الموريشان لجأوا الى المصريين وان السلطات البريطانية مضطرة الى استعمال القوة لمنع هذا التمرد وان البريطانيين اطلقوا النار على الموريشان في بور سعيد لمنع تمردهم ٠ والحقيقة ان البريطانيين والموريشان متحدين ومخلصين للصالح العام ٠ ولا يوجد احتكاك بينهم ٠ ونشرت الصحف المصرية اليوم ان الجدري والحمى القرمزية منتشية في المعسكرات البريطانية في هذه المنطقة وان البريطانيين طلبوا من السلطات الطبية المصرية مساعدتها في بحث انتشار هذه الامراض ٠ واضاف الى ذلك انه من الصعب فهم عقلية الصحفيين المصريين والموظفين الذين يملون على الصحف سياسة التحرير ٠ ويؤكد مراسلكم للمستمعين انه لا توجد امراض من اى نوع في منطقة القنال وان الحمى العقلية متفشية في القاهرة ٠ متى تدرك الصحافة المصرية ان حملتها الفاشلة مضيعة كبيرة للصحف ووقت القراء ٠



اشارة من 2 Inf BDE JCBL (EL Ballah) الى HQ Port-Said

تتضمن ان البوليس المصري قبل أن يأخذ على عاتقه حراسة الكباري في منطقة القنال والقيام بعمل داوريات نهارية وليلية والسماح لهذه الداوريات بالمرور وانه ستكتب كلمة بوليس بالحروف اللاتينية على سيارات الداوريات الى ان تصدر اوامر من هذه القيادة بعدم عمل داوريات ليلية على هذه الطرق وان الجميع قد اخطروا ٠



اشارة من 2 INF BDE (Ballah) الى HQ Port-Said

تتضمن تعليمات للسيارات البريطانية التي تدخل بور سعيد وذلك لوقايتها من الاحماض التي يلقيها المدنيون المصريون عليها ٠

يوم ٢ ــ ١٢ ــ ١٩٥١

اشارة من ICAC الى Midcast تتضمن انه حدثت خلال الاسبوع المنتهى فى اول ديسمبر سنة ١٩٥١ اصابة واحدة من عيار نـــاري ٠



اشارة من ؟ الى FLPN تتضمن ما يأتي:ــ

ابلغ مراسلنا فى فايد ان الحالة فى منطقة القنال قد تحسنت وانه قد وقعت حوادث قليلة ٠ ويظهر ان السلطات المصرية تحاول الحصـــول على عناصر مصرية قوية تحت امرتها ٠ وخلال ليلة ١ ــ ٢ ديسمبر ســنة ١٩٥١ اطلقت النار فى العرايشة بمنطقة الاسماعيلية واتهم البوليس المصرى القوات البريطانية باطلاقها وهذا كذب ٠ ويعلم مراسلكم انه قبل الغـــاء المعاهدة كانت السلطات البريطانية فى منطقة القنال تستخدم ٥٠٠ عامل فى المسائل الصحية بتكاليف قدرها ٣٦ الف جنيه فى كل سنة وكان هـــؤلاء العمـــال يشتغلون فى اعمال مكافحة البعوض وتطهير الحفر التى حـــول القرى في هذه المنطقة وتنظيفها وكانوا مصحوبين من اهالى القرى التى كانوا يعفــرون منازلها ويراقبون انشــاء مراحيضها ٠ ونظرا لتهديد العمال المصريين بشدة ترك اغلبهم اعمالهم المهمة التى كانت تدفــع لها اجور مرتفعة وفقدت القرى فوائد اعمالهم الطبية التى كانت تنفذها السلطات البريطانية باـمـــــوال بريطانيـــة ٠

الوثيقة رقم ٥

تقرير عن العمال المصريين الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية بعد انسحابهم من العمل في هذه المعسكرات ٠

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

تقرير
عن عمال المعسكرات البريطانية ،
وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة

مقـــدمة

قبل التفكير فى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تكن لدى مصلحة العمـال اية بيانات عن عدد العمال المصريين فى المعسكرات البريطانية او اية فكرة عن كيفية توزيعهم فى المناطق المختلفة او عن الصناعات التى يقومون بها ·

ولبيان السـبب فى ذلك يجدر بنا الرجوع الى الوراء سـبع سنوات حيث رأت الحكومة المصرية ان الحرب العالمية الاخيرة كانت على وشـك الانتهاء ، وان ازمة بطالة شديدة ستعرض لها البلاد اذا ما انتهت الحـرب فجاة واستغنت السلطات الحربية البريطانية عن العدد الضخم فى العمـال الذين كانوا ملحقين بمصانعها ومعسكراتها المختلفة والذين لم تكن لـدى السلطات المصرية اية معلومات وثيقة عنهم ·

لهذا عملت الحكومة المصرية وقتئذ على تشكيل لجنة مشتركة لبحث سياسة تشغيل العمال بعد الحرب وفعلا كونت اللجنة المذكورة فى شـهر اغسطس سنة ١٩٤٤ باسم: ــ
«Committee on Post-War Employment Policy»

ولقد كان من اهم ما اسفرته هذه اللجنة من توصيات ، ووعـدت السلطات البريطانية بتحقيقه هى ان تقوم هذه السلطات باخطار السلطات المصرية قبل غلق مصانعها الكبرى وتسريح عمالها بمدة كافية لا تقل عـن ثلاثين يوما عن عدد العمال بالمصانع التى تقوم بغلقها كما انه تبين عند بحث اللجنة لموضوع التسريح ان هناك ١٨٠٠٠٠ عاملا كانوا يشتغلون مباشرة لدى السلطات البريطانية علاوة على ٣٠٠٠٠ عاملا آخرين كانوا يعملون فى

مؤسسات تدار لحساب الجيش البريطاني ٠

ولم تبر السلطات الحربية البريطانية بوعدها الذي قطعته على نفسها في اللجنة اذ انها بدأت في يناير سنة ١٩٤٥ باخطار السلطات المصرية عن العمال المسرحين ولكنها لم تلبث في عام ١٩٤٦ ان توقفت من ارسال هـذه الاخطارات ٠

فاذا اضفنا الى ذلك ان هذه السلطات البريطانية منذ ان ركزت قواتها في منطقة القناة قطعت كل صلة بينها وبين مصلحة العمل ـ بعد ان كانت هذه الصلة قائمة في حدود ضيقة في خلال الحرب ـ امكن معرفة الى اى مدى كانت السلطات المصرية بصفة عامة ومصلحة العمل بصفة خاصة على غير علم قبل التفكير في الغاء المعاهدة بالعدد الحقيقي للعمال المشتغلين لدى السلطات البريطانية أو بانواع مهنهم او بكيفية توزيعهم ٠

الغاء المعاهدة

فلما قدمت مشروعات القوانين الخاصة بالغاء المعاهـدة الى البرلمان وبدأ في بحثها بصفة عاجلة حاسمة بدأت مصلحة العمل بدورهـا في الاستعداد لاستقبال العمال المصريين الذين يحتمل ان يتركوا اعمالهم لـدى السلطات البريطانية راغبين في عدم التعاون معها فيحتاجون الى معاونتهم في ايجاد اعمال جديدة أخرى لهم ٠

بدأت المصلحة في اعداد العدة كما ذكر حتى لا تفاجأ البلاد بمثل المآسي التي فوجئت بها عند تسريح العمال المصريين اثر انتهاء الحرب الاخيرة عندما استغنت السلطات البريطانية عن الآلاف من العمال دون ان يكـون لدى الحكومة المصرية اي اخطار سابق عنهم لتعد العدة لمعاونتهم في ايجاد اعمال اخرى لهم ٠ وخاصة ان السلطات البريطانية لم تصرف لهم مكافآت عن مدد خدمتهم يستعينون بها لحين انتظامهم في اعمال جديدة ٠

ولقد كانت نتيجة هذه التصرفات من جانب السـلطات البريطانية ان وجدت الحكومة المصرية في حرج كبير اقتضاها صرف الآلاف من الجنيهات لاعانة هؤلاء العمال من جهة وبذل الجهود المضنية من جهة اخرى لتشغيلهم

بالمؤسسات المختلفة ٠

ولولا تذرع السلطات المصرية وتتذ بالصبر والحكمة والحزم لاحدثت تجمعات هؤلاء العمال في شوارع القاهرة وأمام الوزارات المختلفة ما لم تكن تحمد عقباه ٠

الاجراءات التحضيرية

ويمكن تلخيص الاجراءات التحضيرية التي قامت بها مصلحة العمل استعداد لمهمتها المنتظرة فيما يلي :

١ ـ انشاء مكاتب خاصة للتسجيل في الاسماعيلية والتل الكبير والقرين وأبو حماد والزقازيق ومكتبين في القاهرة وكذلك تعزيز مكتبي العمل ببور سعيد والسويس بالموظفين علاوة على اعداد المكاتب الفرعية الاخرى لمصلحة العمل والمنتشرة في اقاليم المملكة المصرية المختلفة لتسجيل من قد يصل من عمال المعسكرات البريطانية اليها دون تسجيل في منطقة القناة ٠ كما زودت هذه المكاتب بالتعليمات المنظمة لعملية التسجيل والتي اعدتها المصلحة منذ فكرت في هذا الموضوع ٠

ب ـ اعداد المطبوعات اللازمة للعملية وأهمها استمارات القيد والشهادات الملحقة بها والدفاتر الخاصة بتسجيل البيانات المتعلقة بالعمال المقيدين والكشوف الخاصة بتصنيف العمال مهنيا ٠

ومما هو جدير بالذكر ان هذه المطبوعات على كثرتها وتنوعها قد جهزت في المطبعة الاميرية تحت اشراف موظفي المصلحة واعدت للتوزيع على المكاتب المختلفة في ظرف مدة لا تتجاوز الاربع والعشرين ساعة ٠

التسجيل

لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ حتى صح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية ٠

محفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها فى التسجيل منذ صباح يوم ١٦ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ ثم ما كادت المصلحة تفتتح مكاتبها فى منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات فى تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ ــ ١٠ــ ١٩٥١ فى بعض الجهات ويوم ١٨ ــ ١٠ ــ ١٩٥١ فى البعض الآخر .

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بمـــــا يكفل مقابلة الزيادة فى عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطانى بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لــــــدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخــــــل المعسكرات وكذلك للعمال المشتغلين الى المحلات التجارية العديدة المنتشرة فى جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفى اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة أنها قـــــد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع مــــن ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيـــد فى مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧ ــ ١١ ــ ١٩٥١ وفى باقى المناطق اعتبارا من نهـــاية يوم ٢٩ ــ ١١ ــ ١٩٥١ .

ولكى لا يحرم العمال القلائل الباقين دون تسجيل ممن تركوا خـــدمة الجيش البريطانى افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عـــام المصلحة لقيد اسماء هؤلاء البواقى بعد التأكد من ان هناك اســـبابا جدية كانت تمنعهم عن التسجيل فى فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض . وقد كان معظم من قيدوا فى هذا المكتب الاخير ممن اثبتوا انهم كانوا محجوزين فى المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوســــــائل التحايل المختلفة .

ومما هو جدير بالذكر انه كان يطلب من كل عامل يتقدم للتسجيل ان يثبت سابقة عمله لدى السلطات الحربية البريطانية ثم يسلم بعــــد قيدة

شهادة ميينا فيها اسمه وصناعته وعنوانه ورقم وتاريخ القيد واسم المكتب المقيد به وتوقيع الموظف المختص ٠

ولقد كانت لهذه الشهادة اهمية كبيرة اذ اعتبرت المستند الاول للتعيين كما سيرد ذكره عند الكلام على التعيينات ٠

وقبل ان نترك هذه النقطة من التقرير يجدر الاشارة الى حـــــالة الكثيرين من العمال الذين اســتولت الســـلطات الحربية البريطانية على مستنداتهم لدى مغادرتهم المعسكرات او وهم فى طريقهم من منطقة القناة الى خارجها دون اعطائهم ما يدل على ملبقة خدمتهم لها رغبة منهـــا فى تعطيلهم عن العمل لعلمها باشتراط المصلحة وجود هذه المستندات لــدى التسجيل ٠

فرغبة فى احباط هذه المناورة قامت المصلحة بتكوين لجان للتحريات قوام كل منها موظف من مصلحة العمل وضابط من بوليس منطقة القنـــاة وذلك لمناقشة هؤلاء العمال من غير ذوى المستندات وقيد مـــن تقتنع اللجان بسابقة عملهم فى المعسكرات البريطانية ٠

ولا شك ان البعض من العمال المتعطلين عن العمل والذين يعرفون بعض نواحى الحياة فى منطقة القناة اما لسابقة عملهم فى المعسكرات البريطانية فى سنوات سابقة واما لغير ذلك من الاسباب قد تقدموا ايضا الى لجان التحريات فقيدتهم ضمن من اقتنعت بانهم من عمال المعسكرات الذين تركوا اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبذلك نالوا حظ التعيين فى خدمة الحكومة ٠

غير ان مصلحة العمل حين تزن بين هذا الذى حصل من تعيين بعض عمال غير عمال المعسكرات التاركين اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبين ما كانت ترمى اليه السلطات البريطانية بسحبها المستندات من العمال من حرمـــان الكثيرين منهم من التعيين ذاتها – اى مصلحة العمل – لا ترى غضاضة مما تم فعلا اذ فضلا عما فيه من تحقيق لرسالة المصلحة من حيث مكافحـــة البطالة بصفة عامة فانه قد احبط الخطة البريطانية التى رسمتها لاعاقـــة تشغيل معظم عمال المعسكرات وتاليبهم بالتالى على الحكومة ٠

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (١) الملحق بهذا التقرير يتضح أن عدد العمال الذين تم تسجيلهم قد بلغ ٨١٠٧٢ عاملا كما يوضح هذا الكشف الاحصائي حركة التسجيل اسبوعيا منذ ٣١ ـ ١٠ ـ ١٩٥١ حتى تاريخ قفل باب القيد فى كل منطقة على حدة ٠

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (٢) الملحق ايضا بهذا التقرير تتضح كيفية توزيع هؤلاء العمال الذين تم تسجيلهم بحسب مهن كل منهم ٠

التعيين

وكان على كل مكتب ان يسجل المقيدين به وبياناتهم في دفاتر خاصة تحفظ لديه ثم فى كشوف من صورتين كل منها خاص بمهنة واحدة ثم ترسل هذه الكشوف الى مراقبة القوى العاملة بالمصلحة التى عززت بالموظفين لتكون مركزا لادارة حركة التسجيل والتعيين ٠

ولقد كونت بالمراقبة فرقة من الموظفين لمراجعة الكشوف ونسخ صور من التى لا ترد صور لها كما كونت فرقة اخرى لاعداد الكشوف المصنفة من واقع استمارات القيد التى كانت ترد من بعض المكاتب دون تفريغها فى الكشوف بسبب ضغط العمل فى هذه المكاتب ٠

وعلى اثر تفريغ البيانات الخاصة بالعمال فى الكشوف المصنفة مهنيا كانت توزع أصولها على الوزارات المختلفة كل بحسب انواع المهن التى تحتاج اليها بقدر الامكان ثم تحفظ صورها فى ملفات خاصة بكل مكتب من المكاتب التى قيدت فيه ٠

ولم يكن ارسال هذه الكشوف للوزارات على سبيل الترشيح القابل للجدل ، بل كان حضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية قد اتفق مع حضرات اصحاب المعالي زملائه الوزراء على اعتماد الكشوف التى ترسلها مصلحة العمل الى الوزارات والحاق العمال الواردة اسماؤهم فى الكشوف فورا بالعمل لديها بعد سحب شهادات القيد منهم ٠

ومما يجدر تسجيله بصدد اعداد هذه الكشوف وتوزيعهـــا ما كانت تلاقيه المصلحة من الصعوبات في نقل الاستمارات والكشـــوف من المكاتب المختلفة الى المصلحة وكذلك في تنقلات الموظفين ٠ اذ كان على هؤلاء الموظفين ان يتفننوافي وسائل اخفاء ما معهم من أوراق ومستندات حتى لا تقع في ايدي الجنود البريطانيين عند نقط التفتيش التي اقاموهـــــا حول منطقة القنـــاة ٠

ولقد حدث اكثر من مرة ان استدعت الحال ارسال هذه المســتندات بالطائرات الى بور سعيد على ان ترسل من هناك الى داخل منطقة القناة بطرق مختلفة تفوت على الانجليز فرصة الاستيلاء عليها ٠

كما حدث على سبيل المثال أن قبض الجنود البريطانيون في احـدى نقط التفتيش على احد الموظفين بالمصلحة واخذوه والســيارة التي كانت تقله الى معسكرهم حيث اعادوا تفتيشه وتفتيش الســيارة فلم يعثروا الا على دفتر القيد غير مستعمل استولوا عليه وقد قصد المفتش ان يضـــع هذا الدفتر في مكان يسهل العثور عليه حتى يبعد الانظار عـن المكان الخفي في السيارة الذي اودع المستندات الهامة فيه ٠

ومن الصعوبات التي واجهت المصلحة أنه يتيسر ايجاد مكان مناسب لاقامة الموظفين كما حدث في التل الكبير مثلا فتغلبت المصلحة على هــذه المشكلة بتجهيز سيارة خاصة تقوم صباح كل يوم من القاهرة حاملة الموظفين الى التل الكبير ثم تعود بهم في المساء بعد اداء واجبهم ٠

برغم ما كان يتحمله الموظفون في هذا المكتب وغيره من المكاتب الاخرى من مشاق السفر والتعرض للاخطار والاهانات لدى تفتيشهم بمعرفـــــة الجنود البريطانيين فانهم كانوا يقومون بعملهم اليومي في غير ضجـــر ولا سأم ٠ بل كانت نفوسهم راضية كل الرضا لقيامهم بواجب وطني كريم ٠

ولم تكن لهذه الصعوبات على شدتها وكثرتها اية آثار ايجـابية في طريقة العمل ونظامه الموضوع فقد كانت المصلحة وموظفوهـــــا متيقظين باستمرار ومستعدين للتغلب على كل ما يواجههم من متاعب او مشاكل ٠

غير أنه حدث في الاسبوع الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ ان اختل نظام المواصلات من منطقة القناة وخارجها نتيجة لتوقف السكك الحديدية عن السير فتعطلت المراسلات البريدية تبعا لذلك وتعسر بالتالي وصول الاخطارات للعمال عن الوزارات التى الحقوا بها مما دعا المصلحة ان ترسل بعض موظفيها بكشوف الوزارات المبينة بها اسماء المعينين فيهـا لاخطار اصحابها شخصيا بالاماكن التي عينوا بها . وقد دفع ذلك الكثيرين ممن لم يتلقوا الاخطار الى التسلل الى القاهرة للاستعلام عن الاماكن التي الحقوا بها .

ولقد واجهت المصلحة مشكلة هؤلاء العمال الذين وفدوا الى القاهرة وزاد عـددهم بحيث لستعصى اخيارهم فردا فردا بالسرعة الواجبـة بالوزارات التي عينوا بها وقد قامت بتذليل ذلك بأن نبهت عـددا كبيرا من موظفيها لاستقبالهم في الوزارات والمصـالح المختلفة وصرحت بالحاقهم بالعمل فورا بمجرد تقديمهم شهادات القيد والمستندات الدالة على سابقة عملهم لدى السلطات الحربية البريطانية وتركهم لهـا بعـد اول اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ونظرا لما تبين من ان السلطات الحربية بالمعسـكرات ونقط التفتيش البريطانية كانت تستولي من العمال اثناء خروجهم او مرورهم من منطقة القناة الى القاهرة على ما معهم من مستندات فقد روئي تيسيرا لالحـاق هؤلاء العمال بالعمل ان يعفوا من تقديم المستندات متى قدموا الشهادات الدالة على قيدهم باحد مكاتب بور سعيد او الاسماعيلية او السـويس او التل الكبير او القرين او ابو حماد حيث ان قيدهم قد تم بهذه المكاتب بعـد ان اثبتوا سابقة عملهم بالجيش البريطاني .

اما هؤلاء الذين ظلوا في منطقة القناة ولم يستطيعوا الحضـور الى القاهرة وبخاصة عندما منعت السلطات البريطانية المرور في الطرق نهائيا لمدة أيام فقد عولجت مشكلتهم بان أعطى المحافظون والمديرون سـلطة التعيين محليا بفروع الوزارات المختلفة وذلك باشتراك ومعـاونة مكاتب العمل المحلية .

كمـا تقرر تعيين العمال المقيدين في مكاتب التسجيل بمنطقة القناة

محليا بالسويس والاسماعيلية وبور سعيد والزقازيق اذا كـــان موطنهم الاصلي هذه المدن ٠

وهكذا سارت عملية التعيين في طريقها المرسوم كما هـــو ظاهر من الكشف الاحصائي رقم ٣ الملحق بهذا التقرير والذي يتضح منه ان عـــــدد المعينين بلغ حتى ١٥ ــ ١ ــ ١٩٥٢ ــ ٨١٫٠٣٠ عاملا كما يتضح من الكشف عدد هؤلاء العمال موزعين بحسب الوزارات او الوحدات الحكومية كـــل على حدة ٠

الاجـــــور

وقد كان من ابرز ما واجه المصلحة من مشاكل التعيين موضـوع الأجور وكيفية تحديدها ٠

وكان لا بد للمصلحة من وضع قواعد عامة تراعيهـا الوزارات المختلفة عند تقدير الأجور بصفة مؤقتة حتى تتاح لكل وزارة فرصة اختبار العمال وتقدير كفايتهم ثم ربط اجورهم على هذا الاساس السليم ٠

ولهذا بحثت المصلحة كادر العمال والمستخدمين في الجيش البريطاني وخرجت من هذا البحث بأن الأجور التي كان العمال يتقاضونها من السلطات البريطانية تتمشى بوجه عام مع الأجور المقررة بكادر العمـال في الحكومة المصرية فقررت ان يصرف لعمال المعسكرات اجور امثالهم من عمال الحكومة مع صرف اعانة الغلاء المقررة لهم منذ التحاقهم بالعمل اي دون انتظار لفترة الثلاثة الشهور الواجب مرورها قبل استحقاق مستخدمي وعمال الحكومة لاعانة الغلاء طبقا للقواعد المالية المعمول بها ٠

اما المستخدمون الكتابيون الذين تركوا العمل لدى السلطات الحربية البريطانية فقد لوحظ ان معظمهم من غير ذوي المؤهلات او من الحاصلين على شهادات دراسية بدائية ومع ذلك فانهم كانوا يتقاضون من السلطات البريطانية اجورا اعلى نسبيا مما يتقاضاه امثالهم في الحكومة المصرية ٠

ولهذا رأت المصلحة أن تصرف لهم مرتبات تتمشى بوجه عام مع ما كانوا يتقاضونه من السلطات البريطانية فى حدود ما يتقاضاه موظفو الحكومة الكتابيون فقررت صرف مرتب قدره ١٢ جنيها شهريا لغير ذوى المؤهلات و ١٥ جنيها لذوى المؤهلات .

ومن المبادىء التى اتبعت عند تعيين عمال السلطات الحربية البريطانية ان تصرف أجورهم اعتبارا من تواريخ تركهم العمل لدى هذه السلطات . وتنفيذا لهذا المبدأ اعتبرت المصلحة تاريخ قيد العامل بمكتب التسجيل التابع لمصلحة العمل هو تاريخ بدء التعيين على ان لا تزيد المدة بين قيدهم واستلام عملهم الجديد عن مدة شهر .

كذلك لوحظ ان الغالبية العظمى من هؤلاء العمال قد تركوا اعمالهم لدى السلطات البريطانية وهم صفر اليدين فتقرر ان تصرف لكل منهم سلفة بمجرد الحاقه بالعمل تتراوح بين الثلاثة والخمسة الجنيهات وذلك لحين اتخاذ اجراءات صرف أجورهم المستحقة .

ولنفس هذا السبب الذى صرفت السلفيات للعمال من اجله فقد تكفلت الحكومة بنقل العمال وعائلاتهم وامتعتهم من منطقة القناة الى البلاد التى عينوا فيها على نفقة الدولة وفى الجهات التى قطعت المواصلات بينها وبين باقى البلاد بالسكك الحديدية كالسويس والاسماعيلية استأجرت المصلحة سيارات لنقل هؤلاء العمال وعائلاتهم .

الطوائف المختلفة الاخرى .

وفى الوقت الذى كانت المصلحة تبذل قصارى جهدها لالحاق العمال الذين كانوا يعملون بالمعسكرات البريطانية بأعمال جديدة وتصريف شئونهم من جميع النواحى اذا بها تجد أمامها طوائف كثيرة مختلفة كانت تعمل فى موانىء منطقة القناة بصفة خاصة ولما الغيت المعاهدة توقف افرادها عن مزاولة اعمالهم التى تتصل بخدمة السلطات الحربية البريطانية كعمال الشحن والتفريغ والبحارة وتجار البحر « المبمبوطية » وخفراء البواخر من اليهم من عمال الموانىء .

وقد أمر حضرة صاحب المعالي وزير الشئون الاجتماعية بصرف اعانات بصفة دورية منتظمة لهؤلاء العمال تكونت لجـــان في محافظتي القنـــال والسويس قوامها رجال الادارة ورجال مصلحة العمل لبحث حالة هـــــذه الطوائف واعداد كشوف بمن تنطبق عليهم شروط الاعانة ثم صرفهــــا لهم بمعرفة مكاتب العمل المختصة •

وهناك طائفة أخرى توقفت اعمالها اثر الغاء المعاهدة وهي طائفة بحارة البواخر التجارية والحربية البريطانية من المصريين وقد عومل هؤلاء معاملة عمال ومستخدمي المعسكرات البريطانية فالحقوا بالاعمال المناسبة لهم في المصالح البحرية الحكومية •

اما الاجانب الذين شاركوا زملاءهم المصريين شعورهم فتركوا اعمالهم لدى السلطات الحربية البريطانية فقد قيدت اسماؤهم في سجلات خاصـة بمراقبة القوى العاملة بالصلحة وجنـد بعض المفتشين لزيـــارة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية لالحاق هؤلاء الاجانب بالوظائف الشاغرة بهذ المؤسسات •

خـاتمة :

هذه هي الخطوط الرئيسية للمجهود الذي بذلته مصلحة العمــــل في معالجة هذه المشكلة الكبرى • وتود المصلحة بهذا المناسبة ان تشيد بالروح العالية التي كانت رائد القائد الاعلى للحملة وهو حضرة صـاحب المعالي الاستاذ عبد الفتاح حسن باشا وزير الشئون الاجتماعية • فبفضل قيادته الحكيمة الحازمة استطاعت المصلحة ان تنجح في مهمتها السامية الشاقة وان ترضى الله والوطن •

كذلك يشرف المصلحة ان تنوه في هذه المناسبة بالمجهودات المضنية التي بذلها جميع موظفيها وكذلك موظفي المصالح الاخـــــرى الذين ندبوا للاشتراك معهم في تنفيذ هذه المهمة الجليلة •

ولقد اثبت جميع موظفي مصلحة العمل – كبارهم وصغارهم – انهم جديرون بالمهام السامية التي تلقى على اكتافهم اذ انهم ابدوا دائما رغبة

صلابة ومرونة متزنة فى تنفيذ التعليمات واستعدادا تاما لتحمل المسئوليات .

فجزاهم الله عما بذلوه خير الجزاء وكفاهم فخرا انهم جنود مجهولون ارضوا ضمائرهم وقاموا بواجبهم خير قيام كما لا يفوت المصلحة ان تذكر فى هذه المناسبة الجهود العظيمة التى بذلها حضرات وكلاء الوزارات المختلفة وكبار موظفيها والقائمين على المكاتب الخاصة التى انشئت بها لاستقبال الالاف من العمال التى كانت ترشحهم المصلحة لتعيينهم فى فروعها العديدة . وقد كان حضراتهم يواصلون العمل ليل نهار لانجاز هذه المهمة السامية مما يستحقون عليه الشكر والثناء .

القاهرة فى ٤ فبراير سنة ١٩٥٢

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيان احصائي
بعدد عمال المعسكرات البريطانية موزعين مهنيا

	العدد	النسبة المئوية
ا ـ مستخدمون : (ويشملون الكتبة والمغزنجية) .	٧٣٧١	٩٫٠٩ ٪
ب ـ أعمال الخدمة : (وتشمل السعادة والفراشين والطباخين والسفرجية وعمال كي الملابس والمسلاقة والمخابز) .	١٠٨٨٧	١٣٫٤٢ ٪
جـ ـ اعمال البناء : (وتشمل البنائين والنقاشين والمبيضين والعسكرية والسباكين)	٦٢٦٩	٧٫٧٣ ٪
د ـ صناعات داخل الورش : (وتشمل الميكانيكيين والكهربائيين والبرادين والخراطين والحدادين وعمال اللحام بالاوكسجين ولحام كاوتشوك والبرشمجية والنجارين والسروجية وعمال الاسلحة) .	٢٠٨٢٧	٢٥٫٦٩ ٪
هـ ـ أعمال النقل : (وتشمل سائقي السيارات) .	٤٥٢٥	٥٫٥٨ ٪
و ـ صناعة الملبوسات والخيام : (وتشمل الترزية والخيمية وعمال الاحذية) .	٢٥٦٧	٣٫١٧ ٪
ز ـ مهن وصناعات متنوعة : (وتشمل على الاخص التومرجية وعمال الطباعة والبحريين والصناعات الدقيقة وأعمال متنوعة اخرى) .	٢٤٨٧	٣٫٠٧ ٪
حـ ـ عمال غير فنيين (ويشملون الملاحظين والحمالين والعمال الترابيين والخفراء والجناينية) .	٢٦١٤٠	٣٢٫٢٤ ٪
المجموع الكلي	٨١٠٧٣	١٠٠ ٪

القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٥٢ .

وزارة الشئون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيـــــان
عن عمال المعسكرات البريطانية
المعينين بالوزارات والمصالح المختلفة
حتى يناير ١٩٥٢

الوزارة أو المصلحة	العدد	ملاحظات
وزارة الأشغال العمومية	١٦٢٠٧	
وزارة الحربية والبحرية	٩٢٣٠	
وزارة المعارف العمومية	٢٩١٢	
وزارة الشئون البلدية والقروية	٥٠٧٠	
وزارة المواصلات	١٢٥٦٢	
وزارة الصحة العمومية	٧٥١١	
وزارة الداخلية	٣٠٥٨	
وزارة المالية	١٨٩٠	
وزارة الزراعة	٤١٠٧	
وزارة الأوقاف	٤٧٤	
وزارة التجارة والصناعة	٦٤٧	
وزارة العـــدل	٩٥	
وزارة الاقتصاد الوطني	٤	
وزارة الشئون الاجتماعية	١٥	
جامعة فؤاد الأول	٣٨	
جامعة ابراهيم باشا الكبير	١٦٧	
ديوان المحاســـبة	٩	
مجلس فؤاد الأول للبحوث	٢	

مجموع التعيينات بالوزارات ٦٥٫١٥٠

تعيينات محلية بالسويس	٨١٩٨
تعيينات محلية ببورسعيد	٢٧١٢
تعيينات محلية بالاسماعيلية	٢٣١٦
تعيينات محلية بالزقازيق	١٨٧
تعيينات محلية بالاسكندرية	١٤٣٤
تعيينات محلية بدمياط	٤٩
تعيينات محلية بالمنصورة	١٤
تعيينات محلية بأسوان	١٨
تعيينات محلية بدمنهور	١
مجموع التعيينات المحلية	١٥٩٣٠
المجموع الكلي للتعيينات	٨١٠٣٠

وثيقة رقم ٦

رسالة من بعض الشخصيات القبطية المصرية الى عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية احتجاجا على حريق كنيسة السويس الذى يكشف بوضوح عن أن محاولات اثارة الفتنة الطائفية فى مصر تسبق دائما المؤامرة على الحكم الوطنى ٠

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا حسن
وزير الشئون الاجتماعية

بعد التحية — بالنيابة عن الشعب القبطي بمحافظة السويس نشكر معاليكم على زيارتكم اليوم للكنيسة واهتمامكم بالحادث المؤسف الا وهو حادث الاعتداء على الكنيسة وحرق جثث الاقباط والتمثيل بهم في يوم ٤ يناير ١٩٥٢ وننتهز هذه الفرصة لنتقدم الى معاليكم ببعض الامور التي نرى ضرورة تحقيقها للوحدة المقدسة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط ومنعا لتكرار هذه الحوادث الاجرامية التي تسيء الى قضيتنا الوطنية في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد • وهذه الامور هي :

اولا : تشكيل لجنة فنية من وزارتي العدل والحربية لاعادة التحقيق من جديد في هذا الحادث حتى تتضح الحقيقة من ان الاشخاص الاقباط الذين حرقوا ومثل بجثثهم ابعد الناس عن تهمة الجاسوسية التي الصقت بهم حتى اذا اتضحت هذه الحقيقة يصدر بها بلاغ رسمي من وزارة الداخلية •

ثانيا : معاقبة جميع الرجال المسئولين الذين يثبت عليهم الاهمال والتقصير في حادثي حرق الجثث والتمثيل بها والمرور بها في اهم شوارع المدينة امام قسم بوليس الاربعين ومحافظة السويس ذاتها مدة لا تقل عن ساعتين ثم حادث حرق الكنيسة وحرق جميع محتوياتها هي ومدرسة الاقباط ودار الجمعية الخيرية وذلك حتى لا يتكرر هذا الحادث مستقبلا •

ثالثا : تكليف وزارة الداخلية بتعزيز قوات الحراسة بالمدينة الامر الذي كان نقصه من اهم العوامل في وقوع هذه الحوادث المؤلمة •

رابعا : مطالبة حضرات وعاظ المساجد والذين يذيعون بالاذاعة المصرية بعدم التعرض للمعتقدات المسيحية وعدم التفرقة بين عنصرى الامــة بوصف المســيحيين بلفظى المشركين والكفرة وتكليف المســئولين بالاذاعة المصرية بالعمل على اذاعة ما يؤكد التعاون والاتحاد المقدس بين المسلمين والاقباط ٠

خامسا : مطالبة وزارة الشئون الاجتماعية باعتبار المجنى عليهم فى هذا الحادث من محروقين ومقتولين من الشــهداء ومنحهم كل الحقوق التى منحت لأسر الشهداء وكذلك اعانة المصابين الموجودين منهم على قيد الحياة الى الآن ٠

سادسا : نقترح اضافة مادة فى قانون العقوبات تعاقب من يسب الدين المسيحى بنفس العقوبة التى يعاقب بها من يسب الدين الاســلامى حتى لا يكون سب ديننا مضغة فى افواه الجهلة والرعاع ٠

هذه بعض الامور التى نتشرف بعرضها تحت نظر معاليكم غير ما ترونه معاليكم من قرارات توضع موضع التنفيذ سريعا حفظا لوحدة الامة المقدسة وارتباط العنصرين ٠

وتقبلوا معاليكم فائق الاحترام ٠
تحريرا فى ١٦ يناير ١٩٥٢ ٠

رئيس الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس
نقولا رزق شاييم
وكيل الشريعة للاقباط الارثوذكس بالسويس



حضرة صاحب السعادة وكيل الامن العام بمصر

بعد التحية ٠ الموقعون على هذا من أعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس ، يتشرفون بعرض الآتى :

حدث ما حدث من اعتداء آثم مجرم من الغوغاء على كنيسة الاقبـاط

بالسويس ، وحصل ما حصل من قتل وحرق بعض المسيحيين والتمثيل بجثثهم أبشع تمثيل وقد حضرتم سعادتكم الى السويس للتحقيق فيما حصل والعمل على تلافيه مستقبلا . ولننا الآن مجتمعين نرى أن لا سبيل الى تلافي حصول هذه الحوادث التي تفرق بين ابناء الوطن الواحد والتي تعرض هذا الوطن الى أشد الاضرار ، الا بالعمل على أن تستأصل الشر من اساسه لتلافي وقوعه ، وذلك بالعمل على رفع مطالبنا هذه الى أولى الامر لتحقيقها وهي :

١ ـ ان تحث الاذاعة المصرية في اذاعاتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التي يذيعها رجال الدين المسلمين ، على التآخي والتآزر والمحبة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط والا تتعرض الاذاعات بما يمس العقائد المسيحية القبطية ، وان يكون رائدها دائما ان الدين لله والوطن للجميع ، وانه لا فرق بين مسلم أو مسيحي الا بالتقوى .

٢ ـ ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء من المساجد ، بالامور السابق بيانها وبالعمل على تحقيقها .

٣ ـ ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال ، احد أصحاب المعالي من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففي حضور الوزراء انفسهم اثر عظيم في نفوس الجميع وتهدئة للخواطر الثائرة .

هذه بعض امور خطرت لنا الآن ، ونرجو رفعها الى اولي الامر للعمل على تحقيقها سريعا ، خشية تفاقم الامر وحصول امور اشد خطرا في المستقبل .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .
٦ ـ ١ ـ ١٩٥٢

نجيب فهمي التاسبوس ، نزيه حكيم تناسو المحامي ، فكري خليل ، مرقص يوسف .

وثيقة رقم ٧

نص بيان فؤاد سراج الدين وزير الداخلية اثناء حـــريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ . وفى هذا البيان الهام الذى نشرته جريدة المصرى فى ١٠ فبراير ١٩٥٢ ، اى بعــد اقالة حكومة الوفد بحوالى اسبوعين ، يشكك وزير الداخليـــة فى موقـــف الجيش والقصر خـــلال حـــريق القاهرة .

منذ وقعت حوادث القاهرة يوم ٢٦ يناير الماضي والتي تقرر استنادا اليها اعفاء الوزارة الوفدية من الحكم حرصت كل الحرص على التزام الصمت احتراما للتحقيق القضائي الذي تجريه النيابة العامة وتوفيرا للجو الهادىء الذي ينبغي ان يتوفر لهذا التحقيق الخطير حتى يصل الى نتائجه الصحيحة فيعرف المصريون بل يعرف العالم اجمع كيف دبرت هذه الحوادث وكيف نفذ هذا التدبير حتى ادى الى نتائجه ٠

ولكن نفرا ممن ابتليت بهم الصحافة بل ابتليت بهم مصر وكانوا دائما حربا عليها وعلى قضيتها الوطنية ومعاول هدم في كفاحها الوطني ضد الغاصب المستعمر ابى الا ان ينصب من نفسه مدافعا عن هذا المستعمر عاملا على تنفيذ سياسته الاجرامية ضد مصر وقضيتها فاستهان بحرمة التحقيق القضائي وسبق سلطة التحقيق الى توجيه الاتهام بل وسبق سلطة القضاء الى اصدار الاحكام ٠ ولو كان هذا النفر قد التزم في حملته الطائشة على الوفد وحكومته وسكرتيره حدود الصدق والامانة لخفت جريمته نوعا ما ولكنه في سبيل ارضاء سادته من الانجليز والتمكين لسياستهم ضد الوطن وقضيته وفي سبيل شفاء حقده على الوفد لجأ الى الوقائع الصحيحة الثابتة فحرفها والى الاكاذيب والافتراءات فسود بها صفحات مجلته وهو في كل هذا يرمى الى هدفين واضحين للمصريين جميعا وهما :

اولا – اشغال المصريين في هذا الوقت بالذات بهذه المهاترات الحزبية والمسائل الداخلية حتى تتاح للانجليز فرصة تنفيذ سياستهم المرسومة والتي تزداد وضوحا يوما بعد يوم ٠

ثانيا – التشهير بالوفد وحكومته واثارة التيار حول تصرفاتها للوصول الى هدم الوفد فيخلو الجو من هذه العزة الشعبية الوطنية الهائلة ٠ وقد سخرت مجلة « اخبار اليوم » نفسها لتحقيق هذا القصد ولكنها باءت

بالفشل لان قوة الوفد من قوة الشعب وقوة الشعب من قوة الله ٠

لقد بذل صاحبا مجلة « اخبار اليوم » منذ اعفيت وزارة الوفد من الحكم جهدا كبيرا في محاولة ايهام الرأى العام بانني قصرت فى القيام بواجبى كوزير للداخلية ازاء حوادث يوم ٢٦ يناير ودليلهما على التقصير انني توانيت فى طلب الاستعانة بقوات الجيش ، وانني بعد ان التمست هذه المعاونة عدت فعدلت عنها واخبرت معالى رئيس الديوان الملكي بذلك فى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم المذكور ، ثم توجهت الى القصر الملكي بعد ذلك في الساعة الثانية والنصف وطلبت مرة ثانية نزول الجيش الى المدينة لان الحالة اصبحت مسيئة ، وانني لو لم اعدل عن طلب نزول الجيش فى المرة الاولى لما حدثت كل هذه الحرائق فى العاصمة ٠

وقبل ان افند ما نشرته المجلة المذكورة من اكاذيب وافتراءات سأسرد بايجاز الوقائع الثابتة رسميا ملتزما البعد كل البعد عن كل ما يمس التحقيق الجارى او يؤثر فيه ٠ وقد كنت حريصا على التزام الصمت التام كما قلت احتراما لهذا التحقيق ولكن ازاء هذا الالحاح على نشر الاكاذيب الصارخة والتحدى لتفنيدها ارانى اليوم مضطرا الكلام في اضيق الحدود وبالقدر الكافى لتبيان الحقائق مرجئا ذكر الكثير الى وقت آخر ٠

وها هى الوقائع الثابتة بكل ايجاز ٠

١ ــ حوالى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بى تليفونيا مدير الامن العام واخبرنى ان عددا من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندى غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم اسلحتهم وهم فى حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ الاجراء اللازم لاعادتهم الى ثكناتهم وتجريدهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكريا ٠

٢ ــ بعد ذلك اتصل بى حوالى الساعة التاسعة صباحا سعادة بدوى خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرنى ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون « أين السلاح ٠٠ نريد ان نذهب الى القتال » وان اللواء أحمد عبد الهادى بك مدير عام البوليس (حكمدار

بوليس القاهرة حاليا) قد لحق بهم بالجامعة . فقلت لبدوى باشا : « يجب العمل على اخـــراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم باية طريقة » وطلبت منه الاتصـــال باللواء احمد عبد الهادى بك ليخبرهم باننى موافق على حضورهم الى القنال اذا كانت هذه هى رغبتهم الحقيقية .

٣ ــ حوالى الساعة ١١٫١٥ صباحا اخبرنى مدير الامن العـــــام وانا بمكتبى بوزارة الداخلية بان جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبد الهادى نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها فى مظاهرة كبيرة متجهـة الى رئاسة مجلس الوزراء ، وبعد قليل اخبرنى بان فريقا آخـــر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خـــــــــرج مع بعض طلبة الازهر فى مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين .

فاصدرت اوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورهـــا بتفـــريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار .

٤ ــ بعد دقائق عاد الى مدير الامن العام واخبرنى بانه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيرا من التراخى يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم فى هذه المظاهرات كما شرحت آنفـــا . وانه يخشى ان لا ينفذ الجنود اوامر التفرق فاتصلت فى الحال بمعـــالى محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة .

وقلت له انى اخشى ان تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين فى المظاهرات وطلبت منه ان تستعد فى الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة فى اى لحظة يطلب منهـــا ذلك للمعاونة على حفظ النظام .

فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصـــادم بينه وبين الجمهور فيسيء الجمهور الظن بالجيش وتتولد فى نفسه الكراهية نحو الجيش .

فقلت لمعاليه انى مقدر تماما كل هذه الاعتبارات ولكنى امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا عند الضرورة القصوى وكل ما

اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة فى اى لحظة يطلب فيها ذلك فوعدنى بانه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد .

« - وحوالى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اخبرنى مدير الامن العام بان المتظاهرين اشعلوا النار فى كازينو اوبرا وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فامرته فورا بتبليغ قوات البوليس باطلاق النار فى الميدان على هؤلاء المتظاهرين وعلى اى مظاهرات او تجمعات اخرى دون اى تردد .

فقال حضرته : ان رجال البوليس يبدون تراخيا فى تنفيذ الاوامر فكلفته بالاتصال بالحكمدار وبامام بك وكيله شخصيا وتبليغهما هذه الاوامر .

وفى الحال اتصلت تليفونيا مرة اخرى بمعالى حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش فى الحال الى المدينة للمعاونة فى حفظ النظام وفض المظاهرات فابدى لى اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التى سبق ان اشار اليها فى المحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر وان قوات البوليس محدودة العدد وموزعة على انحاء المدينة من الجيزة الى مصر الجديدة وان عددا كبيرا منها مرابطا امام مختلف معاهد التعليم والمدارس لحفظ النظام .

وان من الاسباب التى تزيد الحالة خطورة ان عددا كبيرا من جنود البلوكات وعلى راسهم احد ضباطهم مشترك فى هذه المظاهرات مما احدث الارتباك بين صفوف باقى الجنود المكلفين بفض المظاهرات واطلاق النار .

فقال معاليه : « ان معظم قوات الجيش الموجودة الآن بالقاهرة من الجنود الحديثى العهد بالالتحاق بخدمة الجيش وان معظم ضباطهم من الضباط الشبان وصارحنى معاليه بانه يخشى اذا نزلت هذه القوات الى المدينة ان تنضم الى المتظاهرين وهنا تقع الكارثة الكبرى على البلد كلها » .

فقلت لمعاليه : « هل انت واثق من ان الجيش اذا نزل الى المدينة سينضم الى المتظاهرين ؟ »

فقال « لست واثقا ولكنى اخشى حدوث ذلك فقط » .

فقلت له : ان ما تخشاه هو خطر محتمل قد يقع وقد لا يقع ولكننا الآن امام خطر واقع فعلا ويجب ان نواجهه كما ان ما تخشاه لن يمنع وقوعه عدم نزول الجيش الآن فاذا ما افلت الزمام وعمت الفوضى في المدينة فسيكون ذلك دافعا للعناصر التي تخشاها في الجيش من تحقيق اهدافها » ٠

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه : « ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وساطلب هذا الاذن » ٠

٦ ـ وبعد ذلك بقليل اخبرني مدير الامن العام ان البوليس اطلق النار على المتظاهرين في ميدان الاوبرا وفرق الجموع التي تجمعت هناك ومكن رجال المطافىء من مباشرة عملهم وان الميدان اصبح خاليا من المتظاهرين وان اللواء امام بك وكيل الحكمدار موجود الآن هناك ومعه قوة من جنود البوليس وانه مسيطر على الحالة ويمكن تأجيل نزول الجيش ٠

كما حضر الى مكتبي في نفس اللحظة سعادة بدوى خليفة باشا وكيل الوزارة وافضى الى بنفس المعلومات والآراء ٠ فطلبت حيدر باشا تليفونيا فقيل لي انه توجه الى القصر الملكي فاتصلت تليفونيا بالقصر وطلبت محادثة حيدر باشا ولما طال البحث عنه في مختلف المكاتب طلبت من عامل التليفون الاتصال بمعالي حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي وقلت لمعاليه انني طلبت من حيدر باشا نزول الجيش الى المدينة ولكن لا مانع الآن من ارجاء ذلك حيث ان الحالة قد تحسنت على ان يبقى استعداد الجيش قائما للنزول في اية لحظة ٠ وكان ذلك حوالي الساعة الواحدة مساء ٠

وبعد ذلك بنحو خمس دقائق اتصل بي حيدر باشا من القصر وكان حافظ باشا قد اخبره بما قلته له وابدى حيدر باشا ارتياحه لارجاء نزول الجيش ٠ فقلت له ان هذا الارجاء لا يمنع من بقاء الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اية لحظة اذا ما تطورت الحالة ٠

٧ ـ بعد ذلك بقليل اخطرتني ادارة الامن العام باشعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو وان رجال البوليس لا يبدون تحمسا في المقاومة فايقنت بان الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وان لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكي مرة اخرى وكانت الساعة الواحدة

والنصف وطلبت حيدر باشا فقيل لي أنه في الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبوليس الذين كانوا مدعوين في تلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد . فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية وسيلة وانى سابقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي .

وبعد نحو خمس دقائق وانا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بان يرد على في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وخطورتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله في الحال الى المسامع الملكية الكريمة وافادتي بما يستقر عليه الراى .

وفي نفس الوقت طلبت من مدير الامن العام الاستعانة بقوات البوليس الموجودة بالجيزة واستدعاء فرق المطافىء الموجودة بالمديريات القريبة كالجيزة والقليوبية والغربية احتياطا للطوارىء .

٨ – لم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت – والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بعد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا – واخذت الاخطارات في نفس الوقت تتوالى في بحرق دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكتبي وقصدت لقصر عابدين فوصلت اليه حوالى الساعة ٢٫٣٠ م . وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

٩ – قابلت حافظ عفيفي باشا في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول الجيش وقد مضى حوالى الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي بك واخذت أشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام وفي هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعى حيدر باشا ايضا للتشرف بالمقابلة الملكية ثم عاد الاثنان وابلغاني بان جلالة

الله امر بنزول الجيش • وطلب حيدر باشا عثمان المهـــدي باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفي بحضوري وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد واخبره بصــــدور الامر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك •

فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لاعداد القـــوات ولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المأدبة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي سيستغرقها كل ذلك فاجاب عثمان باشا بانها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في المدينة في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر •

وقد رجوت حيدر باشا ان يأمر بانزال كل القوات التي يمكن الاستعانة بها مع بعض السيارات المصـــفحة لسرعة تدارك الحالة فقال لي انه طلب من عثمان المهدي باشا انزال اكبر قوة ممكنة وان عثمان باشــــا ذكر له انه يستطيع انزال الف جندي بسرعة على ان يعد في نفس الليلة الفا ثانيا • اما بخصوص السيارات المصفحة فمعاليه لا يرى انزالها الى الشوارع خشية اعتداء الجمهور على اطاراتها وتعطيلها بذلك عن الحركة •

١٠ ــ ونحن بمكتب حافظ باشا بالقصر في انتظار نزول الجيش الى المدينة اخبرني معالي حيدر باشا بان عثمان المهدي باشا اصدر امره الى الضباط عند تأهبهم لمغادرة القصر عقـب المأدبة الملكية بتجنب المرور في ميدان الاوبرا والطرق المحيطة به والتي تقع بها الاضطرابات واختيار طرق اخرى بعيدة عن هذه المنطقة حتى لا يحتك بهم المتظاهرون • فقلت لحيدر باشا لو ان عثمان باشا على العكس من هذا امر الضباط وهم بهذا العـدد الكبير بالمرور بسياراتهم في هذه المنطقة المضطربة بالذات لكفل ذلك القضاء على هذه الفتنة •

١١ ــ اخطرت مدير الامن العام ومحافظ القاهرة بالنيابة وحكمــــدار البوليس تليفونيا عقب صدور تعليمات معالي حيدر باشا الى عثمان المهدي باشا بما انتهى اليه الامر من نزول الجيش وبان قواته ستكون امام حديقة الازبكية في الساعة ٣٫٣٠ كما قرر عثمان باشــــا وكلفت المحافظ بالنيابة والحكمدار بانتظار القوات في هذا المكان في الموعد المحدد واخطاري بمكتب حافظ باشا بمجرد وصول القوات الى الحديقة •

١٢ ــ وفى الساعة الرابعة مساء ــ وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذى حدده عثمان المهدى باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية ــ اتصل بى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشــا كل مــن المحافظ بالنيابة وحكمدار البوليس واخطرانى بعدم وصـــول القوات اليهــا فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان باشــا فاتصـــل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال عثمان باشا ان القوات تحركت فعــــلا ولا بد ان تكون وصلت فى تلك اللحظة الى المدينة .

١٣ ــ فى الســاعة ١٥ر٤ اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة مرة اخرى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا منبئا بعدم وصول قــوات الجيش ومستعجلا لها فاخبرته بما قرره عثمان المهــــــدى باشا من نزول القوات فعلا .

١٤ ــ فى الساعة ٣٠ر٤ اتصل بى حكمدار القاهرة من حديقة الازبكية واخبرنى بأن الجيش لم يصــل بعد ، وان الحالة اخذت فى الاشــــتداد فطلب من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفى الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدى باشا فاتصل به تليفونيا وكان رد عثمان باشا هو نفس الرد السابق مــن ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . .

١٥ ــ فى الساعة الخامسة اتصل بى محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا واخبرنى ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقــــــة الازبكية منذ دقائق وانهم فى انتظار باقى القوات .

١٦ ــ فى الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة بالمكتب المؤقت الذى اتخذه فى نادى ضباط البوليس بحديقة الازبكية وسألته عن عــــــدد قوات الجيش التى وصلت اليه حتى تلك اللحظة فاجاب بانهــــــا حوالى المائتى وخمسين جنديا . وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالى الساعة ٣٠ر٥ م فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدى باشا وحثه على الاسراع فى انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل به فعــلا وحثه على ذلك .

١٧ ــ فى الساعة ٣٠ر٦ اتصل بى المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا واخبرنى ان قوات الجيش التى نزلت الى

المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحوادث . فعجبت لهذا النبأ وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا . فاتصل حيدر باشا بعثمان المهدي باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار (في الميدان) الا بامر كتابي من البوليس وان الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش ...

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة واخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له : « لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد . وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال هذه القوات فلماذا لم تطلبه مني منذ الساعة الثالثة الا ربع هذا الامر الكتابي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه — لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟! ولماذا لم تطلب هذا الامر الكتابي من حيدر باشا طوال هذا الوقت ؟ ولاي سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فانا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فارجو تبليغه فورا الى قواتك . كما انى احملك مسئولية التهاون في قمع هذه الفتنة الخطيرة ، كما احملك مسئولية المحافظة على الامن بالمدينة » فوعدني سعادته باصدار التعليمات اللازمة فورا .

١٨ — في الساعة السادسة والدقيقة الخمسين مساء غادرت القصر الملكي لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذى انعقد بدار رفعة النحاس باشا بمناسبة هذه الحوادث وكان مقررا لعقده الساعة السابعة مساء .

١٩ — في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالتليفون بحديقة الازبكية مستفسرا من الحالة فاخبرني انها تشتد دقيقة بعد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابي الآتي نصه الى سعادة اللواء على بك نجيب قائد قوات

الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد أن حادثته شفويا مرارا فى هـــذا الشــأن .

« الحالة خطيرة فى المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. أرجو التكرم باعطاء اوامر صريحة لمنع استمرار هـــذه الحالة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الان عن الامن » .

٢٠ ــ فى الساعة التاسعة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء اتصلت مرة أخرى بالمحافظ بالنيابة وسألته عن مجموع القوات التى وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالى خمسمائة جندى وان موقفهـــا من حيث اطلاق النار فى المالبان لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالى رئيس الديوان الملكى وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لى انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذى كان لا يزال موجـــودا بالقصر الملكى . وقد علمت فيما بعد ان المصدر الذى أتصل برئيس الديوان هــو المحافظ بالنيابة .

٢١ ــ اســـتمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشر مســاء حيث هدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

٢٢ ــ من الثابت رسميا ان كل الحرائق الكبيرة كحريق فندق شـــبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء .

٢٣ ــ لم تحدث اصابات قتل أو جرح نتيجة لاطلاق النار فى هـــذا اليوم على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشـخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افندى والثالث أمام بنك باركليز ومن رصاص البوليس .

الخلاصـــة

ويستخلص من هذه الوقائع الثابتة الحقائق الآتية :

اولا ــ اننى طلبت أن يكون الجيش مستعدا فى الساعة الحادية عشر ونصفا صباحا وقبل وقوع أى حادث حريق .

ثانيا ــ اننى طلبت نزول الجيش الى المدينة فى الساعة الثانية عشرة

ونصفا ظهرا بعد حريق كازينو اوبرا مباشرة .

ثالثا — اننى بعد حوالى نصف ساعة من هذا الطلب — ولم يكن الجيش قد نزل بعد — طلبت ارجاء هذا النزول مع بقاء الجيش مستعدا وذلك لما طرأ على الحالة من تحسين كما اخبرنى بذلك محبر الامن العام ووكيل الوزارة المختص بشئون الامن العام .

رابعا — بعد اقل من نصف ساعة من طلب الارجاء عدت لطلب بكل قوة والحاح نزول الجيش فورا عن طريق اللواء وحيد شوقى بك الذى امره جلالة الملك بالاتصال بى تليفونيا وكان ذلك فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واثناء المأدبة الملكية وقد علمت ان وحيد بك شوقى انبأ حيدر باشا على المائدة بكل ما قلته له وبما طلبته .

خامسا — من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الثالثة الا ربع مساء لم يكن الامر قد صدر الى الجيش بالنزول . وقد تفضل جلالة الملك باصدار هذا الامر بمجرد ان تشرف حافظ باشا عفيفى وحيدر باشا بمقابلته بعد وصولى الى القصر .

سادسا — الى الساعة الثالثة الا ربع مساء لم تكن التعليمات قد صدرت الى الجيش بالاستعداد وهذا واضح تماما من حديث معالى حيدر باشا التليفونى مع عثمان المهدى باشا وطلب الاخير مهلة للاستعداد وجمع القوات واعداد اللوريات واستدعاء الضباط من منازلهم .

سابعا — لم تنبه رئاسة الجيش على ضباط الجيش عقب المأدبة الملكية بالتوجه الى وحداتهم استعدادا للطوارىء بل تركوا ينصرفون الى دورهم مع التنبيه عليهم من عثمان المهدى باشا بسلوك طرق بعيدة عن تلك التى تقع فيها الاضطرابات حتى لا يحتك بهم المتظاهرون .

ثامنا — لم يبدأ نزول قوات الجيش الى الشوارع الا بعد الساعة الخامسة والنصف مساء مع ان الامر صدر اليها فى الساعة الثالثة الا ربعا .

تاسعا — كان نزول القوات تباعا وعلى دفعات قليلة العدد ولم تصدر

اليها أوامر صريحة باطلاق النار رغم المحاولات الشفوية والكتابية التي بذلت في سبيل ذلك .

عاشرا – لم تنقطع الحوادث الا حوالي الساعة الحادية عشرة مساء اي انها استمرت اكثر من خمس ساعات بعد نزول الجيش الى الشوارع .

حادي عشر – وقعت كل الحرائق الكبرى بعد الساعة السادسة مساء .

محمد فؤاد سراج الدين

وثيقة رقم ٨

نص خطاب اقالة مصطفى النحاس ووزارته الوطنية بعد تنفيـذ مؤامرة حريق القاهرة ، وكانت هذه الاقالة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ اى فى اليوم التالى لحريق القاهرة .

أمر ملكي رقم ٨ لسنة ١٩٥٢
صادر الى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

ان أشد ما نحرص عليه ونعمل له هو أن تنعم بلادنا العزيزة بحكم يحفظ سلامتها ، ويرعى الامن بين ربوعها ، تسود فيه كلمة القانون ، ويستتب معه النظام ، وتتوافر في ظله طمأنينة الناس على ارواحهم وأموالهم .

ولقد اسفنا اشد الاسف لما اصيبت به العاصمة امس من اضطرابات نتجت عنها خسائر في الارواح والاموال ، وسارت الامور سيرا يدل على ان جهد الوزارة التي ترأسونها قد قصر عن حفظ الامن والنظام .

لذلك رأينا اعفاءكم من منصبكم ، واصدرنا امرنا هذا لمقامكم الرفيع شاكرين لكم ولحضرات الوزارة زملائكم ما قمتم به مدة اضطلاعكم بأعباء مناصبكم .

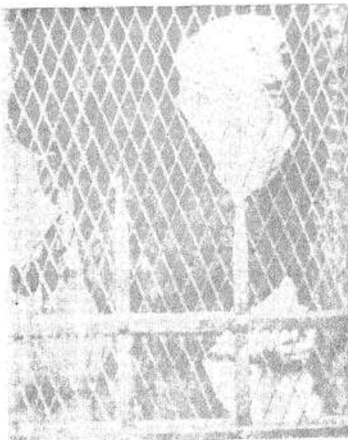
صدر بقصر عابدين في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧١ (٢٧ يناير سنة ١٩٥٢)

(فاروق)



المظاهرة الصامتة بعد الغاء المعاهدة يوم [illegible] نوفمبر سنة ١٩٥١
مكرم عبيد باشا [illegible] مصطفى النحاس باشا [illegible] علي ماهر باشا

وزارة على ماهر سنة ١٩٥٢ .



أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي في قفص الاتهام في قضية التحريض على حوادث يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢

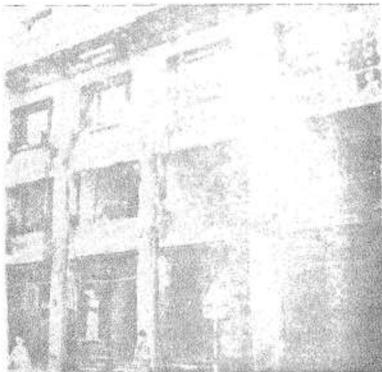


بعض المتهمين في قضية حريق القاهرة


النحاس باشا


فؤاد سراج الدين باشا


على ماهر باشا



آثار حوادث تخريب القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ ·



هكذا بدا بنك « باركليز » وقد اندلعت النيران من شرفاته ونوافذه
وتنـــاثرت بعض محتوياته فى الشـــارع والنار تشـتعل فيها ·

فهرست

رقم الايداع بدار الكتب
٣١٥٢ / ١٩٨٢

مؤسسة روز اليوسف

هذا الكتاب

كان حريق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ حادثا بالغ الخطورة فى مجال التآمر على الشعب العربى فى مصر . فقد كانت الحركة الوطنية المصرية فى ذلك الحين مشتعلة ضد الاحتلال الانجليزى . وكان الفدائيون المصريون يحيلون معسكرات الانجليز فى القنال الى جحيم . وكانت حكومة النحاس قد أعلنت الغاء معاهدة ١٩٣٦ ووقفت فى وجه الاحتلال موقفا وطنيا صريحا. ومن هنا بدأت المؤامرة لتصفية حركة الفدائيين. ولاشعال فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين . وانتهى الحريق الى جانب ما احدثه من خسائر اقتصادية فادحة وخسائر اخرى فى الارواح الى اسقاط الحكم الوطنى بالفعل واقالة وزارة النحاس بعد يوم واحد من الحريق . ثم محاولة فرض حكم ارهابى على الشعب لتنفيذ خطط الاستعمار والملك . وانتهى الامر كله فى العام نفسه بقيام ثورة ٢٣ يوليو . وحول حريق القاهرة كان هناك عديد من الاسئلة .. من المسؤول عن هذا الحريق ؟ وكيف تمت مؤامرة الحريق وما هى خفاياها بالتحديد ؟ هذا ما يكشفه لنا الدكتور محمد انيس رئيس قسم التاريخ واستاذ التاريخ الحديث فى جامعة القاهرة . ويضم الكتاب فى القسم الاخير منه مجموعة هامة من الوثائق التى تتصل بمؤامرة حريق القاهرة مما يعطيه اهمية بالغة كأول بحث شامل دقيق فى هذا الميدان .

الناشر مكتبة مدبولى

٦ ميدان طلعت حرب القاهرة

الثمن ١٢٥ قرشا